

جامعة طنطا

كلية الآداب

قسم التاريخ

التاريخ السياسى والحضارى لإقليم البحرين منذ ظهور الإسلام
وحتى قيام الدولة الأموية

رساله للحصول على درجة الماجستير

مقدمة من

الطالب / براك عبيد عوض المطيرى

تحت إشراف

أ . د / السيد محمد أبو العزم داود أ . د / محمد أحمد أبو الفضل

أستاذ التاريخ الإسلامى

أستاذ التاريخ الإسلامى

كلية الآداب جامعة طنطا

كلية الآداب جامعة طنطا

البرادى ١٤٢٠ هـ

١٩٩٨ م

الم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا عَلِّمْنَا مَوْلَانَا وَإِلَيْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾

صَلَّى
الْعَظِيمِ

المتحنة آية (٤)

إهداء

إلى من رحمتي وحفظتي في صغري وخمرتي بالحناء

والدرحاء في كبري . . . إلى أُمِّي الغالية الحنوة

أهدى حملي وتمره جهدي . . .

برائتك عبيد المطيري

شكر وتقدير

يطيب لى أن أعرب عن شكرى العميق وعرفانى للاساتذة الافاضل
أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الكبير الدكتور /السيد عبد العزيز سالم
أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ، أحد رواد
التاريخ الإسلامى وعلم من أعلامه الكبار .

والأستاذ الكبير الدكتور /احمد عبد الحميد خفاجة أستاذ التاريخ
الإسلامى بكلية الآداب جامعة طنطا على تفضلهم بالموافقة على مناقشة
هذا البحث .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لاستاذى الكبير الدكتور / السيد
محمد أبو العزم داود أستاذ التاريخ الاسلامى بكلية الآداب جامعة طنطا،
الذى أشرف على هذا البحث وتبناه بفكره وعلمه ، واعطاه الكثير من
وقته وجهده، وعلى ما أمدنى به خلال فترة الدراسة من إرشادات
وتوجيهات سديدة ، كانت خير معين لى على إنجازه .

وجزاهم الله عنى جميعاً خير الجزاء،،،،

الباحث

براك عبيد المطيرى

فهرست

الصفحة	المحتويات
٣	الأهداء
٤	شكر وعرفان
٥	المقدمة
١٦	<u>التمهيد:</u>
١٧	أولاً: التعريف بالبحرين
٣٢	ثانياً: أشهر القبائل العربية التي أستقرت في البحرين
٤١	ثالثاً: نبذة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية قبيل الإسلام
	<u>الفصل الأول:</u>
٤٧	البحرين والدعوة الإسلامية:
٤٨	أولاً: الرعي الأول من المسلمين في البحرين ودورهم في الدعوة للإسلام
٥٤	ثانياً: وفد البحرين الأول ولقائه بالرسول صلى الله عليه وسلم (قبل فتح مكة)
٦١	ثالثاً: العلاء بن الحضرمي سفيراً للرسول صلى الله عليه وسلم
٦٧	رابعاً: الوفد الثاني من مسلمي البحرين في لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم
٧٠	خامساً: الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم
	<u>الفصل الثاني:</u>
٨٢	البحرين في عصر الخلفاء الراشدين:
٨٣	أولاً: البحرين زمن الردة
٩١	ثانياً: البحرين والفتوحات الإسلامية
١٠٤	ثالثاً: الدور السياسي للبحرانيين
	<u>الفصل الثالث:</u>
١٢٠	الإدارة في البحرين:
١٢١	أولاً: الإدارة والولاية في عهد أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
١٤٦	ثانياً: الإدارة والولاية في عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب
	<u>الفصل الرابع:</u>
١٥٢	الحياة الاقتصادية في البحرين:
١٥٣	أولاً: الزراعة وأهم المحاصيل الزراعية
١٦١	ثانياً: الصناعة وأهم المنتجات الصناعية

١٧٢ ثالثاً: التجارة والعلاقات التجارية
١٩٤ رابعاً: الثروة البحرية " صيد اللؤلؤ - صيد الأسماك "
٢٠٠ خامساً: طرق المواصلات

الفصل الخامس:

٢١٢ الحياة الثقافية في البحرين في صدر الإسلام:
٢١٣ - لمحة عن الحياة الثقافية في البحرين قبل الإسلام
٢٢٥ - الحياة الثقافية في البحرين في صدر الإسلام
٢٢٥ أولاً: المرحلة الأولى لتعليم أهل البحرين قواعد الإسلام
٢٣٠ ثانياً: قدوم الصحابة ودورهم في تعليم أهل البحرين العلوم الدينية
٢٤٣ ثالثاً: رواية الحديث من أهل البحرين
٢٥٤ رابعاً: أشهر الشعراء والأدباء والعلماء في البحرين
٢٨٦ الخاتمة
٢٩٢ قائمة المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد أثار أنتباهى دور اقليم البحرين وأثره السياسى الحضارى فى صدر الإسلام حيث لعب الأقليم دورا هاما فى حركة المد الإسلامى فعمدت الى بيان هذا الدور فى هذه الرسالة التى تتناول التاريخ السياسى والحضارى لأقليم البحرين منذ ظهور الإسلام وحتى قيام الدولة الأموية (١هـ / ٦٢٢م - ٤٠هـ / ٦٦٠م) والبحرين عند المسلمين هى الأقليم الممتد على طول الساحل الغربى لخليج العربى بين البصرة وعمان وهى تشمل فى وقتنا الحاضر كل من دولة الكويت وأقليم الأحساء فى المملكة العربيه السعوديه ودولة قطر ودولة البحرين الحاليه .

وللبحرين أهميتها الأقتصاديه والعسكريه فى صدر الإسلام ، ففى الجانب الأقتصادى كانت للبحرين شهرتها الزراعيه والصناعيه والتجاريه ، وقد أشتهرت منذ القدم بزراعه النخيل وأنتاج التمور بانواعها المختلفه ، كما عرفت البحرين الصناعه وأهمها صناعة المنسوجات والسفن والرماح ، وفى جانب التجاره كانت للبحرين صلاتها التجاريه القديمه مع بلدان الشرق الأقصى ، حيث

تبادلت معها السلع ، وكانت السفن تأتي من الهند وترسو في موانئ البحرين وهي محملة بأنواع البضائع .

كما كانت للبحرين علاقتها التجارية الحميمة مع أقاليم الجزيرة العربية مثل الحجاز واليمامة والعراق ، وكانت منذ القدم تصدر التمور والمنسوجات للحجاز. كما اشتهرت البحرين بتجارة اللؤلؤ الذي يستخرج من سواحلها ويبيع في أنحاء العالم بأعلى الأثمان .

وفي الجانب العسكري كانت للبحرين أهميتها العسكرية في دعم الفتوح الإسلامية في المشرق زمن الخلفاء الراشدين ، حيث دعمت فتوح العراق البرية وساندتها وشكلت القاعده الرئيسيه التي أنطلق منها المسلمون لغزو السواحل الفارسيه غزوا بحريا تحقق له النجاح على يد والى البحرين عثمان بن أبي العاص الثقفي ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

يتكون هذا البحث من تمهيد وخمسة فصول . في التمهيد حددنا اقليم البحرين وعرفنا مفهومه في التاريخ الإسلامي ، ثم ذكرنا أهم المدن والقرى المشهوره في البحرين وأشهر القبائل العربية التي هاجرت للبحرين وأسست بها عند ظهور الإسلام مثل قبيلة عبد القيس وتميم وبكر بن وائل ، ثم ختمنا

التمهيد بالحديث عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البحرين قبل الإسلام ،
 وعرفنا أوجه النشاط الاقتصادي في البحرين في تلك الفترة من زراعه وتجارة
 وصناعه وعرفنا أن بالبحرين قبل الإسلام عناصر متعددة من السكان من غير
 العرب مثل الفرس والزط والسيابجه . وفي الفصل الأول من الرسالة تحدثنا عن
 البحرين والدعوه للإسلام ، ويظهر لنا في هذا الفصل أن الإسلام دخل البحرين
 في فترة مبكره نسبيا قبل الهجره وتحدثنا عن أوائل المسلمين من أهل البحرين
 الذين قابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم في مكه . ثم تحدثنا عن وفود عبد
 القيس التي جاءت للرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنوره تعلن
 اسلامها، ثم تكلمنا عن دخول البحرين في طاعة الدولة الإسلامية سلما على
 زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .

وتناول الفصل الثاني من الرسالة أحوال البحرين زمن الخلفاء الراشدين ،
 وقد تحدثنا فيه عن ردة أهل البحرين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم
 (سنة ١١هـ / ٦٣٢م) وعرفنا أن بعض قبائل البحرين قد أرتدت وحاولت
 الخروج على طاعة الدولة الإسلامية ، لكن جيوش المسلمين تصدت لها
 وقضت عليها . ثم تحدثنا عن الفتوح الإسلامية ودور البحرين في دعم ومساندة
 فتوح العراق البريه وفتوح فارس البحريه ثم تكلمنا عن الدور السياسي

للبحرانيين في فترة دراسته ومشاركتهم في الأحداث التي وقعت في أواخر العصر الراشدي .

وفي الفصل الثالث تكلمنا عن إدارة البحرين وولاتها وأهم أعمالهم ، وعرفنا أن البحرين كانت تتبع الحجاز اداريا وولاتها يعينون من قبل خليفة المسلمين وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان أصبحت البحرين تتبع والي البصرة ، ثم عادة ولايه مستقله في عهد الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثم تكلمنا عن أهم أعمال الولاة والتي منها القضاء على المرتدين ، والفتوح في بلاد فارس . ومن أهم ولاة البحرين في فترة دراسته أبو العلاء بن الحضرمي وأبو هريره الدوسي وعثمان بن العاص الثقفي .

أما الفصل الرابع فقد تناول الحياة الاقتصادية في البحرين من زراعته وصناعته وتجاره . وعرفنا أن الزراعة قامت في البحرين بسبب توفر المياه الجوفية من العيون والينابيع وأن أهم حاصلاتها الزراعيه التمور ، وأن الصناعات كانت معروفة في البحرين وأشهر صناعاتها المنسوجات ، كما اشتهرت البحرين بتجارته الداخليه والخارجيه ، وأنها تبادلت السلع مع الهند وفارس والعراق والحجاز واليمامة . ويظهر من هذا الفصل أنه كانت بالبحرين حياة اقتصادية مزدهره ساعدت على تقدم الحضارة .

أما الفصل الخامس من الرسالة فقد خصص لدراسة الحياة الثقافية في البحرين في صدر السلام ، ومن خلال هذا الفصل عرفنا أن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - قد جاءوا للبحرين ، لتعليم أهلها الدين الإسلامي والقرآن والسنة ، وأن من أهل البحرين من كان يروي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي حفظها منه ويبلغها للناس .

وفي الأدب كان للبحرانيين تواجدهم وخصوصا في مجال الشعر حيث ظهر خلال هذه الفترة في البحرين شعراء مشهورين قالوا الشعر وأجادوا فيه مثل الشاعر الأعور الشنّي والصلتان العبدى ، وغيرهم .

لقد واجه هذا البحث بعض الصعوبات منها مشكلة الاختلاف بين الريادات في تحديد سنة وقوع حدث معين ، مثل الاختلاف في سنة إرسال العلاء بن الحضرمي للبحرين ، وسنة قدوم وفود عبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة . وكذلك عدم ذكر المصادر للسنة التي وقعت فيها المعركة بين جيش المسلمين بقيادة الحكم بن ابى العاص الثقفى وجيش الفرس بقيادة "سهرى" على السواحل الفارسية والتي كان النصر فيها حليف المسلمين .

في جانب الحياة الاقتصادية والثقافية فإن المعلومات عنها كانت على شكل

إشارات وعبارات قصيره ومختصره ، وردت متناثره فى بطون الكتب وقد تم جمعها والربط بينها وتحليلها وإستخلاص الحقائق منها .

تم الاعتماد فى هذا البحث على مصادر أصليه متنوعه مثل كتب التاريخ والجغرافيا والادب والفقه والسيره وغيرها . وأقدم المؤلفين الذين كتبوا عن البحرين واحداثها فى القتره المبكره نذكر ابو عبيده معمر بن المثنى

ت (٢٠٩هـ) الذى ألف كتاب "خبر عبد القيس"^(١)، وعلى بن الحسن المدائنى ت(٢٢٥هـ) والذى ألف عن البحرين كتاب "أمر البحرين" وكتاب "إشراف عبد القيس"^(٢). لكن هذه الكتب قد فقدت ولم يصل إلينا منها إلا ما نقله الكتاب المتأخرون فى مؤلفاتهم مثل الطبرى والبلاذرى .

واهم كتب التاريخ التى إعتدنا عليها فى هذه رساله كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبرى ت (٣١٠ هـ) وهو كتاب هام فى دراسة التاريخ الاسلامى وفيه ماده قيمه عن إنتشار الاسلام فى البحرين ووفود عبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم والمراسلات التى قامت بين الرسول صلى الله عليه وسلم واهل البحرين ، وكتاب "فتوح البلدان" للبلاذرى ت (٢٧٩ هـ) وفيه معلومات

^١ - ابن النديم - الفهرس - ص ٥٣ .

^٢ - ابن النديم - الفهرس - ص ٢٠٣، ص ٢٠٥ .

قيمه عن إنتشار الاسلام فى البحرين وعلاقة عرب البحرين بالفرس وعن السكان وعقائدهم ، وعن غزو المسلمين لبلاد فارس من البحرين . ومن كتب التاريخ الهامة أيضا كتاب "الكامل فى التاريخ" لابن الأثير ت (٦٣٠هـ) والذى إختصر فيه مؤلفة الاخبار التى أوردها الطبرى ، وقد أفادنا فى معرفة موقف أهل البحرين من الاحداث السياسيه التى وقعت أواخر العصر الراشدي . ومن المصادر الهامة أيضا كتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " للمسعودي ت (٣٤٦هـ) وفيه معلومات مفيدة عن الأحوال الأقتصادية والسياسيه لأهل البحرين ، وكذلك كتاب " الأخبار الطوال " للدينوري ت (٢٨١هـ) وفيه معلومات هامه عن عبور المسلمين البحر لبلاد فارس وفتوحاتهم فيها ، وكتاب "تاريخ اليعقوبي" لليعقوبي ت (٢٨٤هـ) وفيه معلومات جيدة عن الأحوال الإداريه فى البحرين زمن الخليفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وفي كتب الجغرافيا معلومات قيمه عن موقع البحرين وحدودها ومدنها وقراها . ومن كتب الجغرافيا الهامة التى أعتمدنا عليها فى البحث ، كتاب " بلاد العرب " للغدة الأصفهاني (من رجال القرن الثالث الهجرى) وفيه معلومات هامه عن منازل القبائل والعشائر فى البحرين ومياهاها وبواديها ، وفيه وصف للطريق بين

البحرين والبصرة . وكتاب " المناسك وأماكن طرق الجزيرة " للحربي
ت (٢٨٥هـ) وفيه معلومات مفيدة عن مدن البحرين وموانئها التجارية .

وفى كتب الجغرافيا الهامة التى آفادتنا أيضا كتاب "صفة جزيرة العرب"
للهمذاني ت (٣٣٤ هـ) ويورد فيه المؤلف معلومات قيمة عن البحرين تتحدث
عن المدن والاسواق ومنازل بعض القبائل والمياه والينابيع الشهورة فيها ،
ووصف لبعض الجزر والطرق .

كما إستفدنا من كتاب " جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك"
للبرى ت (٤٨٧هـ) وهو مؤلف جمع ما يخص جزيرة العرب من كتاب
المسالك والممالك جمع وتحقيق د. عبد الله الغنيم وفيه معلومات مفيدة
ومختصرة عن جزر البحرين وسكانها ومزروعاتها وتجارتها مع فارس .
ومن كتب البري التي أعتمدنا عليها أيضا كتاب " معجم ما أستعجم " وفيه
معلومات مفيدة عن مدن البحرين وقراها وتحديد مواقعها .

ومن الجغرافيون المتأخرون أستفدنا من كتاب " معجم البلدان " لياقوت
الحموي ت (٦٢٦ هـ) وفيه معلومات كثيرة عن البحرين ومدنها مما أوردته
المصادر المتقدمة ، ومضاف اليها بعض المعلومات الأخرى التي أستمدتها من
مصادر مفقودها الآن .

ومن كتب الرحلات أعتمدنا على كتاب رحلة ناصر خسرو ت (٤٨١هـ -)
ورحلة ابن بطوطة ت (٧٧٩ هـ) وفيها معلومات قيمة في وصف المواضع
الجغرافية والمدن وطرق المواصلات والزراعة والصناعة ، وإن كانت تتكلم عن
فترة متأخرة عن فترة الدراسة .

وتمدنا كتب التراجم والطبقات بمعلومات مفيدة عن البحرين ، وأهم كتب
الطبقات التي إعتمدنا عليها في هذا البحث كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد
ت (٢٣٠هـ) وهو أقدم كتاب وصلنا في هذا المجال ، وقد ترجم فيه مؤلفه
للصحابه والتابعين وصنفهم حسب أسبقيتهم للإسلام وقد وردت فيه معلومات
هامه ومفيدة عن فتح البحرين ووفودها والمراسلات بين الرسول صلى الله
عليه وسلم واهل البحرين ، وفيه إشارات هامه عن الاحوال الاقتصادية .

ومن كتب التراجم التي إستفدنا منها أيضا كتاب " الاستيعاب في معرفة
الاصحاب " لابن عبد البر ت (٤٦٣هـ) وكتاب "الأصابع في تمييز الصحابه" لأبن
حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ) . ومن كتب التراجم الهامة أيضا كتاب "تهذيب
الكمال" للمزى ت (٧٤٢هـ) وكتاب "سير أعلام النبلاء" للذهبي ت (٧٤٨هـ) التي
صنفها مؤلفيها في التراجم رجال الحديث ومشاهير الاسلام ، ووردت فيها
أسماء لبعض أهل البحرين ممن إشتهر بالروايه والحديث ، وهي تمدنا
بمعلومات هامه ومفيدة عن الحياه الثقافيه في البحرين .

ومن المصادر الهامة التي إعتدنا عليها من كتب الفقه والسيره كتاب
 "الخراج" لابی يوسف ت(١٨٢هـ) وكتاب "الاموال" لابی عبيد ت(٢٢٤هـ) وفيها
 معلومات مختصره عن الاحوال الاقتصادية والأدريه فى البحرين . ومن كتب
 السيرة كتاب "السيره النبويه" لابن هشام ت(٢١٨هـ) ، و "الروض الاتف"
 للسهيل ت(٥٨١هـ) و "السيره الحلبيه" للحلبى ت(١٠٤٤هـ) . وفيها معلومات
 هامة عن فتح البحرين ووفود عبد القيس للرسول صلى الله عليه وسلم .
 أما كتب الادب الهامة التي أفادتنا في البحث فأهمها كتب اللغة مثل كتاب
 "تهذيب اللغة" للأزهري ت(٣٧٠هـ) ، و "لسان العرب " لابن منظور ت(٧١١هـ)
 و "تاج العروس" للزبيدي ت(١٠٢٥هـ) ، ومن كتب الأدب الأخرى كتابي " البيان
 والتبيين " و " الحيوان " للجاحظ ت(٢٥٥هـ) وكتابي " المعارف " و " الشعر
 والشعراء " لابن قتيبه ت(٢٧٦هـ) وكتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه
 ت(٣٢٧هـ) .

وتعتبر المصادر الأدبيه غنيه بالمعلومات التي تفيدنا في معرفة مواضع
 البحرين ومياها وأحوالها الاقتصادية والثقافيه .

أختم هذه المقدمه بالقول بأن تاريخ البحرين في صدر الاسلام لايزال بحاجة
 ماسه لمزيد من الدراسات والبحوث لإيضاحه وتفسير أحداثه . وأن الدراسات في
 هذه الفترة قليله جدا ولا تفي بالمطلوب . وأخيرا أرجوا أن أكون قد أسهمت في

عرض وتفسير أحداث البحرين التاريخيه في هذه الفترة راجيا من الله العلي
القدير أن أكون قد وفقت فيما قصدت وعلى الله قصد السبيل .

التمهيد

أولا :- التعريف بالبحرين وبأشهر مدنها وقراها .

ثانيا:- أشهر القبائل العربية التي استقرت بالبحرين .

ثالثا:- نبذه عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى البحرين قبيل

الإسلام .

أولا - التعريف بالبحرين وبأشهر مدنها وقراها^(١) :

عرف الجغرافيون المسلمون البحرين وحددوا إقليمها وحدودها . فيذكر البكري أنها بلاد واسعة يقع في شرقها ساحل البحر (الخليج العربي) وفي غربها تقع بلاد اليمامة وفي شمالها البصرة ، أما الجنوب فعمان . وهي بلاد سهله كثيره العيون والانهار عذبة المياه^(٢) . ويقول الاصطخري انها تقع ناحية نجد وتمتد حتى ساحل البحر الفارسي (الخليج العربي) وليست من بلاد الحجاز^(٣) . لان الحجاز عبارة عن سلسلة جبال السروات المعروفة بينما المنطقة التي فيها البحرين وهي العروض وتعنى الارض المنخفضة .

ويذكر الحموي ان البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند (المحيط الهندي) بين البصرة وعمان وبها عيون ومياة وبلاد واسعة قصبته (هجر)^(٤).

^١ - ذكر اللغويون ان البحرين تثنى بحر ، وأن سبب التثنية لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر (الخليج العربي) عشرة فراسخ . وأنها تقع بين البصرة وعمان وان النسب اليها بحري وبحراني . أنظر الاثرى - تهذيب اللغة - ح-ص ٤٠ ، الزبيدي - تاج العروس - مجلد ٦ - ص ٥٦ ، الفيروز ابادي - القاموس المحيط - ح-١ - ص ٣٦٨ .

^٢ - البكري - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك - ص ٣٨ - تحقيق عبد الله الغنيم .

^٣ - الأصطخري - المسالك والممالك - ص ١٩ .

^٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح-١ - ص ٣٤٧ .

من هذه التعريفات يمكن تحديد إقليم البحرين بأنه المنطقة الممتدة على الساحل الغربى للخليج العربى من البصرة الى عمان وهو يشمل فيما يعرف اليوم بدولة الكويت والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية وهو (إقليم الأحساء) ودولة قطر ودولة البحرين الحالية المعروفة قديما باسم أوال^(١) .

أما أشهر مدن البحرين فهي :-

هجر :-

يذكر القزوينى أنها مدينة كبيرة داخلية كانت قاعده بلاد البحرين ذات خيرات كثيره من النخيل والرمان والتين والقطن^(٢) ويؤكد ذلك ما ذكره ياقوت الحموى من ان هجر قصبته الصفا^(٣) ويذكر الزبيدى انها "هجر" اسم لجميع بلاد البحرين وانها قسبة بلاد البحرين^(٤) ويقول البكرى انها مدينة البحرين وأنها

^١ (Encyclopaedia of Islam , Vol . 1 , p.941 , Leiden - Brill , 1960 (New Edition))

^٢ - القزوينى - أثار البلاد وأخبار العباد - ص ٢٨٠ .

^٣ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح ٥ - ص ٣٩٣ .

^٤ - الزبيدي - تاج العروس - ح ٧ - ص ٦١١ .

سميت على اسم هجر من الهجرة ، واصلة خروج البدوى من باديتة الى المدن^(١) وبهجر نهر محلم وهو نهر عظيم يجعله بعض الرواه بأنه للعرب كنهر بلخ للعجم^(٢). والمقصود هنا بالنهر هو انه مجرى ماء عظيم ينبع من عين ويتفرع الى فروع أصغر تسقى بساتين هجر وغيرها . ولعل هذا النهر هو السبب فى شهرة كثير من المزروعات بهجر كالنخيل والتين والقطن وغيرها . وقد حدد ياقوت مساحه هجر بان طولها من الغرب ثلاث وسبعون درجه وعرضها اربع وعشرون درجه وخمس عشر دقيقة^(٣).

الخط :-

وهى من مدن البحرين المعروفة منذ القدم ، وتختلف الروايات فى تحديد هذه المدينة فقد وصفها ثعلب بأنها جزيرة بالبحرين^(٤)، وقال بن السكيت بأنها

^١ - البكري - معجم ما أستعجم - ج٤ - ص ١٣٤٦ .

^٢ - الهمداني - صفة جزيرة العرب - ص ١٦٠ .

^٣ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج٥ - ص ٣٩٣ .

^٤ - ثعلب - شرح ديوان زهير أبن أبي سلمى - ص ١١٥ ، المبرد - الكامل فى اللغة - ج١ -

فرضة ^(١) (ميناء) بينما جعلها البكري قرية ^(٢). ويذكر الأزهري أنه يطلق على الساحل في البحرين الخط ، ويعتبر من قراها القطيف والعقير وقطر ^(٣). ويحدد بن خلدون موقعها بأنة بجانب دارين ^(٤) .

والراجح أن الخط ميناء على الخليج العربي واليهما تنسب الرماح الخطيه المعروفه بجودة قناها ^(٥)، وعن طريقها تباع في بقية أنحاء الجزيرة العربية . وكانت هذه الرماح من أسلحة العرب المشهوره التي يضرب بها المثل . ويبدو أنها كانت عند ظهور الإسلام وحده أداريه .

وقد فتحها العلاء بن الحضرمي وقد لعب سكانها من الزط وغيرهم دورا كبيرا أثناء حركة المرتدين في البحرين سنة (١١ هـ / ٦٣٢م) ^(٦) . وظلت الخط مدينه هامه الي سنة (٦٧ هـ / ٦٨٦ م) حين وجه اليها نجده بن عامر الحنفي

^١ - ابن الأثير - شرح القصائد السبع - ص ٣٩٥ .

^٢ - البكري معجم ما أستعجم - ص ٥٠٣ .

^٣ - الأزهري - تهذيب اللغة - ج ١ - ص ٥٥٧ .

^٤ - ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - ج ٤ - ص ١٩٧ ، ص ١٩٨ .

^٥ - المبرد - الكامل - ج ١ - ص ١٦٤ ، ص ١٦٥ .

^٦ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ج ٤ - ص ٢٠٢ ، ابن خلدون - ج ٣ - ص ٣١٤ .

(زعيم فرقة النجدات من الجوارج) احدى قواته فظفروا باهلها وهدموا كثيرا
من دورها مما أفقدها الأهميه بعد ذلك^(١).

الأحساء :-

هي من مدن البحرين الكبيره و تقع على مرحله من الساحل ،وهي كبيره كثيره
النخل عامره آهله بالسكان^(٢).

يذكر أبي الفداء أنها تقع في الجنوب الغربي من القطيف على بعد مرحلتين وهي
كثيره النخل والمياه و الينابيع الحاره^(٣). وقد أعاد تأسيس هذه المدينه عام
(٣١٤ هـ / ٩٢٦م) وجعلها عاصمة البحرين أبو طاهر القرمطي^(٤) بعد أن تم
تدمير مدينة هجر العاصمة القديمه للبحرين^(٥).

^١ - الأزهري - تهذيب اللغة - ح١٢ - ص٨٨ ، ابن منظور - لسان العرب - ح١١ - ص١٢٩ .

^٢ - المقدسي - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - ص ٩٣ .

^٣ - أبي الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ -

^٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح١ - ص١١٢ .

^٥ - القلقشندي - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - ص١٧ (تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة
١٩٥٩م) .

واليوم أصبح أسم الأحساء يطلق على المنطقة الشرقيه من المملكه العربيه السعوديه ويشمل مدنا عده مثل القطيف والهفوف بالإضافة الي الأحساء ، ولا يزال هذا الأقليم مشتهرا بزراعة التمور وبوفرة المياه من العيون والينابيع .

القطيف :-

هي إحدى مدن أقليم البحرين المعروفه منذ أيام الفتح الإسلامي ، حيث تمثل المدينه الثانيه بعد هجر^(١) وذكرها ياقوت الحموي وقال أنها مدينه بالبحرين هي اليوم قصبته (عاصمتها) وأعظم مدنها^(٢). ويذكر أبي الفداء أنها تقع على شط بحر فارس (الخليج العربي) في الشمال الشرقي من الأحساء على نحو مرحلتين ولها سور وخندق ولها أربعة أبواب وأن لها خور من البحر (لسان في البحر) ممتد اليها يدخل فيه المراكب الكبار^(٣) .

ويذكر ناصر خسرو أنها تبعد عن الحساسبه فراسخ وأنها . مدينه كبيره بها نخل كثير^(٤).

^١ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ١٠٨٤ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ٤ - ص ٣٧٨ .

^٣ - أبي الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ .

^٤ - ناصر خسرو: سفرنامه - ص ١٤٥ .

دارين :-

ذكرها ياقوت الحموي وقال أنها فرضة البحرين (ميناء) يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبه إليها داري ، وأنها تبعد عن الساحل مسيرة يوم وليله لسفر البحر^(١). ومعنى ذلك أنها ميناء في جزيره داخل البحر وليست على الساحل مباشرة ومما يؤكد ذلك ما تذكره الرويات من أن المسلمين قد عبروا إليها مع العلاء بن الحضرمي أيام قتال المرتدين ، حيث لاذت إليها فلولهم^(٢). وقد اشتهرت دارين بتجاره المسك الذي عرف بالمسك الداري وهي تعتبر من اسواق العرب المشهوره^(٣) التي يجلب منها الطيب^(٤) .

^١ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح ٢ - ص ٤٣٢ .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح ٣ - ص ٣١١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ح ٢ - ص ٣٧١ .

^٣ - المبرد - الكامل - ح ١ - ص ١٨٤ ، ص ١٨٥ .

^٤ - ابن الجوزي - المنتظم - ص ٤٩٢ - مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٨٣٥) .

قطر :-

هي بلده أو قريه تقع في جنوب البحرين بينها وبين عمان ، اشتهرت منذ القدم بنسج الثياب القطريه ، وبيع نجائب الأبل .

ذكرها ياقوت الحموي وقال أنها قريه على سيف الخط بين عمان والعقير وأنه كان بها سوق للأبل في قديم الدهر^(١) . وقال البكري أنها موضع بين البحرين وعمان^(٢) ، وقد ذكر الزبيدي أنها بلد بالبحرين على ساحل عمان^(٣) . وهي تعتبر من مدن أقليم البحرين في العصور الاسلاميه ، وقطر اليوم دوله مستقله تمثل احدى دول مجلس التعاون الخليجي .

جوانثا :-

هي احدى مدن البحرين القديمه وبها حصن ، وقد كانت صامده أمام المرتدين حينما لاذ بها مسلمي البحرين وحاصروهم المرتدين بها سنة (١١هـ/٦٣٢م) وأنفذهم جيش اللعلاء بن الحضرمي . وقد كانت المركز

^١ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ٤ - ص ٣٧٣ .

^٢ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ١٠٨٢ .

^٣ - الزبيدي - تاج العروس - ج ٧ - ص ٤٠٤ .

الأسلامي الأول في البحرين حيث أسس فيها أول مسجد للإسلام في البحرين وأقيمت فيها أول جمعة^(١).

الزارة :-

ذكر ياقوت أنها قرية كبيرة في البحرين وأن بها عين مشهورة تسمى عين الزارة^(٢)، وأن بها مرزبان^{*} فارسي الذي كان له دور في مقاومة الفتح الأسلامي و مساعدة المرتدين^(٣) ، وقد حاصرها العلاء بن الحضرمي سنة (١٢ هـ / ٦٣٣ م) بجيشه وبها جمع من المرتدين مع من انضم اليهم من الفرس و كانوا تحت زعامة مرزبانها وتمكنت قوات العلاء من القضاء عليهم

^١ - ابن كثير - البدايه والنهايه - ج٦ - ص ٣٦٠ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج٢ - ص ١٧٤ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج٣ - ص ١٢٦ .

*

- المرزبان : هو حاكم المناطق الحدوديه في الدولة الفارسيه ويكون تحت إمرته قوة عسكرية ويمارس السلطتين المدنيه والعسكريه . اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - ج١ - ص ٢٠٣ .

^٣ - خليفه بن خياط - تاريخ خليفه بن خياط - ج١ - ص ٩٣ -

و قتل هذا المرزبان ^(١) . وقد طلب أهلها من العلاء الصلح و تم لهم ذلك مقابل أن يكون للمسلمين ثلث الغنائم ^(٢) .

كانت هذه أهم مدن البحرين المشهورة و المعروفة عند الفتح الإسلامي . كما وجدت في البحرين بعض القرى والحصون التي ذكرتها المصادر و نذكر يد منها حصن المشقر وهو حصن بالبحرين عظيم ومشهور ، ويقال أنه بني على يد معاوية بن الحارث الملك الكندي ^(٣) ، ولكن هناك روايه أخرى تذكر أن الذي بناه هو أحد رجال كسرى بأمر من كسرى نفسه الملك الفارسي ، و الذي كانت تدين له بلاد البحرين قبل الإسلام ^(٤) . كما وجد حصن الصفا وبين الصفا والمشقر يجري نهر يقال له العين ^(٥) .

وقد حدثت في حصن المشقر مذبحة مشهورة لبني تميم على يد عامل كسرى في البحرين وهو المكعبير الفارسي ، و ذلك إنتقاما من بني تميم .

^١ - خليفه بن خياط - تاريخ خليفة بن خياط - ج ١ - ص ٩٣ .

^٢ - خليفه بن خياط - مصدر سابق - ج ١ - ص ٩٤ .

^٣ - البكري - معجم ما استعجم - ص ١٢٣٢ .

^٤ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٢ - ص ١٧٠ .

^٥ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ٥ - ص ١٣٤ .

الذين نهبوا أحمال كانت مرسلّة الي كسرى من عامله على اليمن^(١). فقام
المكعبير بدعوة بني تميم لأعطائهم الميرة واخذ يدخلهم الحصن من باب وامر
بقتلهم حتى قتل منهم خلق كثير^(٢).

ومن القرى المشهورة التي تقع فى نطاق أقليم البحرين قرية كاظمه التي
يقول عنها أبو الفدا " .. ومن الأماكن المشهورة بالبحرين كاظمه وهي جون
على ساحل البحرين بين البصرة والقطيف . وبين كاظمه والبصرة مسيرة
يومين وبين كاظمه والقطيف مسير أربعة أيام^(٣) " .. .

ثم يحدد أبو الفدا موقعها بأنها جنوب البصرة و أنها منازل للعرب و بها مراعي
جيدة وأبار مياه كثيره قريبة المدى وانها تسمى كاظمة البحور^(٤). ويذكر
الاصفهانى ان كاظمة حصن فية سلاح لرد العدوان وان بها دور مبنية يستريح

١ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ج ١ - ص ٦٢٠ ، ص ٦٢١ .

٢ - ابن الأثير - مصدر سابق - ج ١ - ص ٦٢٠ - ص ٦٢١ .

٣ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٨٥ .

٤ - أبو الفدا - مصدر سابق - ص ٨٥ .

بها التجار وان عامة سكانها من بنى تميم ^(١) .

وهذا يدلنا على ان كاظمة كانت محطة تبادل تجارى واستراحه للتجار وانها كانت تسهل انتقال التجاره بين البحرين والبصرة . أما الأزهرى فيذكر كاظمه ويقول انها جو على سيف البحر (ساحل البحر) وانها تبعد عن البصرة مرحلتين وان بها ركابا (أبار مياه) كثيره وماءها سروب ^(٢) .

وكاظمة اليوم موضع معروف قريب من الساحل فى شمال جون دولة الكويت .

ومن القرى المعروفة فى البحرين ايضا قرية العقيق ، وهى قرية تقع على الساحل جنوب القطيف ^(٣) . ويذكر الحربى انها فرضه (ميناء) تأتى اليه المراكب من الصين وعمان والبصرة واليمن وانه يوجد بها منبر لبنى الرجاف من عبد القيس ^(٤) .

^١ - الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٢١ .

^٢ - الأزهرى - تهذيب اللغة - ج ١٠ - ص ١٦١ .

^٣ - الهمداني - صفة جزيرة العرب - ص ١٣٦ .

^٤ - الحربى - المناسك - ص ٦٢٠ .

وكانت العقير من الموانى المشهورة فى اقليم البحرين منذ القدم واستمرت
هذه الشهرة حتى العصور الحديثة ولكنها اهملت بعد اكتشاف النفط وانشاء
ميناء الدمام^(١) فى المملكة العربية السعودية .

أما أهم الجزر المشهورة فى البحرين :-

آوال :-

هى من جزر البحرين الكبيرة والمشهورة جدا . ذكرها المسعودى وقال : ..
جزيرة آوال فيها بنو معن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب بينها وبين
مدن ساحل البحر نحو يوم..^(٢)

ويذكر الهمذاني انها جزيرة فى وسط البحر تبعد عن الساحل مسيرة يوم فيها
جميع الحيوانات^(٣) . ويحدد البكرى طولها وبعدها عن هجر فيقول : ان طولها
مسيرة ستة عشر يوما وانها تبعد عن هجر اثنى عشر فرسخا فى البر وعشرة

١ - كحاله - جغرافية جزيرة العرب - ص ٢٧٣ .

٢ - المسعودى - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ج ١ - ص ١٢٦ .

٣ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٣٦ .

فراسخ فى البحر ويذكر اهلها بان اكثرهم من اهل البحرين واليمامة^(١). ويقول
ياقوت الحموى انها جزيرة بناحية البحرين يحيط بها البحر ، فيها كثير من
البساتين والنخيل^(٢).

من هذا نعرف ان آوال من جزر البحرين المأهولة بالسكان وان ارضها
خصبة صالحة للزراعة وقد اشتهرت بزراعة الفواكة والنخيل .

وآوال اليوم هى احدى جزر البحرين الكبيرة التى تشكل دولة البحرين
الحالية ويبلغ طولها ثلاثون ميلا وعرضها اثنى عشر ميلا وتبعد عن ساحل
الاحساء خمسة وثلاثون كيلو متر^(٣).

ومن جزر البحرين المشهورة ايضا جزيرة تاروت ، وصفها ابو الفدا بانها بليدة
فى شرق القطيف واذا مد البحر احاط بها وبأرضها فتصير جزيرة واذا جزر

^١ - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك تحقيق عبد الله الفنيم - ص ٣٩ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ١ - ص ٢٧٤ .

^٣ - كحاله - جغرافية جزيرة العرب - ص ٤٦٣ (المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٤٤ م) ، رفله - جغرافية
الوطن العربي - ص ٣٧٩ - (مطبعة السنه المحمدية ، القاهرة ١٩٦٥ م) .

البحر امكن الوصول اليها مشيا على الاقدام وهى تبعد عن القطيف نصف مرحلة واشتهرت بزراعة الكروم والعنب^(١).

وهى اليوم تمثل جزيرة صغيرة تقع على خليج باسم تاروت على بعد اربعة كيلو مترات شرق القطيف ويبلغ طولها خمس وعشرون كيلو مترا وعرضها عشرة كيلو مترات .

ومن جزر البحرين المعروفة ايضا حوارين وتسمى ايضا حوار وصفها البكرى بانها من مدن البحرين بينها وبين الساحل مسيرة يوم^(٢). وهى اليوم من جزر دولة قطر وتسمى جزيرة حوار ويبلغ طولها احدى عشر ميلا وعرضها نحو ميلين^(٣).

١ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٨٣ .

٢ - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك للبكري - تحقيق عبدالله الغنيم - ص ٣٩ .

٣ - الدباغ - قطر ماضيها وحاضرها - ص ٣٣ - (دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦١ م) .

ثانيا : اشهر القبائل العربية التي استقرت فى البحرين :-

تعتبر البحرين من البلاد المأهولة بالسكان منذ القدم . وذلك لوقوعها على ساحل الخليج العربى وهذا مأتاح لها الاتصال مع من جاورها من بلاد فارس والمشرق ، وكذلك لوفرة المياه الباطنية بها سواء مياه العيون او الينابيع . لذا فقد استقرت بها بعض القبائل العربية منذ القدم ، والتي جاءت اليها مهاجرة من بلاد تهامة^(١). وذلك حينما كثر اولاد معد بن عدنان وملأوا بلاد تهامة وقمع بينهم من حروب ونزاعات . فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام ، واقبلت قبائل منهم ونزلت البحرين ، والتي كان بها قبلهم قبائل من الازد وأياد^(٢). لكن بعض هذه القبائل تابع هجرته وانتقل من البحرين الى ريف العراق الخصب^(٣). ثم تنابعت هجرة القبائل العربية من تهامة

^١ - تهامة : جبال مشتبكة أولها مظل على البحر الأحمر مما يلي غربها وشرقها بناحية صعده وجرش ونجران وشمالها حدود مكة وجنوبها من صنعاء . أنظر الأضطخري - المسالك والممالك - ص ٢٦ - (طبعة الجمهورية العربية المتحدة ، دار القلم تحقيق محمد جابر عبد العال - ١٩٦١ م) .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح ١ - ص ٦٠٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ح ١ - ص ٣٤٠ .

^٣ - ابن الأثير - مصدر سابق - ح ١ - ص ٣٤١

الى البحرين ، والتي كان من اهمها هجرة قبائل عبد القيس ، وهى التى هاجرت الى البحرين واستقرت بها واستوطنتها حتى عرفت بها البحرين واشتهرت بها . وعند ظهور الاسلام كانت عبد القيس هى القبيلة المنتشرة فى جميع انحاء البحرين انتشارا واسعا ، وكان معها بعض القبائل الاخرى من بنى تميم وبكر بن وائل .

قبيلة عبد القيس :-

يذكر القلقشندي ان بنو عبد القيس هم بطن من أسد من ربيعة من بنى عدنان . وهم بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن اسد . والنسبة اليهم عبدى^(١).

وان ديارهم كانت بتهامة ثم هاجروا الى البحرين ونزلوها مزاحمين من كان بها من قبائل العرب مثل بكر بن وائل وتميم^(٢). ويذكر ابن حزم ان عمر بن الجعيدن صبرة بن عبد القيس هو الذى سار بعد القيس من تهامة وانزلهم البحرين^(٣).

١ - القلقشندي - نهاية الأرب - ص ٣٣٨ .

٢ - القلقشندي - مصدر سابق - ص ٣٣٨ .

٣ - ابن حزم - جمهرة أنساب العرب - ص ٢٩٩ (تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢م).

ويذكر البكري ان سبب هجرة عبد القيس الى البحرين هو ما وقع بينهم من حروب مع اخوانهم ابناء النمر بن قاسط وذلك بسبب دم للنمر بن قاسط اصابه بنو عبد القيس وامتنعوا عن دفع الدية فوقعت الحرب بين النمر بن قاسط وعبد القيس من بنى ربيعة وهى اول حرب تقع بينهم وتكون سببا فى تفرقهم فارتحلت عبد القيس الى البحرين^(١). ويضيف البكري ان عبد القيس حينما قدموا الى البحرين ضاموا من بها من قبائل ايد وشدوا خيلهم بكرانيف النخل . فقالت ايد اترضوا ان توثق عبد القيس خيلها بنخلكم ؟ .. فقال قائل : عرف النخل اهله فذهبت مثلا^(٢). واجلت عبد القيس قبائل ايد عن البحرين حيث ساروا الى العراق . وغلبت عبد القيس على البحرين واقتسموها بينهم ، فنزلت جذيمة بن عوف بن عبد القيس الخط ونواحيها ، ونزلت شن بن اقصى بن عبد القيس ادنى البحرين وطرفها الى العراق^(٣). ونزلت نكرة بن لكيز بن عبد القيس وسط

١ - البكري - معجم ما استعجم - ص ٧٩ .

٢ - البكري - مصدر سابق - ص ٨١ .

٣ - البكري - مصدر سابق - ص ٨١ .

القطيف وماحولة والظهران ومابين هجر الى قطر وبينونة . ونزلت عامر بن الحارث بن عبد القيس الاحساء وهجر^(١).

وبذلك تكون عبد القيس قد استحوذت على البحرين وانتشرت بها من اقصاها الى ادناها ، حتى عرفت بهم وعدت لهم وذكر ذلك الشعراء ، حيث يقول الشاعر:

لكل أناس من معد عمارة عروض اليها يلجأون وجائب
لكيز لها البحرين^(٢) والسيف كلة وإن يأتها بأس من الهند كارب
قبيلة تميم :-

يذكر البكري أن قبائل تميم هاجرت من تهامة الى بلاد نجد وصحاريها وذلك بسبب الحروب التي وقعت بين قبائل مضر^(٣). وأن قبائلهم المهاجرة نزلت ما

^١ - البكري - معجم ما استعجم - ص ٨٢ .

^٢ - المقصود بالبحران هنا هو البحرين ، والسيف هو ساحل البحر ، لكيز هو لكيز بن أفضى بن عبد القيس . أنظر الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ٢٠٤ .

^٣ - البكري - معجم ما استعجم - ص ٨٨ .

بين اليمامة وهجر ، وأن بعضهم سكن أطراف هجر ، وبعضهم نفذ الي بيرين
ورمالها ، وهم بنوا سعد بن زيد مناة حتى خالطوا بني عامر بن عبد القيس في
قطر ^(١). وأن قبائل أخرى منهم نزلت المنطقة الممتدة من أطراف البحرين الي
مايلي البصرة ^(٢). ويحدد لغده الأصفهاني مواطن بني تميم في البحرين أنها تمتد
من بيرين جنوبا الي سفوان شمالا مسيرة شهر ومن البحرين شرقا الي
الدهناء غربا ^(٣). ويذكر منازل عشائهم ومياهم مثل الربيعه لبني ربيع بن

* بيرين : هو رمل معروف في ديار بن سعد من تميم زالبكري - معجم ما أستعجم - ج ٢ -
ص ١٣٨٧

١ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٨٨ ، قبيلة تميم عند ظهور الإسلام - عبد الله أبو عزة - مقاله
مقدمه لمؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة - ج ١ - ص ١٢٧ .

٢ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٨٨ .

٣ - لغدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٥١ - (تحقيق حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض
١٩٦٨م) .

الحارث بن تميم والسيدان لبني الحرماز بن مالك بن تميم وأن من مياههم مسلمة والوفراء وكاظمه^(١). ويحدد الأصطخري موقعهم ايضا بأنهم في بادية البصرة ويمتدون الي البحرين واليمامة جنوبا^(٢).

وتشير المصادر الي أن قبائل تميم قد توزعت في المنطقة المجاورة للبحرين وأن بعض أخلاطهم قد سكن بالقرب من مدن البحرين ، منهم بنو عوف بن سعد الذين نزلوا ببيرين وبني عوف بن كعب وأخلاط سعد الذين نزلوا الأحساء التي بها سيدهم ابراهيم بن موسى^(٣).

اما غالبية بني تميم فقد كانت منازلهم بالواحات والبيوادي وهي تناسب طبيعة وظروف معيشتهم حيث أنهم قبائل بدويه في غالبيتهم يعتمدون على الرعي . ومن بطونهم التي سكنت الواحات والقرى بن مالك بن سعد بن تميم الذين سكنوا قرينتان ثيثل والنباج^(٤). وبعض بني سعد وامرئ القيس بن زيد

١ - لغده الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٥٠ ، ص ٣٥١ .

٢ - الأصطخري - المسالك والممالك - ص ٢٢ .

٣ - لغدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٤ .

٤ - لغده الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٤٨ .

نزلوا في وادي الستار^(١) ولهم فيه عدد كثير من القرى^(٢). ونزلت بنوا فقم بن جرير بن دارم بن تميم طويلع^(٣). أما أشهر البوادي التي نزلتها بنوا تميم فهي القرعا^(٤). وفيها بنوا عبدالله بن دارم ليس لهم في البادية إلا هي . ونزل بنوا منان بن دارم ماء قنور وثبره^(٥) - أما الصمان^(٦) وهي أشهر بوادي نجد فقد نزلها بني كعب بن العنبر وعبد الله ونهشل ابني دارم بن تميم وجندب بن العنبر لهم بها مياه ومصانع لماء السماء منها مصنعه لبني عبد الله بن دارم تسمى الخمه ليس بالباديه أعظم منها^(٧). أما كعب بن العنبر فمنازلهم اللهابه^(٨).

^١ - الستار : وادي المياه وتقع غرب مدينة الجبيل في المملكة العربية السعودية يخترقه طريق الجبيل الى نجد . أنظر لفدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٤٨ (الهامش) .

^٢ - لفدة الأصفهاني - مصدر سابق - ص ٣٤٥ .

^٣ - طويلع : هو قرية ومياه فيه نخيل واثل يقع في منتصف الطريق بين البصره وهجر . أنظر لفدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣١٤ (الهامش) .

^٤ - القرعا : هي ماء يقع أسفل الصمان بينه وبين الدبدبه ، وهي لا تزال معروفه الى اليوم . أنظر - لفدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٥١ .

^٥ - لفدة الأصفهاني - مصدر سابق - ص ٣٥٤ .

^٦ - الصمان : هو أرض صلبه مرتفعة واسعة ذات أودية وسهول تقع بين البحرين والذهناء تكثر فيه خباري المياه وتعتبر من خيرة المراعي إذا خصبت الأرض . أنظر لفدة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٩ .

^٧ - لفدة الأصفهاني - مصدر سابق - ص ٢٩٦ .

^٨ - لفدة الأصفهاني - مصدر سابق - ص ٢٥٢ - اللهابه : هي من أشهر مناهل شرق نجد ولا تزال معروفه بهذا الاسم .

كانت هذه أهم منازل بني تميم عند ظهور الأسلام ويتضح لنا أن قبائل بني تميم هي قبائل بدويه وتركزت في بوادي شرق نجد وبوادي البحرين والقليل منها كان يسكن الحواضر حيث سكن بعضهم أطراف مدن البحرين وبعض قراها وكانوا يمتارون دائما من البحرين حيث يأتون هجر في المواسم للميرة والتزود بالطعام^(١).

ولم تكن قبائل بني تميم البدويه خاضعة للسلطة الفارسية في البحرين قبل الأسلام ، بل أنها كانت تدخل معها في معارك وغارات ، حيث كانت بني تميم تغير على قوافل فارس التي تمر في بلادهم^(٢).

قبيلة بكر وائل :

وهي من القبائل التي كانت تنزل اطراف البحرين وبواديها ، كما نزل بعضها في المدن مثل هجر . فيذكر الهمذاني ان ديارهم تمتد من اليمامة الى البحرين شرقا والى ساحل كاظمة والابله في العراق شمالا^(٣) .

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٢ - ص ١٦٩ .

^٢ - الطبري - المصدر السابق - ج ٢ - ص ١٦٩ ، ص ١٧٠ .

^٣ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٦٩ .

وتذكر بعض المصادر ان قبائل بكر بن وائل كانت نازله فى اطراف البحرين عندما هاجرت عبد القيس اليها^(١) . وان من بطونها المشهورة التى سكنت البحرين بنو قيس بن ثعلبه بن عكابه^(٢) وذكرت المصادر من منازلهم هجر والسيدان^(٣) .

لقد غلب طابع البداوة على قبائل بكر بن وائل ولم يسكن الحواضر منهم الا بعض بطونهم ، ولم يكن لهم نشاط ملموس فى الحياه الإقتصادية سواء النشاط التجارى او الصناعى او الزراعى .

^١ - ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص ٦٢١ ، ص ٦٢٢ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٨٣ .

^٣ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٢٣ .

ثالثاً:- نبذة عن الحياة الاجتماعية و الاقتصادية قبيل الاسلام :-

(١) الحياة الاجتماعية :-

كان يسكن البحرين عند ظهور الاسلام اجناس متنوعة من السكان منهم العرب وهم الغالبية ومعظمهم من قبائل عبد القيس وبعض قبائل تميم وبكر بن وائل اما غير العرب فكان هناك اجناس من الفرس والزط والسيابجه كانوا يشكلون المجموعات غير العربية وكانوا موجودين بالبحرين عند ظهور الاسلام .

اما الفرس فقد كانوا من العناصر التي جاءت الى البحرين مع السلطنة الفارسية وكانت منهم جماعه جاءت من اجل بناء حصن المشقر فى البحرين الذى امر به كسرى حيث تذكر المصادر أن الذى بنى حصن المشقر هو رجلا من أساورة كسرى يقال له (بك بن ما هبوذ)^(١) وانه قد احضر معه العمال من فارس لبناء هذا الحصن وان هؤلاء العمال قد طلبوا منه بان يجلب معهم عائلتهم حتى يتسنى لهم اتمام البناء .فالحق بهم نسائهم واقاموا فى البحرين وتناكحوا وتناسلوا وتكاثروا حتى كونوا طبقه معروفه تقيم فى هجر^(٢) .

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج٢ - ص ١٧٠ .

^٢ - الطبري - المصدر السابق - ج٢ - ص ١٧٠ .

كما وجدت في البحرين جماعه من الفرس كانوا يقومون بمهمه الحراسه لحصن المشقر بعد الانتهاء من بناءه وكان يطلق عليهم اسم (الاسابذه)^(١) اما الزط والسيابجه فهم جنس من سكان البحرين الذين جاءوا من بلاد السند و الهند وتنسب اليهم الثياب الزطيه^(٢) . ويبدو انهم كانوا يشكلون قوه عسكريه كانت تخدم في الاسطول الساساني عند سواحل الخليج العربى ، كانت منهم حاميه فى مدينه الخط عند ظهور الاسلام ، وقد انضموا الى المرتدين فى البحرين عند ثورتهم^(٣) .

بعد استكمال الفتح الاسلامي فأننا لانجد ذكرا للزط والسيابجه في البحرين ، حيث يبدو انهم قد انتقلوا الي البصره منذ ايام ابو موسى الأشعري وانهم اصبحوا يخدمون فيها حيث تولوا اعمال الحراسه على بيت المال ودار الأماره والمسجد^(٤) .

١ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٣ - ص ٤٩٣ .
 ٢ - الأزهري - تهذيب اللغة - ح ١٣ - ص ١٥٩ ، الزبيدي - تاج العروس - مجلد ١٠ - ص ٢٧٠ .
 ٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٣٨٦ .
 ٤ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٣٧٥ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح ٤ - ص ٤٦٨ ، نقائض جرير والفرزدق - مجلد ١ - ص ١١٥ .

كانت هذه اهم فئات السكان الموجوده في البحرين عند ظهور الاسلام ، وتعتبر البحرين من المناطق الكثيفه بالسكان نسبيا في جزيرة العرب في ذلك الوقت حيث توفرت فيها المياه والزراعه ، لوقوعها على ساحل الخليج العربي وهذا ما جعلها منطقة تركّز حضاريه ، توفر فيها الغذاء والزراعه سواء من المنتجات الزراعيه او من النشاط البحري من صيد للأسماك واللؤلؤ^(١) .

(٢) الحياة الاقتصادية :-

أشتهرت البحرين منذ القدم بوجود المياه الجوفيه في ارضها وبعض مياه الينابيع والعيون ، وهذا مما ساعد على قيام وازدهار الزراعه في البحرين منذ القدم ، ورغم أن أراضي البحرين صحراوية في معظمها إلا أنها كانت بعض أراضيها صالحه للزراعة، حيث زرع فيها النخيل وبعض الفواكه والقطن والحناء^(٢) . وبالإضافه الي الزراعه فقد عرفت البحرين التجاره والنشاط التجاري في فترة ما قبل الإسلام ، حيث ساعد على ذلك موقع البحرين البحري على

^١ - جواد علي - المفصل في تاريخ العرب - ج١ - ص ١٩٢ .

^٢ - البكري - معجم ما استعجم - ص ٢٤٦ .

الخليج العربي مما اتاح لها الاتصال تجاريا مع بلاد فارس والمشرق منذ القدم ، فتذكر المصادر ان تجار فارس كانوا ياتون للبحرين بتجارتهن قاطعين البحر ، وذلك في موسم الأسواق وخاصة في موسم سوق المقشر التي كانت تقام بهجر في شهر جمادى الآخرة^(١). كما كانت مراكب اهل البحرين التجار يه تتعاقب وتتردد على ميناء الأبله القديم في شمال الخليج العربي^(٢) .

ويذكر المسعودي ان مراكب الصين كانت تأتي الي البحرين في الزمان الاول^(٣) . كما اشتهرت مدينة دارين في البحرين بتجارة المسك الذي يجلب اليها من الهند وعرف بالمسك الداري ، ومنها يباع في انحاء الجزيرة العربية وتجارها اطلق عليهم اسم الداريون نسبة اليها^(٤) .

كما كانت للبحرين صلات تجارية بريه مع انحاء الجزيرة العربية قبل دخولها الإسلام ، ووصلت تجارتها الي اسواق مكة والمدينة . فيروي أن تجارا

١ - ابن حبيب - المحبر - ص ٢٦٥ - (منشورات المكتب التجاري - بيروت) .

٢ - الدينوري - الأخبار الطوال - ص ١١٧ - (دار إحياء الكتب - تحقيق عبد المنعم عامر - القاهرة ١٩٦٠ م) .

٣ - المسعودي - مروج الذهب - ج ١ - ص ١٥٨ .

٤ - الفيروزآبادي - القاموس المحيط - ج ٢ - ص ٣٢ .

من عبد القيس كانوا يجلبون البئر من هجر الى مكة وذلك قبل الهجره وان
الرسول صلى الله عليه وسلم قد اشترى منهم سراويل^(١) . وتذكر المصادر ان
ركبا من عبد القيس كانوا ذاهبين للمدينه المنورة للتجاره وانهم التقوا في
الطريق بابي سفيان بن حرب وجيشه وهم يريدون قتال المسلمين ، وان ابي
سفيان طلب منهم توصيل رساله شفهيهِ للرسول صلى الله عليه وسلم وانهم
قاموا بذلك^(٢) .

وقد عرفت البحرين ايضا الصناعه وانتجت بعض المصنوعات منذ القدم
وكان من اشهرها صناعة الرماح والتي عرفت بالرماح الخطيه نسبا الي مدينة
الخط في البحرين التي كانت تصنع بها وتباع في شتى انحاء جزيرة العرب^(٣) .
كما عرفت البحرين صناعة السفن منذ القدم وهي التي كانت تصنع في
قرية عدولي كما ذكرت بعض المصادر^(٤) . وعرفت البحرين قبل الاسلام صناعة

^١ - ابن الأثير - أسد الغابه - ج٢ - ص ٤٩٣ .

^٢ - السهيلي - الروض الأنف - ج٦ - ص ٢٩ . (دار اكتب الحديثه ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ،
القاهرة ١٩٧٠ م)

^٣ - الأتوسي - بلوغ الأرب - ج٢ - ص ٦٤ (المكتبة الأصلية ، شرح محمد الأثدي ، مصر ١٩٢٤ م)

^٤ - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص ٨٢ (مكتبة محمد علي ، تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد ، مصر)

الخمور واشتهرت بها وكانت تصنع في هجر وتباع في انحاء الجزيرة العربية^(١).

كانت هذه اهم سمات النشاط الأقتصادي في البحرين قبل الأسلام ، ويتضح لنا من ذلك بان البحرين كانت بلدا عامرا واهلا بالسكان عند ظهور الأسلام وان اهله كانوا ينعمون بخيراتها ويمارسون انشطتهم الأقتصادية سواء في الزراعة او الصيد او التجاره او بعض المصنوعات التي عرفت عنها ، وان البحرين كانت مثلها مثل باقي المدن المشهوره في الجزيرة العربية قبل الأسلام مثل مكه والمدينه والطائف .

^١ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ١ - ص ٥٣٨ .

الفصل الأول

البحرين والدعوة للإسلام:

- أولاً:- الرعيل الأول من المسلمين في البحرين ودورهم في الدعوة للإسلام •
- ثانياً:- وفد البحرين الأول ولقائه الرسول صلى الله عليه وسلم (قبل فتح مكة) •
- ثالثاً:- العلاء بن الحضرمي سفيراً للرسول صلى الله عليه وسلم إلى البحرين •
- رابعاً:- الوفد الثاني من مسلمي البحرين في لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم (بعد فتح مكة) •
- خامساً:- الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة •
- (١) الصلات مع عمال الرسول صلى الله عليه وسلم •
- (٢) الصلات مع أهالي البحرين •

أولا :- الرعيل الاول من المسلمين في البحرين و دورهم في

الدعوة للاسلام :

كان للبحرين اتصال بمكة قبل الاسلام حيث تبادلوا التجارات وكانت البحرين ترسل لمكة التمور والملاحف والثياب وتجارات الهند وعندما ظهرت الدعوة الاسلامية في مكة لاشك ان صداها سوف يصل الى البحرين بسبب هذا الاتصال . فتذكر الروايات ان سويد بن قيس العبدي كان سائرا في تجارة من البحرين الى مكة عام الهجرة ، وانه شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وباع عليه سراويل ، وانه سأل شخصا عن هذا الرجل فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

ولا شك ان سويد بن قيس قد اخبر قومة من عبد القيس عندما عاد الى البحرين عن خبر ظهور النبي عليه السلام ودعوته في مكة . كما تذكر الروايات ان

(١) ابن الأثير - أسد الغابة - ج ٢ - ص ٤٩٣ .

الأشج واسمة المنذر بن عائذ وهو كبار عبد القيس كان صديقاً لراهب من أهل دارين .

وأن الأشج كان يلتقي به كل عام ، فلقبه عاما في الزاره (أحدى مدن البحرين) فأخبر الأشج ان نبيا يخرج في مكة وأن من صفاته أنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقه وأن بين كتفيه علامة النبوه وأنه يظهر على الأديان كلها ، ثم ما لبث أن مات هذا الراهب (١).

لعل هذه الأنباء عن ظهور النبي عليه السلام ورغبة بعض أهل البحرين لأعتناق هذا الدين الجديد دفعت أهل البحرين للتأكد من هذا الخبر ، وذلك حينما ارسل الأشج ابن أخته وزوج أبنته عمرو بن قيس من بني عامر بن عصره الى مكة لاستطلاع الخبر والتأكد من خبر ظهور النبي عليه السلام وزوده بتمور لبيعها في مكة وأخبره بعلامات النبوه التي سمعها من الراهب بأن هذا النبي يقبل الهدية ولا يقبل الصدقه وأن بين كتفيه علامه وطلب منه التأكد (٢) من

١ - ابن حجر - الإصابة في تمييز الصحابه - ٢ - ص ١٧١ (مطبعة مصطفى محمد ، مصر ١٩٣٩م

٢ - ابن سعد - الطبقات - ٦ - ص ٨٤ (دار الكتب العلمية ، تحقيق محمد عطيه ، بيروت ١٩٩٠م)

- ابن حجر - الإصابة - ٣ - ص ٥ ، ابن قتيبه - المعارف - ص ٣٣٨ (دار الكتب ، تحقيق ثروت عكاشه ، القاهرة ١٩٦٠م) .

ذلك. فخرج عمرو بن قيس ومعه دليل يقال له الأريقط وسار حتى وصل مكة عام الهجره (العام الثالث عشر للبعثه النبويه الشريفه) ، وقابل النبي صلى الله عليه وسلم وأمتحنه بأن قدم له تمرا وقال هذه صدقه فلم يقبلها صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم له تمرا آخر وقال هذه هدية فقبلها النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ترفق وتلطف حتى نظر الى مابين كتفيه ورأى علامة النبوه ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما رأى منه ذلك دعاه للأسلام فأسلم ، وجلس يتعلم القرآن حتى حفظ منه سورة الحمد و { اقرأ بأسم ربك الذي خلق } ^(١) وبعد أن أعلن عمر أسلامه طلب منه الرسول عليه الصلاة والسلام بأن يدعو خاله الأشجج للأسلام ^(٢).

والجدير بالذكر أن عمر بن عبد قيس قد رجع الى البحرين بعد أن شرح الله صدره للأسلام ، وتعلم القرآن وشعائر الدين ، وجاء للبحرين داعيا للأسلام منذ اللحظة الأولى عندما دخل بيته حيا زوجة بتحية الاسلام ، فانكرت منه ذلك وقالت صبا ورب الكعبة عمرو ^(٣) ، لكنه واصل رسالته في الدعوه للأسلام فعند

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ ، القرآن الكريم - سورة العلق - آيه رقم (١) .

^٢ - ابن سعد - المصدر السابق - ج٦ - ص ٨٤ .

^٣ - المصدر السابق - ج٦ - ص ٨٤ .

مقابلته خاله الأشج أخبر بخبر النبي عليه السلام ودخولة الاسلام ، فأسلم الأشج وكنتم اسلامه ، وواصل الأشج الدعوه الى الاسلام في البحرين بقوه ، حيث أخذ يدعو الى الاسلام مبتدأ بقرابته وأبناء عشيرته ، ولا ريب أن تلك الفتره كانت الدعوه فيها سريه ، لأن الاسلام لايزال في فترة البدايات والدعوة الاسلاميه لم تظهر بقوه بعد في أنحاء الجزيره العربيه ، لهذا كان الأشج يخشى ممن حوله من القبائل والجماعات من الكفار ولذلك أخذ يدعو للإسلام بالسر حيث أن من حواليه من القبائل والجماعات لاتزال على دينها سواء المشركين من العرب أو من كان على النصرانيه والمجوسيه في البحرين ، ومع ذلك فأننا نجد أن دعوته للإسلام قد أثمرت وحقت نجاحا في هذه الفتره المبكره لحسن تخطيطه.

فقد بدأ بالأقربين ثم الأصدقاء ، وتمثل ذلك في ما تذكره المصادر من أن الأشج بعد أسلامه بفتره أتى وافدا على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينه المنوره ومعه جماعه من مسلمي البحرين غالبيتهم من عبد القيس يتراوح عددهم ما بين ثلاثة عشر الى عشرين راكبا، جاءوا راغبين في الاسلام ومقابلته الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكه^(١) .

^١ - الحلي - السيرة الحليه - ح ٣ - ص ٢٥٠ (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر) .

ومما يؤكد الأثر الكبير لدعوة الأشج للأسلام في البحرين ما تذكره الروايات والمصادر في مشاركتهم مع المسلمين في معركة بدر حيث يذكر أن معبد بن وهب وهو من عبد القيس قد شارك في صفوف المسلمين في معركة بدر الكبرى وأنه قاتل قتالا شديدا وكان يحمل سيفين ، حتى أعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمتدحه قائلا " يالهدف نفس على فتیان عبد القيس أما وأنهم أسد الله في أرضه " (١) ويقال أنه كان متزوجا من هريره بنت زمعه أخت سوده بنت زمعه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين (٢).

من هنا نستطيع القول بان الدعوة الاسلامية قد دخلت البحرين في فترة مبكرة جدا منذ أيام الهجرة الاولى و قبل فتح مكة و أن من أهل البحرين من كانت لهم الرغبة بالدخول في الدين الجديد وان دعوة الاسلام لم تواجه معارضة شديدة من أهل البحرين باستثناء الجماعات الاخرى غير العربية من مجوس ونصاري ويهود الذين فضلوا البقاء علي دينهم وهم يشكلون أقلية من السكان .

١ - ابن حجر - الإصابة في تمييز الصحابة - ج ٣ - ص ٤٢١ ، ابن عبد البر - الإستيعاب في معرفة الأصحاب - ج ٣ - ص ٤٨١ (دار الكتب العلمية ، تحقيق علي محمد عوض ، بيروت ١٩٩٥ م) .

٢ - ابن الأثير - أسد الغابة - ج ٥ - ص ٢٢٣ .

رغم ان البحرين كانت من البلاد البعيدة عن مركز الدولة الاسلامية في
المدينة المنورة الا انها استجابت مبكرا لهذه الدعوة ورغبت بالدخول في الدين
الجديد ، و لعل ذلك راجع الي ان غالبية أهل البحرين من العرب الذين كانوا
يدينون بالنصرانية و اليهودية ممن شرح الله صدورهم للاسلام بعد ان تاكدوا
من صدق الدعوة والداعية علية افضل الصلاة والسلام ، حيث أن ذكر النبي
محمد علية الصلاة و السلام موجود لديهم في الكتب ، وأنهم من الحضر الذين
لم يمنعهم من قبول دعوة الحق والاسلام تفاخر قبلي او منافسة في الشرف و
الزعامة ، اذ اشتهرت عبد القيس بأنها قبيلة مسالمة راغبة في الاستقرار و
السلام ولم يشتهر عنها الحروب و النزاعات مع القبائل الاخرى .

ثانيا: - وفد البحرين الاول ولقائه بالرسول صلى الله عليه وسلم

(قبل فتح مكة) :

سبق وان تكلمنا عن انتشار الدعوة الاسلامية في البحرين علي يد رجلا من عبد القيس وهو المنذر بن عائد الملقب بالاشج وأنة قد اسلم علي يديّة عددا من اهل البحرين ، ثم أنهم جاءوا قادمين ووافدين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وتذكر المصادر أن لعبد القيس وفادتان علي رسول الله وفادة الاولى في فترة مبكرة قبل فتح مكة وهي بزعامة الاشج وهي التي سوف نتكلم عنها في هذا البحث ، وفادة ثانية متاخرة بعد فتح مكة وبعد ظهور الاسلام وانتشاره في جزيرة العرب وسوف نتكلم عنها في مبحث لاحق .

ويذكر الحلبي أن الاشج وهو المنذر بن عائذ قدم في جماعة من مسلمي البحرين وافدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة . وأنه بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يحدث أصحابه أذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق لم يكرهوا علي الإسلام قد انضوا - أي أهزلوا - الركائب وأفنوا الزاد اللهم أغفر لعبد القيس ، فقام عمر بن

الخطاب رضي الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشر راكبا ، وقيل عشرين وقيل أربعين رجلا ، فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس فقال ثم مشى معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه رموا بأنفسهم عن ركبهم بباب المسجد وقدموا اليه ، وأن الأشج وهو رئيس الوفد لبس ثيابا جديدة أستعدادا لمقابله الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أنه أتى اليه يمشي وأخذ بيد الرسول فقبلها ^(١). وفي روايه لأبن سعد أن الأشج أسمه عبد الله بن عوف وأن الرسول عليه الصلاة والسلام رحب بهم قائلا " مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس " ثم أنه سألهم قائلا " أيكم عبد الله الأشج " فقالوا أذاك يا رسول الله ، فلما جاء اليه وكان رجلا دميما ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " فيك خصلتان يحبهم الله " فقال عبد الله : ما هما يا رسول الله قال " الحلم والأناة " ^(٢) . وتذكر معظم الروايات أن قدوم الوفد كان قبل فتح مكة ولكن اختلف في تحديد السنة . ففيل أن قدومهم كان سنة (٦هـ / ٦٢٧ م) ^(٣) ، وذلك

قبل فرض الحج

^١ - الحلبي - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٥٠ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٠ .

^٣ - الحلبي - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٥١ ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني - ج ٤ - ص ١٥ (الطبعة الأثرية المصرية ، ط ١ ، ١٣٢٧هـ) .

ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر لهم الحج في شعائر الأسلام ، وقيل أنهم قدموا سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م) قبل فتح مكة^(١) .

والراجح أنهم قدموا سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م) قبل فتح مكة وذلك بعد ان توطدت أركان دولة الأسلام في المدينة المنوره وأزدادت قوة المسلمين .

ويذكر ابن سعد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أسكن الوفد في دار رمله بنت الحارث وأن ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم جرت عليهم مدة أقامتهم وهي عشرة أيام ، وأن الأشج طول هذه الفتره كان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقران ، وأنه كان يجلس مع أبي بن كعب يتعلم منه القران ويقرأه عليه^(٢) .

وقال الوفد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيده - أي من سفر بعيد - وأنه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، انا لا نصل اليك الا في شهر حرام ، ويقصدون به شهر رجب . فأمرنا بأمر فصل نأخذ به ونأمر به من راعنا وندخل به الجنة^(٣) .

^١ - ابن حجر - الإصابة - ج١ - ص ٦٦ ، شرح الزرقاني على المواهب - ج٤ - ص ١٧ ، ص ١٨ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٠ ، ج١ - ص ٢٣٩ .

^٣ - شرح الزرقاني - ج٤ - ص ١٤ .

وان الرسول صلى الله عليه وسلم علمهم امور الدين الاسلامي فقال لهم :
 أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، أمركم بالإيمان بالله وحده وفسره لهم بأنه يعني
 شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله و اقام الصلاة وايتاء الزكاة ،
 وصوم رمضان وأن تؤدوا من المغاتم الخمس ونهاهم عن الأتنباذ في الدباء
 والنقير والحنتم والمزفت^(١) .

ويلحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يذكر لهم الحج ومعني هذا انه لم
 يفرض بعد ، وهذا يرجح الرأي القائل بأنهم أتوا قبل أن يفرض الحج .
 وقد ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المحرمات من الأشربه وهي
 الأتنباذ في الدباء وهو القرع الذي ينبذ فيه العنب ، والنقير وهو أصل النخله
 ينقر فيه الرطب والبسر ، الحنتم وهي جرار مملؤه بالخمير تحمل وتباع ، وأما
 المزفت فهي أوعيه مطلية بالزفت وهو القار وينبذ بها . وذلك لأنها كانت
 مشهوره في بلادهم حيث أشتهرت البحرين بتجارة الخمور قبل الإسلام ، وكان
 النهي عن الأتنباذ بهذه لأوعيه لأنها تسرع في التسكير والتخمير^(٢) .

^١ - شرح الزرقاني - ج٤ - ص ١٤ .

^٢ - المصدر السابق - ج٤ - ص ١٤ ، ابن كثير - البدايه والنهاية - ج٥ - ص ٥٦ .

اما قولهم بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فهذا يدل على قدم وفادتهم وأنهم جاءوا قبل أنتشار الإسلام في الجزيرة العربية وأنهم لهم السبق في ذلك وهذا يفسر لنا أمتداح الرسول صلى الله عليه وسلم الوفد وثناؤه على عبد القيس وذكر أنهم خير أهل المشرق^(١).

أما أسماء الوفد وعددهم فهم بين الثلاثة عشر رجلا الى العشرين وقد ذكر بن سعد وغيره أسماءهم وهم :

المنذر بن الحارث المعروف بالاشج وهو رئيس الوفد ، صحرار بن عباس العبدي من بني مره بن الديل ، سفيان بن خولى بن عبد عمرو ، محارب بن مزيد بن مالك بن همام ، عبدة بن مالك بن همام ، الزارع بن الوازع العبدي ، أبان العبدي فنقذ بن حيان العبدي ، وهو ابن اخت الأشج ، عمر بن المرجوم بن عمر ، شهاب ابن المتروك ، طريف بن أبان بن مسلمة ، عمرو بن شعيت من بني

^١ - شرح الزرقاني على المواهب - ج٤ - ص ١٦ .

عصرة ، جارية بنت جابر من بنى عصر ، همام بن ربيعة من بنى عصر ،
 خزيمة بن عبد عمرو من بنى عصر ، عامر بن عبد قيس من بنى عامر بن
 عصر وهو أخو عمر بن عبد قيس الذى بعثه الأشج لمكة لاستطلاع خبر النبى
 عقبه بن جروه من بنى صباح بن لكيز ، سفيان بن همام من بنى ظفر بن
 محارب بن لكيز ، وابنه عمر بن سفيان بن محارب ، الحارث بن جندب العبدى
 من بنى عائش بن عوف بن الديل ، همام بن معاوية بن شبابة^(١).

وتضيف بعض المصادر الأخرى أسماء منهم : مزينة بن مالك ، الحرث بن
 شبين قيس بن النعمان ، الجهم بن قثم ، جويده العبدى ، ورستم العبدى^(٢)
 لقد مكث الوفد فى ضيافة الرسول صلى الله عليه وسلم مدة عشرة أيام يتعلم
 شعائر الاسلام والقرآن ويستمع الى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
 وتوجيهاته فى الاوامر والنواهي التى يفرضها دين الاسلام .

وتذكر المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم طلب منهم البيعة على انفسهم
 وقومهم فقالوا نعم ، ثم ان الأشج تحدث وقال يارسول الله انك لن تزايل الرجل

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٠ ، ص ٨٥ .

^٢ - شرح الزرقاني على المواهب اللدنية - ج ٤ - ص ١٥ ، ص ١٦ .

عن شئ اشد عليه من دينه ، نبايعك على انفسنا وترسل معنا من يدعوهم فمن
أتبع كان منا ومن أبى قاتلناه^(١).

وتذكر الروايات ان الوفد رجع الى البحرين بعد فتح مكة سنة (٨ هـ — /
٦٢٩م) وكان معه العلاء بن الحضرمي حاملا رساله من النبي عليه السلام
للمنذر ابن ساوى حاكم البحرين ، وان الوفد عند قدومهم البحرين حولوا البيعة
الى مسجد^(٢) .

^١ - شرح الزرقاني على المواهب - ج ٢ - ص ١٦ .

^٢ - ابن حجر - الإصابة - ج ٢ - ص ١٧١ .

ثالثا :- العلاء بن الحضرمي سفير الرسول صلى الله عليه

وسلم الى البحرين :

لقد دخلت البحرين تحت سلطان الدولة الاسلامية في المدينة المنورة في فترة مبكرة نسبيا حيث تم ذلك عام (٨هـ / ٦٢٩م) بعد فتح مكة . حيثما ارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اول سفير للإسلام الى بلاد البحرين وهو العلاء ابن الحضرمي الذي حمل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى المنذرين ساوى .

بيد ان المصادر تختلف في تحديد زمن مجئ العلاء للبحرين ، فبعض الروايات تجعلها قبل فتح مكة^(١) . وتحددها في سنة (٧هـ / ٦٢٨م) ، وروايات اخرى تجعلها بعد فتح مكة وفي سنة ٨هـ / ٦٢٩م^(٢) . ونرجح ان بعث العلاء للبحرين كان بعد فتح مكة واستتباب الامر للمسلمين وزيادة سلطان الدولة الاسلامية في

^١ - ابن كثير - البداية والنهاية - ح ٥ - ص ٥٨ ، ابن هشام - السيرة النبوية - مجلد ٢ - ص ٥٧٦ (مطبعة مصطفى الباب الحلبي ، تحقيق مصطفى السقا ، مصر ١٩٥٥م) .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل - ح ٣ - ص ٢٩ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

المدينة ، وبعد ان دانت قريش للرسول صلى الله عليه وسلم . لان شغل المسلمين الشاغل - قبل ذلك - كان متوجها صوب مكة لحمل قريش على الاسلام وقد استغرق ذلك كل جهد المسلمين .

وتذكر المصادر قدوم العلاء للبحرين ومقابلته للمنذر بن ساوى وتسلمه الكتاب الذى بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه فيه للاسلام . وهذا نصه حسب ماأورده الزيلعي"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المنذر ابن ساوى ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فانى ادعوك الى الاسلام ، فاسلم تسلم ، اسلم ويجعل الله لك ماتحت يديك واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر" (١). اى الى اقصى آفاق الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . وقد قام العلاء الحضرمي برسائلته خير قيام حيث حاوره وناقشه ودعاه للايمان بالله وترك دين المجوسيه . ويذكر السهيلي ان العلاء قال له "يامنذر انك عظيم العقل ... ان هذه المجوسيه شر دين ليس فيها تكرم العرب ، ولااعلم اهل الكتاب ... يعبدون فى الدنيا نارا تاكلهم يوم القيامة ..." وان المنذر رد

^١ - الزيلعي - نصب الراية لإحاديث الهداية - ج٤ - ص ٤٢٠ .

عليه قائلا "قد نظرت في هذا الامر الذى فى يدى (يعنى ملكه) فوجدته للدنيا دون الآخرة ، ونظرت فى دينكم ، فوجدته للآخرة والدنيا ، فما يمنعنى من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت أمسى ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ..."(١).

والمنذر بن ساوى* كان اسبذا ، ويذكر احد الباحثين المحدثين على ان هذا اللقب وهو الاسبذى ان المنذرين ساوى كان (اسبذا) اى بدرجة فارس ، وهى من درجة الشرف والرفعة فى الجيش الساسانى ، ومن هنا اطلق عليه هذا اللقب(٢).
والجدير بالذكر ان المنذر بن ساوى قد اسلم بعد قراءته كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد محاورته مع العلاء واسلم راغبا فى الاسلام مقتنعا به ،

١ - السهيلي - الروض الأنف - ح ٧ - ص ٥١٩ ، ص ٥٢٠ .

*

- المنذر بن ساوى : هو حاكم البحرين من قبل الفرس على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من قبيلة بن تميم وهو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظله ، وعبد الله بن زيد هو الاسبذى نسبة الى قرية هجر يقال لها الاسبذ وقيل انه نسب الى الاسبذيين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين . البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١٠٦ - ص ١٠٧ ، ياقوت الحموى - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٧

٢ - جواد على - المفصل في تاريخ العرب - ح ٦ - ص ٦٩٤ .

كما اسلم معه إسييخت مرزبان هجر وجميع العرب فى البحرين وبعض العجم وذلك حسب مذكرته المصادر^(١).

بيد ان اهل الارض من نصارى ويهود ومجوس الذين لم يرغبوا بالدخول فى الاسلام ترك لهم حرية الاعتقاد ، وعقد العلاء معهم صلحا على ان يعملوا فى ارضهم ويدفعون للمسلمين انصاف الحب والتمر ، وكتب لهم كتابا هذا نصبه "بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي اهل البحرين صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر ، فمن لم يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين"^(٢).

لقد فرضت الجزية على من اسلم من النصارى والمجوس واليهود على كل حال دینار على ان يترك لهم حرية البقاء على دياناتهم ما داموا يدفعونها^(٣).

^١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ ، ص ١٠٩ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

^٣ - البلاذري - المصدر السابق - ص ١١١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٢١٥ .

وهذا يدل على عدالة الاسلام واحترامه لاصحاب الديانات السماوية الاخرى دون اكراه (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي) لاشك ان قيمة الجزية الضئيلة التى لاتقارن بما كان يدفعه اهل البحرين لمن سبق من حكامهم اذ من المقرر انه كانت هناك ضرائب كثيرة تجبى منهم ثم إن الاسلام كان يأخذ منهم الجزية نظير الحماية والدفاع عنهم . ولذا تسقط الجزية بالاسلام أو بمعاونة المسلمين والاشتراك معهم فى قتال العدو (الجنديّة) كما انها نظير الصدقة على المسلمين ومما يؤكد عدالة الاسلام ان الجزية كانت مفروضة على طائفة معينة وهم القادرون على حمل السلاح ويعفى منها النساء والاطفال وكبار السن والعجزة . اما المجوس فقد اشترط ان لاتؤكل ذبائحهم ولاتنكح نسائهم^(١).

وتذكر بعض المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث مع العلاء بن الحضرمي نـفـراً من المسلمين منهم ابو هريرة وذلك لمساعدته فى اعماله الادارية فى جمع الصدقات والجزية والدينية فى تعليم الناس الدين وشعائر الاسلام وانه كتب له كتابا فيه فرائض الصدقة فى الابل والبقر والغنم والثمار والاموال ، وامره ان يأخذ الصدقة من اغنيائهم ويردها على فقرائهم^(٢).

^١ - الطبري - تاريخ الرسل - ج٣ - ص ٢٩ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٦٦ ، الزيلعي - نصب الراية - ج٤ - ص ٤٢٠ .

مما سبق تدرك ان اول بعثه اسلامية الى البحرين تمثلت فى العلاء بن
الحضرمى وابى هريرة (راوية الاسلام) . كما ندرك ان البحرين دخلت فى طاعة
الدولة الاسلامية سلما دون قتال حيث دان بالاسلام معظم سكانها وهم العرب ،
وقبل الصلح من لم يسلم من سكانها فى غير العرب . واصبحت البحرين فى
هذه الفترة تشكل الحد الشرقى للدولة الاسلامية فى عهد الرسول صلى الله عليه
وسلم .

لعل دخول الاسلام وانتشار دعوته فى البحرين فى فترة مبكرة قبل الهجرة قد
برز فى تقبل اهل البحرين للاسلام وسرعة دخولهم فى الدعوة الاسلامية حين
قدم العلاء بن الحضرمى داعيا للاسلام ومرسلا اليها من قبل الرسول صلى الله
عليه وسلم . لاشك ان هذا يؤكد ان هدف البعثة كان تعليميا قبل ان يكون
اداريا .

رابعاً :- الوفد الثانى من مسلمى البحرين فى لقاء الرسول صلى

الله عليه وسلم (بعد فتح مكة) :-

بعد دخول البحرين فى الاسلام وانتشار دعوتة فيها ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثانى لعبد القيس بزعامة الجارود العبدى وكان يدين بالنصرانية عام (٩هـ / ٦٣٠م) وهو عام الوفود^(١). وذكرت بعض المصادر ان قدومهم كان سنة (١٠هـ / ٦٣١م)^(٢) . وقد قابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاهم للأسلام ورغبهم فيه . وتذكر بعض الروايات أن الجارود قال : يا محمد انى كنت على دين وانى تارك ديني لدينك فتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم أنا ضامن لك أن قد هداك الله الى ما هو خير

^١ - ابن هشام - السيرة النبوية - ح ٤ - ص ٢٢١ ، ص ٢٢٢ ، السهيلي - الروض الأنف - ح ٢ - ص ٣٤٠ ، الحلبي - السيرة الحلبية - ح ٣ - ص ٢٣٩ ، ص ٢٤٩ .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل - ح ٣ - ص ١٣٦ ، ابن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ٨٣٣ .

منه ، فأسلم الجارود وأسلم من معه من أصحابه ^(١). وقيل أن عددهم كان ستة عشر رجلا ^(٢). وأن الوفد أقام مدة ثم عاد راجعا الى البحرين بعد أن تشرف بمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان الجارود رئيسا وشريفا في قومه عبد القيس وكانت له مواقف مشهورة في الدفاع عن الإسلام والجهاد فيه من أشهرها أنه حينما أراد بعض قومه من عبد القيس الردة عن الإسلام والأحياز للمرتدين في البحرين فقام وتكلم وذكرهم بالإسلام وأنه دين الحق وقال : اني أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأكفر من لم يشهد ^(٣). فلما رأوا منه هذا الموقف الصلب وقوة إيمانه ثبتوا على إسلامهم ولم يرتدوا عنه ^(٤).

وهذا يدلنا على قوة إيمان الجارود وقبيلة عبد القيس وأنهم دخلوا الإسلام راغبين فيه ومؤمنين أنه دين الحق وأن الرسول عليه السلام هو خاتم النبيين وأنه هو النبي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام ^(٥).

١ - الطبري - تاريخ الرسل - ج ٣ - ص ١٣٦ ، ابن هشام - السيرة النبوية - مجلد ٢ - ص ٥٧٥ ، ابن خلدون - العبر - مجلد ٢ - ص ٨٣٣ ، الحلبي - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٤٩ .
 ٢ - الحلبي - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٤٩ .
 ٣ - ابن هشام - السيرة النبوية - مجلد ٢ - ص ٥٧٥ .
 ٤ - الطبري - تاريخ الرسل - ج ٣ - ص ١٣٧ .
 ٥ - الحلبي - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٤٩ .

وبذلك يكون الإسلام قد أنتشر أنتشارا واسعا في البحرين وأصبح يدين له غالبية السكان ، ومع ذلك وجدت هناك بعض الجماعات الأخرى التي لم تسلم بعد وقبلت بدفع الجزية ، وكان عمال الرسول صلى الله عليه وسلم يدعون الناس للإسلام في البحرين ويبينون له أركانه وشعائره ، وقد ذكرت لنا المصادر وجود مراسلات وأتصالات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذه المراسلات كانت في معظمها رسائل تدعو من لم يسلم للإسلام وبعضها توضح بعض شعائر وفرائض الإسلام من العبادات والصدقات وتحديد الجزية على غير المسلمين وبذلك أصبحت البحرين في هذه الفترة ولايه من ولايات الدولة الإسلامية يقوم فيها سلطان الإسلام وتطبق فيها أحكامه .

خامسا :- الصلات بين البحرين ودولة الرسول صلى الله عليه

وسلم في المدينة :-

١ - العلاء وتنفيذ توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام :-

بعد عام (٨هـ / ٦٢٩ م) أصبحت البحرين من البلاد الإسلامية وأصبح العلاء بن الحضري عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين يطبق شعائر الإسلام ويعلم الناس أمور دينهم على أكمل وجه ويجمع صدقات أموالهم . كانت البحرين من الأقاليم الغنية قبل الإسلام حيث أشتهرت بوجود الأراضي الزراعية والنشاط التجاري الاقتصادي منذ القدم ، وهذا جعل عدد سكانها يزداد مع تعدد الأجناس .

وحينما دخل الإسلام البحرين فأن معظم السكان وهم من العرب قد أسلموا ، وبقي بعض السكان لم يسلم وهم النصارى واليهود والمجوس ، وقد عقد العلاء الصلح من غير المسلمين من أصحاب الأراضي الزراعية على أن يدفعوا للمسلمين أنصاف الحب والتمر على أن يحتفظوا بأرضهم وتكون لهم الحرية الدينية . أما من بقي من عامه الناس من غير المسلمين فقد فرضت عليهم

الجزية وهو أن يدفع كل حالم دينار ، ويضاف الى ذلك أن من أسلم من أهل البحرين فأن عليهم الصدقات في أموالهم والعشور في أراضيهم .

لذلك كان امام العلاء بن الحضرمي مهمة مالية كبيرة وهي تنظيم وجمع هذه الاموال من المسلمين وغير المسلمين وهي مهمة كبيرة اذا ما عرفنا ان عدد سكان البحرين كان ليس بالقليل ويضاف الى ذلك تنوع مصادر الجمع .

وقد كان العلاء بن الحضرمي مستعدا لهذه المهمة منذ الايام الاولى حيث طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة في الابل والغنم والثمار والاموال^(١). وقد قام العلاء بهذه المهمة على اكمل وجه ، وذكر عنه انه يقول كنت اتى الحائط بين الاخوة قد اسلم بعضهم فاخذ من المسلم العشرة واخذ من المشترك الخراج^(٢) .

وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم للعلاء بن الحضرمي من يساعده في مهماته في جمع اموال الصدقات . فتذكر المصادر ان رسول الله عليه وسلم قد بعث ابا هريره للبحرين لقبض ما جمع اموال الصدقات وكتب معه كتابا

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢٠٢ ، ج ٤ - ص ٢٦٦ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧ ، ص ١٠٨ .

للمنذر بن ساوى وللعلاء بن الحضرمى يامرهم فيه بان يدفعوا اليه ما اجتمع عندهم من اموال الصدقات والعشور^(١) .

ويذكر ياقوت الحموى ان العلاء بن الحضرمى بعث للرسول صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين قدره ثمانين الفا. ما اتاه اكثر منه قبله ولا بعده^(٢). هذا يدل على عظم خراج البحرين ايام رسول الله عليه وسلم .

وقد استمر العلاء بن الحضرمى فى عمله بالبحرين حتى عام (١٠ هـ — / ٦٣١ م) حينما عزله الرسول صلى الله عليه وسلم وعين بدلا منه ابا بن سعيد بن العاص^(٣) . حسب ما ذكره بعض الروايات . وبعض المصادر تذكر انه كان على مدينه الخط والعلاء على القطيف^(٤) . وان ابان بن سعيد استمر فى عمله

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢١١ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

^٣ - ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٦٦ ، ابن حجر - الإصابة - ج ١ - ص ٢٣ ، ص ٢٤ ، الذهبي - تاريخ الإسلام - ج ٣ - ص ٩٠ (دار الكتاب العربي ، تحقيق عمر تدمري ، بيروت ١٩٩٠ م) .

^٤ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ٧٦ (دار صادر للطباعة ، بيروت ١٩٦٠ م) ، بن حزم - جمهرة انساب العرب - ص ٨١ .

بالبحرين حتى وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم عام (١١هـ / ٦٣٢ م) فترك عمله وعاد للمدينه . واراد ابو بكر الصديق ان يستعمله على البحرين لكن رفض ذلك قائلا : لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا يدل على ان سبب رفضه ليس قلة الموارد ولا ضعف الامكانيات وانما لحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

ومما سبق نعرف ان للبحرين كان لها دورا هاما في تدعيم اركان الدولة الاسلاميه في المدينه المنوره على زمن الرسول الله صلى الله وسلم وانها كانت موردا ماليا هاما لدوله الاسلام في ايامها الاولى وهذا مما ساعد الدوله الاسلاميه على تجهيز الجيوش واعداد العده لحروب الرده التي قامت في عهد الخليفة ابي بكر الصديق .

٢ - الصلات مع أهل البحرين :-

لم تقتصر الصله بين دوله الاسلام في المدينه وبين اهل البحرين على الصلات الرسميه من خلال الحكام بل تعدتها الى جميع اهل البحرين وقد تمثل

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٦٧ .

ذلك فى عده رسائل بعث بها النبى صلى الله عليه وسلم لاهل البحرين بعد عام (٨هـ / ٦٢٩ م) وهو سنة دخول البحرين تحت لواء سلطان الدوله الاسلاميه ، وكانت معظم هذه الرسائل مع حاكم البحرين المنذر بن ساوى او مع بعض الزعماء والرؤساء مثل اسبيخت مرزبان هجر او هلال صاحب البحرين حسب ما ذكره المصادر . لاشك ان هذه الرسائل كانت فى معظمها تتعلق باحكام الاسلام وشرائعه .

اذا كانت اجوبه على بعض الاحكام الاسلاميه التى يسال عنها المنذر بن ساوى وهى تتعلق باحكام الجزيه وحكم غير المسلمين من سكان البحرين .

فتذكر لنا الروايات ان المنذر بن ساوى بعد مقابلته للعلاء بن الحضرمى اسلم وانه بعد اسلامه ارسل رساله جوابيه للرسول صلى الله عليه وسلم يخبره فيها باسلامه وايمانه ويسال عن احكام من لم يقبل الاسلام من اهل البحرين فيذكر ابن سعد ان المنذر بن ساوى كتب للرسول صلى الله عليه وسلم كتابا يعلن فيه اسلامه وتصديقه ، ويذكر انه قرا كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم على اهل هجر وان منهم من احب الاسلام واعجب به ودخل فيه ومنهم من

كرهه . وان بارضى مجوس ويهود فاحدث الى من ذلك امرك ^(١) . وان
الرسول صلى الله عليه وسلم قد رد عليه بكتاب يقول فيه " انك مهما تصلح
فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية " ^(٢) .

وذكرت بعض المصادر نصا اخر للكتاب : " من محمد النبي الى المنذر بن
ساوى سلم انت فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان كتابك
جاعنى وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، واكل ذبيحتنا فذلك
المسلم ومن ابى فعليه الجزية " ^(٣) .

ويذكر ابن سعد ايضا كتابا من الرسول صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن
ساوى يخبره فيه بانه بعث اليه عمالا لجمع اموال الصدقات والجزية وهم قدامه
وابو هريره جاء فيه " اما بعد فانى قد بعثت اليك قدامه وابو هريره فادفع
اليهما ما اجتمع عندك من جزية ارضك والاسلام " ^(٤) .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢٠٢ ، الزيلعي - نصب الراية - ج ٤ - ص ٤٢٠ ، الحلبي -
السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٢٨٤ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢٠٢ .

^٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٠ ، ابي عبيد - الأموال - ص ٣٠ (مكتبة الكليات الأزهرية -
تحقيق خليل محمد - مصر ١٩٦٨ م) ، إبي يوسف - الخراج - ص ١٣١ (المطبعة السلفية -
القاهرة ١٣٨٢) .

^٤ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢١١ .

وتوضح لنا هذه الكتب المتبادله بين رسول الله عليه وسلم واهل البحرين على وجود صلات قويه بين البحرين والدوله الاسلاميه الاولى فى المدينه وان البحرين كانت خاضعه كل الخضوع للدوله الاسلاميه تطيع اوامرها وتنفذ احكامها وان غير المسلمين فى البحرين تمتعوا بالحريه الدينيه بعد ان دفعوا الجزيه والتي قدرت دينار على كل حالم . وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكره احد على الدخول فى الاسلام ، كما تدلنا هذه الرسائل على أن المنذر بن ساوي ظل محتفظا بسلطانه وملكه بعد خضوع البحرين للدولة الإسلامية .

لا شك ان رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم لم تقتصر على امير البحرين (المنذر بن سارى) بل تعدتها الى زعماء من اهل البحرين . فقد ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم كتباً لبعض الزعماء والرؤساء فى البحرين مثل اسيبخت مرزبان هجر وهلال صاحب البحرين .

ويذكر ابن سعد نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت فيقول:
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت بن عبد الله صاحب هجر:

" انه قد جاءنى الاقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وانى قد شفعتك وصدقت رسولك
 الاقرع فى قومك فابشر فيما سالتنى وطلبتنى بالذى تحب ولكن نظرت ان اعلمه
 وتلقانى فاعن تجئنا اكرمك وان تقعد اكرمك ، اما بعد فانى لا استهدى احدا وان
 تهد الى اقبل هديتك وقد حمد عمالى مكانك . واوصيك باحسن الذى انت عليه
 فى الصلاه والذكاه وقرابه المومنين ، وانى قد سميت قومك بنى عبد الله فمرهم
 بالصلاه وباحسن العمل وابشر ، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين " (١) .

وسبق ان عرفنا ان اسبيخت هو مرزبان هجر عند مجئ العلاء للبحرين وانه
 اسلم عندما دعاه العلاء لذلك . ويظهر من كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم
 اليه انه كان ردا على رساله بعث بها الى اسبيخت الى الرسول صلى الله عليه
 وسلم مع رجل من قومه اسمه (الاقرع) وان الاقرع قد قابل الرسول صلى الله
 عليه وسلم .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢١١ .

لاشك ان رساله الرسول صلى الله عليه وسلم الى اسيبخت توضح لنا ان اسيبخت وقومه قد دخلوا فى الاسلام . وان اسيبخت قد طلب من الرسول فى رسالته مع الاقرع ان يشفعه فى قومه . وان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اجابه الى مطلبه ، ووعده خيرا ولعل طلب اسيبخت الشفاعه اى انه اراد الاحتفاظ بزعامته فى قومه وسلطانه التى كانت قبل الاسلام . وختم الرسول صلى الله عليه وسلم الكتاب بالثناء على اسيبخت لثباته على الاسلام وقيامه بشعائره ، ويوصيه بانه يامر قومه للقيام بذلك ويدعوا له ولقومه المؤمنين .

اما رساله الرسول صلى الله عليه وسلم الى هلال صاحب البحرين . فيذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى هلال صاحب البحرين جاء فيه : " سلم انت فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو لا شريك له وادعوك الى الله وحده تؤمن بالله وتطيع وتدخل فى الجماعه فانه خير لك والسلام على من اتبع الهدى "(١) .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢١١ .

ومن هذه الرسائل يتضح لنا ان هلال هذا ربما يكون احد سادات البحرين
فى هذه الفترة وانه قد تاخر عن الدخول فى الاسلام وخالف قومه . فكتب اليه
الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب يدعوه للدخول فى الاسلام والايمان
بالله وان يكون مع جماعة المسلمين .

كما كانت هناك رساله وكتاب من الرسول صلى الله عليه وسلم الى اهل
هجر عامه ذكرتها المصادر . فيذكر البلاذري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى اهل هجر " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبى الى اهل
هجر سلم انتم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانى اوصيكم
بالله وبانفسكم الا تضلوا بعد اذ هديتم ولا تبغوا بعد اذ رشدتم . اما بعد فانه قد
اتانى الذى صنعتكم وانه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسئ فاذا جاءكم
امرائى فاطيعوهم . وانصروهم واعينوهم على امر الله وفى سبيله فاتمه من
يعمل منكم عملا صالحا قلن يضل له عند الله وعندى . اما بعد فقد جاءنى
وفدكم فلم ات اليهم الا ما يسرهم وانى لو جهدت حقى فيكم كله اخرجتكم من
هجر فشفت غائبكم ، وافضلت على شاهدكم فاذكروا نعمه الله عليكم " (١) .

هذه الرسالة موجهة من الرسول صلى الله عليه وسلم الى اهل هجر
 (عاصمه البحرين) من المسلمين وهى تبين انه ربما وقع هناك خلاف بين
 بعض اهل هجر وعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان كانت لا توضح
 هذا الخلاف بالتحديد ، وربما كان ذلك بسبب ان بعض المسلمين لم يراع قواعد
 الاسلام ولم يطبقها كما وردت فقد تخلف بعضهم عن دفع اموال الصدقه وان
 بعض اهل الذمه قد تخلف عن دفع الخراج لذلك بعث الرسول صلى الله عليه
 وسلم لهم بهذه الرسالة يذكرهم بالله ويدعوهم للتمسك بالاسلام ويحذرهم
 من الضلال ويدعوهم للسمع والطاعة لامراء المسلمين وان ينصروهم على امر
 الله وفى سبيله ، وان الله جل وعلا سوف يجزيهم خيرا . ويذكرهم بوفادة عبد
 القيس عليه وانهم جاءوا مسلمين طائعين وان الرسول صلى الله عليه
 وسلم قد اكرم وفادتهم واحسن اليهم .

لاشك انه وجدت هناك بعض الرسائل الاخرى كما ذكرت المصادر من
 الرسول صلى الله عليه وسلم الى اهل البحرين والى مجوس هجر ورسائل

الى عبد القيس وهى لاتخرج في فحوها عن ما ورد فى الرسائل السابقه وهى
لاتخرج فى مجملها عن الدعوه للاسلام والدخول فيه او دفع الجزية^(١) .

وقد استمرت البحرين فى ولائها للدولة الاسلاميه على زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستمر المنذر بن ساوى عاملا (اميرا) عليها وعمال
الرسول صلى الله عليه وسلم يعملون معه ويقومون بمهامهم الدينيه
والاداريه حتى وفاه الرسول صلى الله عليه وسلم سنه (١١ هـ / ٦٣٢ م
وهى السنه التى توفى بها المنذر بن ساوى ايضا^(٢) .

لاشك ان الدولة الاسلاميه بوفاه الرسول صلى الله عليه وسلم قد دخلت
مرحله جديده من مراحل تاريخها السياسى والذى ابتدا بحروب الرده حينما اراد
كثير من العرب فى الجزيره العربيه الارتداد عن الاسلام وقد كان ذلك انعكاس
على البحرين بصفتها احد اقاليم الدولة الاسلاميه . على نحو ما سوف نوضحه
ان شاء الله .

^١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧، ص ١٠٨ ، ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢٠٢ .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل - ج ٣ - ص ٣٠٢ .

الفصل الثاني

البحرين في عصر الخلفاء الراشدين:

أولاً: - البحرين زمن الردة.

ثانياً: - البحرين والفتوحات الإسلامية.

ثالثاً: - الدور السياسي للبحرانيين.

أولاً :- البحرين زمن الردة :-

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة (١١هـ / ٦٣٢م)، كان لهذا الحدث صدى كبير في أرجاء الدولة الإسلامية والتي تعتبر البحرين أحد أقاليمها حيث إرتدت بعض العرب وكان للبحرين نصيبها من ذلك لاسيما أن حاكم البحرين الذي أسلم على أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المنذر بن ساوي قد مات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بفترة قصيرة . فإرتدت بذلك أهل البحرين من قبائل بكر بن وائل وعبد القيس ومن إجتمع إليهم من القبائل الأخرى . و تزعم المرتدين الحطم بن ضبيعة وأسمه شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل^(١) .

ولما علم الجارود العبدي بذلك قام وجمع قومه من بني عبد القيس ثم خطب فيهم وذكرهم بالله ووبإسلامهم وقال لهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما مات قبله أنبياء الله السابقين ودعاهم للثبات على الإسلام ثم قال لهم : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . وقد أثرت فيهم هذه الكلمة وقالوا له ونحن نشهد بأن

^١ - ابن الأثير - الكامل في التريخ - ح ٢ - ص ٣٦٨ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح ٣ - ص ٣٠١ .

لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنتك سيدنا و أفضلنا^(١) ، وبذلك ثبتوا إسلامهم ولم يرتدوا . وبذلك إرتد معظم أهل ألبحرئين ما عدى الجارود ومن معه من عبد القيس .

وخرج المرتدون بزعامة الحطم بن ضبيعة حتى نزلوا القطيف وهجر وسيطروا عليها ثم إنضمت إليهم الخط بعد أن إستمالوا من كان بها من الزط والسيابجة^(٢) . ثم أرسل الحطم بن ضبيعة مع الغرور بن سويد بن المنذر^(٣) اخي النعمان بن المنذر ملك الحيرة أن يملكه البحرين إذا ما إنتصروا . وقيل أن الغرور هو ابن النعمان وأسمه المنذر بن النعمان^(٤) وقيل هو ابن أخيه^(٥) .

وبذلك يكون المرتدين قد سيطروا على البحرين وبسطوا نفوذهم على معظم مدنها ، وشددوا حصارهم على المسلمين في مدينة جواثي التي لجأ إليها بعض المسلمون ممن ثبتوا على إسلامهم^(٦) . فاشتد على المسلمين الحصار حتى كادوا أن يهلكوا حتى قال

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح٣ - ص ٣٠٢ .

٢ - الطبري - المصدر سابق - ح٣ - ص ٣٠٤ .

٣ - الطبري - المصدر سابق - ح٣ - ص ٣٠٤ .

٤ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٣٦٨ .

٥ - الأصفهاني - الأغاني - ح١٥ - ص ٢٥٦ (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢م) .

٦ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ٣٦٨ ، الطبري - تاريخ الرسل - ح٣ - ص ٣٠٤ .

أحدهم شعرا يصف فيه أحوالهم ويطلب النجدة من المسلمين . وهو عبد الله بن حذف الكلابي^(١) . قال :

ألا أبلغ أبا بكر رسولا	وفتيات المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام	قعود في جواثي محاصرينا
كان دماءهم في كل فج	شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن أنا	وجدنا الصبر للمتوكلين

ولم تلبث إلا أن جاءت المساعدة من المدينة المنورة حيث بعث الخليفة أبو بكر الصديق العلاء بن الحضرمي على رأس جيش لقتال المرتدين في البحرين وإنقاذ المسلمين المحاصرين ، وذلك بعد توليه الخلافة عام (١١١هـ/٦٣٢م)^(٢) .

جاء العلاء بن الحضرمي بقوات سائرا إلى البحرين وفي طريقه إنضمت إليه قوات مسانده من مسلمي بني حنيفة بزعامة ثمامه بن أثال ومن مسلمي بني تميم سعد بن تميم والرياب^(٣) والأبناء .

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٣ - ص ٣٠٤ .

^٢ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٣٦٩ ، الطبري - المصدر السابق - ج ٣ - ص ٣٠٨ .

^٣ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ٣٦٩ .

وسار الجيش حتى نزل بالقرب من هجر ، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى الجارود العبدى ومن معه من عبد القيس يطلب منهم المساعدة ومحاصرة قوات الحطم مما يليهم على أن يحاصروهم هو مما يلي هجر^(١) .

وتجمعت قوات الجيشين فتجمع المشركون كلهم إلى الحطم إلا أهل دارين وتجمع المسلمون والمشركون وكانوا يتبادلون القتال بينهم ويعدون إلى خندقهم .

وإستمر ذلك لمدة شهر^(٢) وذات ليلة سمع المسلمون في عسكر المشركون ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة ، وأرسل العلاء أحد المسلمين وهو عبد الله بن حذف لإستطلاع الخبر وكانت له صلة قرابة مع أحد المشركين فدنا من عسكرهم وأستطاع الدخول إليه بحماية أحد أقاربه وهو أبجره بن بجير ولم يشعرهم أنه قادم من عسكر المسلمين فلما أطلع على عسكرهم عرف أن القوم سكارى فعاد إلى عسكر المسلمين وأخبرهم بذلك^(٣) ، وقرر العلاء إقتحام معسكرهم والهجوم عليهم ، فخرج المسلمون

١ - الطبري - تاريخ الرسل - ج ٣ - ص ٣٠٨ .

٢ - الطبري - مصدر سابق - ج ٣ - ص ٣٠٨ .

٣ - الطبري - تاريخ الرسل - ج ٣ - ص ٣٠٨ ، ص ٣٠٩ ، إبن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ -

عليهم فوضعوا السيف كيف شاؤوا وتفاجأ المشركون بهذا الهجوم من المسلمون فإرتبكوا وتفرق شملهم فمنهم من هرب ومنهم من قتل ومنهم من أسر ، وإستولى المسلمون على ما في معسكرهم من غنائم وأموال ، وأما الحطم فقد قتل وقتله قيس بن عاصم وأما الغرور فقد أسره عفيف بن المنذر أحد بني عمر بن تميم وأعلن إسلامه وتوبته أما العلاء فعفى عنه وبقي بهجر^(١) وتذكر بعض المصادر أنه قتل ولم يؤسر^(٢) .

وبذلك تمت هزيمة المشركون في هذه الوقعة وقتل الحطم وتم القضاء على جيشه .

لكنه لم يتم القضاء كليا على المشركون في كل نواحي البحرين ، حيث تجمعت فلول المرتدين وعبروا بالسفن الى دارين وتمركزوا بها^(٣) . وبعض فلولهم عادت إلى أقوامهم وقبائلهم ، وأراد العلاء أن يؤمن جيشه من الخلف ويؤجل ملاحقة المشركين في دارين حتى يطمئن بأنه ليس هناك خطر يتهده من ناحية بلاد ربيعة لذا كتب إلى بعض الزعماء من ربيعة ممن ثبت على إسلامه وكان ولاءه للمسلمين أمثال عتيبة النهاس وعامر بن الأسود والمثنى بن حارثة الشباني ، ويطلب منهم ملاحقة المنهزمين

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٣ - ص ٣٠٨ ، ص ٣٠٩ ، ابن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ٣٠٧

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٦ .

^٣ - ابن الأثير - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٣٧٠ .

من المرتدين في ديارهم . وإبلاغه بذلك وأقام في معسكر المشركين منتظرا حتى رجعت إليه الكتب منهم بأنهم قد تصدوا للمنهزمين وقضوا عليهم وانهم مسيطرين على الوضع في بلادهم^(١) ، هنا إطمأن العلاء وإستعد للهجوم على المشركين المتجمعين في دارين . وخطب العلاء في الناس قائلا : "إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشراد الحرب في هذا البحر فاتهبوا إلى عدوكم.." ^(٢) .

فسار العلاء بجيشه إلى دارين وعبر البحر إليها وإلتفوا بها وإقتلوا قتالا شديدا إنتصر فيه المسلمون وأخذوا يقتلون الرجال ويسبون الذراري ويغنون الأموال الكثيرة حتى بلغ نفل الفارس ستة آلاف والرجل ألفين ، وبذلك تم القضاء نهائيا على جيش الحطم والمشركين ورجع الجيش إلى البحرين ، وكتب العلاء إلى أبو بكر الصديق بالنصر على المشركين وهزيمة المرتدين وقتل الحطم^(٣) .

١-٧٥ - الطبري - تاريخ الرسل - ح ٣ - ص ٣١٠ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٣٧١ .

٢ - الطبري - المصدر السابق - ح ٣ - ص ٣١٠ ، ص ٣١١ ، الأصفهاني - الأغاني - ح ١٥ - ص ٢٦١ .

٣ - الطبري - تاريخ الرسل - ح ٣ - ص ٣١١ ، ص ٣١٣ ، ابن الأثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ٣٧١ .

ولما فرغ العلاء من قتال المرتدين وعاد الى البحرين لم تستقر له الامور حيث ثار عليه الاعاجم بزعماءة أحد زعمائهم^(١) وتحصنوا بالزاره وأمتنعوا عن دفع الجزية، وقد انضم اليهم معظم المجوس والاعاجم من القطيف وسائر أنحاء البحرين .

فسار العلاء بقواته اليهم ونزل بالقرب منهم فى الخط^(٢). على ساحل البحر وحاصروهم وشدد الحصار عليهم وتوفى أبو بكر الصديق والعلاء محاصرا الزاره وأستمر الحصار حتى تم فتحها فى أول خلافة عمر بن الخطاب سنة (١٣هـ / ٦٣٤م) وذلك بعد ان حبس عنهم المياه وقتل زعيمهم على يد البراء بن مالك، الذى بارزه وتمكن من قتله ثم أخذ سلبه الذى يقدر بمبلغ ثلاثين ألفا مما جعل الخليفة عمر بن الخطاب يأخذ خمسه لكثرتة وكان او سلب يخمس فى الاسلام^(٣) وثم فتحت الزاره صلحا حيث صالحهم العلاء على ان له ثلث المدينة وثلث ما فيها من الذهب والفضه وعلى النصف مماكن خارجها^(٤). ثم إستكمل العلاء بعد ذلك فتوحاته فى البحرين حيث اتم فتح قرى

^١ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١١٦، ص ١١٧.

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٦٧.

^٣ - الحربى - المناسك - ص ٦٢١ - دار اليمامة للنشر - تحقيق حمد الجاسر - الرياض ١٩٦٩م، الذهبى تاريخ الاسلام - عهد الخلفاء الراشدين ص ٢١٠، ٢١١.

^٤ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١١٦، ص ١١٧، خليفة بن خياط - تاريخ بن خياط - ج ١ - ص ٩٣ (مطبعة الاداب النجف - تحقيق أكرم العمرى - ط ١ - ١٩٦٧م)

السابون والغابه وقتل من بها من الاعاجم ولم يأت عام (١٣هـ / ٦٣٤م)^(١) والعلاء قد سيطر تماما على جميع أنحاء البحرين ودانت له البلاد بالطاعة التامه وذلك فى أول خلافة عمر بن الخطاب الذى اقره ليكون عاملا له على البحرين^(٢) .

لقد أصبحت البحرين خاضعة كل الخضوع للدولة الاسلاميه فى المدينه المنوره تتبع فى إدارتها الحجاز، كما أنها أصبحت قاعده رئيسيه للمسلمين فى منطقه شرق الجزيره العربيه إنطلقت منها جيوش الفاتحين التى تابعت الفتوح فى المشرق سواء فى العراق أو بلاد فارس .

يتضح مما سبق ان ابو بكر الصديق رضى الله عنه قد بذل جهدا كبيرا فى قتال المرتدين فى البحرين وهذا ما أخذه على عاتقه حينما تولى الخلافه (١١هـ / ٦٣٢م) بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتبر ظهور المرتدين فى البحرين أمرا طبيعيا لان الاسلام لم يكن قد إستقر فى نفوس بعض اهل البحرين ، ومما ساعد على ذلك وجود جماعات كبيره فى البحرين من العرب والعجم الذين لم يقبلوا الاسلام وقبلوا دفع الجزيه على أن يبقوا على دينهم وهذا مما شجع المرتدين على القيام بثوراتهم فى البحرين.

^١ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١١٦، ص ١١٧.

^٢ - بن خياط - تاريخ بن خياط - ج ١ - ص ٩٣.

ثانيا : البحرين والفتوح الاسلاميه :-

كان للبحرين فى العصر الراشدى دورا كبيرا فى الفتوح الاسلاميه فى المشرق حيث ساهمت ودعمي الجيوش التجهه لفتح العراق وكان لها السبق فى غزو جزر وسواحل بلاد فارس المطله على الخليج العربى . وقد ساعد على ذلك مايمتلكه أهل البحرين من خبرات فى ركوب البحر.

وتذكر لنا المصادر ان بدايات غزو السواحل الفارسيه فى البحرين تعود الى سنه (١٤هـ / ٦٣٥م) حينما بعث العلاء بن الحضرمى والى البحرين أحد المسلمين وهو عرفجه بن هرثمه البارقى الى السواحل الفارسيه وعبر بالسفن وفتح إحدى الجزر وبنى بها مسجدا وأغار على سواحل فارس ، وكان هذا أول غزو إسلامى بحرى للامبراطوريه الفارسيه^(١).

ولعل هذه الحمله البحريه لم تواجه مقاومه شديده من أهل فارس، وهذا مما شجع والى البحرين العلاء بن الحضرمى على إرسال حملته أخرى كبيره وذلك سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) حيث دعى الناس من أهل البحرين لغزو فارس وشجعهم على ذلك^(٢)

^١ - بن سعد - الطبقات - ج٤ - ص٢٦٧، البلاذرى - فتوح البلدان - ص٥٤٤.

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج٤ - ص٧٩.

ثم أعد الحملة البحرية وجعل لها ثلاث قواد جميعهم من أهل البحرين وهم الجارود بن المعلى العبدى، سوار بن همام العبدى، وخليد بن المنذر بن ساوى، وقائد الجميع هو خليد بن المنذر. وسارت الحملة فى البحر وعبرت من البحرين الى فارس ونزلوا قبال الساحل الفارسى^(١) وساروا على الساحل يريدون إصطخر، فتصد لهم قوات فارسىة بقياده الهربذ، وحالت بين المسلمين وسفنهم والتقى المسلمين والفرس فى مكان يدعى طاوس فقام قائد جيش المسلمين خليد بن المنذر وخطب فيهم وحثهم على القتال وقال لهم: ".فإن القوم لم يدعوكم الى حربهم وإنما جئت لمحاربتهم والسفن والارض لمن غلب:"^(٢) فأجابوه الى ذلك ثم صلوا الظهر وإقتتل المسلمين والفرس قتالا شديدا، واخذ سوار العبدى يرتجز ويشجع قومه من آل عبد القيس على القتال وكذلك فعل الجارود بن المعلى وقاتل بحماس، كما أخذ خليد يشجع المسلمين ويرتجز ويشجع قومه من بنى تميم على القتال ويقول :

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٨٠.

^٢ - أبن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٨.

يآل تميم إجمعوا النزول وكاد جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما أقول

تمكن المسلمون من قتل عدد كبير من الفرس ، ودفع القوم عنهم^(١) . وقد دمرت سفنهم وارتادوا العودة برا وساروا يريدون البصرة ، فتجمع لهم الفرس مرة أخرى وعسكروا فى الطريق الذى يسلكه المسلمون فعلم قائد المسلمين بذلك وجمع جيشه فيه مكان ممتنع وعسكروا فيه لحماية الجيش من هجوم فارسي وأرسل الى المسلمين يطلب النجدة^(٢) .

وعندما علم الخليفة عمر بن الخطاب بأمر هذا الجيش غضب غضبا شديدا على العلاء بن الحضرمي حيث أنه لم يكن قد اذن بركوب البحر للمسلمين وذلك خوفا عليهم من الهلاك . فعاقب العلاء على ذلك بأن عزله عن ولاية البحرين وامره بالحاق سعد بن أبي وقاص والعمل تحت إمرته^(٣) وأرسل الى عتبة بن غزوان فى البصرة يأمره بإرسال جيش لإنقاذ المسلمين المحاصرين فى بلاد فارس وكتب اليه يقول: "إن العلاء بن

١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٨٠، ٨١، بن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٩ .

٢ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٨١، بن الاثير - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٥٣٩ .

٣ - الطبرى - مصدر سابق - ج ٤ - ص ٨١، النويرى - نهاية الارب - ج ١٩ - ص ٢٥٠ (الهيئة المصرية العامة للكتاب - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٧٥م)

الحضرمى حمل جندا من المسلمين فأقطعهم أهل فارس وعصاني.. فخشيت عليهم الا
ينصروا وان يغلبوا وينشبوا فأنذب إليهم الناس ..من قبل أن يجتاحوا..^(١).

فدعى عتبه بن غزوان الناس للقتال وأخبرهم بكتاب عمر بن الخطاب، فتداعى
المسلمون وكونوا جيش تعداده إثني عشر ألف مقاتل بقيادة أبو سبره بن أبى رهم^(٢) أحد
بنى عامر بن لؤى . فيه من قادة المسلمين عاصم بن عمرو وعرفجه بن هرثمه
والأحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا واساروا على البغال يجنبون الخيل وذلك لوعورة
الساحل الفارسى لهذا ركب معظم الجيش على البغال وساروا بمحاذاة الساحل الفارسى
حتى إلتقوا مع جيش خليد المحاصر^(٣).

وقد كان أهل اصطخر قد دعو أهل فارس للقتال معهم فجاءتهم الامدادات من نواحي
فارس، وألتقى الجيشان وقد جاء لكل جيش إمداداته وقائد المسلمين أبوسبره بن أبى
رهم وقائد الفرس سهرق^(٤) . ودارت المعركة بين الجيشين وفتح الله على المسلمين
وقتلوا من الفرس الكثير وتمكنوا من إنقاذ جيش خليد ابن المنذر وعادوا بهم الى

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج٤ - ص ٨١.

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج٤ - ص ٨١.

^٣ - ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٩.

^٤ - الطبرى - المصدر السابق - ج٤ - ص ٨٢.

البصرة حيث ان عتبه بن غزوان قد حثهم على العوده وعدم المقام فى فارس . وعاد من تم إنقاذه من أهل هجر والبحرين الى بلادهم وقبائلهم وقد عرفوا فيما بعد بأهل طاوس،نسبتا إلى الوقعه^(١).

كانت هذه أكبر حملته بحريه أرسلها المسلمون الى الساحل الفارسى فى هذه الفتره وقد كان ذلك دون موافقة خليفة المسلمين عمر بن الخطاب لهذا لم يكتب لهذه الحمله النجاح .

وبعد تتويج الفتوح الاسلاميه فى العراق بمعركة نهاوند (١٩هـ / ٦٤٠م) والتى أطلق عليها فتح الفتوح، ونظرا لأهميتها فبهذه الموقعة اصبحت أملاك الامبراطوريه الفارسيه فى العراق ضمن أملاك الدوله الاسلاميه، لعل ذلك مادفع الخليفه عمر بن الخطاب لتشجيع غزو بلاد فارس غزوا بحريا عن طريق البحرين .

حيث تشير المصادر أن الخليفه عمر بن الخطاب كتب الى والى البحرين عثمان بن أبى العاص يدعوهُ الى غزو فارس من قبل البحرين^(٢)، وتذكر المصادر أن عثمان بن أبى العاص قد جمع جيش كبيرا من أهل البحرين من عبد القيس وتميم والازد^(٣)

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٨٢ .

^٢ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٦ .

^٣ - البلاذرى - المصدر السابق - ص ٥٤٤ .

وغيرهم، ويذكر الطبري أن تعدادهم بلغ ألفين مقاتل^(١) بينما تذكر بعض المصادر أن عثمان بن أبي العاص لم يذهب بنفسه مع الجيش وإنما أرسل أخاه الحكم مع هذا الجيش^(٢).

على أية حال قد تحرك الجيش وعبر الخليج العربي^(٣) غازيا بلاد فارس ، وفتح في طريقه جزيرة أبركاوان ، ثم نزل على الساحل الفارسي وفتح مدينة توج وجعلها دار هجرة للمسلمين بني بها المساجد وأنزل بها عبد القيس^(٤) وذلك سنة (١٩هـ/ ٦٤٠م). وفي توج أخذ يغير على نواحي فارس القريبة مثل أرجان* وأردشير

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ١٧٦، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٣ - ص ٤١.

٢ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٣ - ص ٤١ ، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص ٩٨٩ .

٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

*- توج : مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرارة ذات نخل بينها وبين شيراز إثنان وثلاثون فرسخا يعمل بها ثياب من الكتان وتنسب إليها ، وفتحت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ١ - ص ٥٦ - (طبعة دار إحياء التراث ١٩٧٩) .

٤ - البلاذري - مصدر سابق - ص ٥٤٤ ، الدينوري - الأخبار الطوال - ص ١٣٣ .

*- أرجان : مدينة كبيرة من مدن فلرس ساحلية كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه وهي برية بحرية سهلية جبلية ماؤها يسبح بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا كان أولها من أسسها الملك الفارسي قباد بن فيروز . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ١ - ص ١٤٣ .

*- أردشير : هي مدينة فارسية تطل على الساحل شديدة الحرارة كثيرة الثمار عاصمتها سيراف وهي تلي أصطخر في العظم ، وعمرها سيراف بن فارس ومن مدنها جور ميمند وخورستان والفندجان . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ١ - ص ١٤٦ .

وأصطخر* وغلب على بعض أراضيهم وإستمر في غزوته هذه مدة عام ، ثم عاد إلى البحرين بعد أن إستخلف أخاه الحكم بن أبي العاص على جيشه في بلاد فارس يغير على نواحيها ويغزو أراضيها^(١) .

حينما علم قادة الفرس بجيش الحكم بن أبي العاص وإنتصاراته وتهديده لهم لم يروغ لهم ذلك وإشتد عليهم هذا الأمر حيث أنهم قد خرجوا للتو من هزيمة شديدة أمام المسلمين في معركة نهاوند (١٩هـ / ٦٤٠م) وظنوا أن الخطر الإسلامي كان يتهددهم من ناحية بلاد العراق والأهواز فقط ، ولم يتوقعوا أن المسلمين سوف يغزونهم بهذه القوة من بلاد البحرين بحرا ، وبذلك تكون فتحت على الفرس جبهتين في هذه الفترة ، جبهة برية من بلاد العراق وجبهة بحرية تغزوهم من بلاد البحرين ، لهذا إشتد عليهم هذا الأمر وساروا بأعداد جيش عظيم للتصدي لجيش الحكم بن أبي العاص وجعلوا

* - أصطخر : بلدة بفارس طولها ٧٩ درجة وعرضها ٣٢ درجة وهي من أشهر مدن فارس مصرها الملك الفارسي أصطخر بن طهمورس وهي من أقدم مدن فارس ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح ١ - ص ٢١١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩ .

^١ - الدينوري - الأخبار الطوال - ص ١٣٣ .

عليه أحد قادتهم الكبار ويسمى "سهرك"^(١) الذي سار بجيشه مسرعا لملاقاة المسلمين

ونزل في راشهر* بالقرب من توج التي ينزل بها جيش المسلمين^(٢) .

فتقدم إليه الحكم وعلى مقدمة جيشه سوار بن همام العبدى^(٣) وعلى مجنبية الجارود

بن المعلى وأبو صغرة والد المهلب^(٤)، ودارت المعركة بين الجيشين وأقتتلوا قتالا شديدا

كان النصر فيه حليف المسلمين حيث تم قتل سهرك على يد سوار بن همام العبدى^(٥).

فلما عرف ابن سهرك بمقتل والده حمل على سوار بن همام وقتله ، وإنهزم الفرس

وتمكن المسلمون من فتح راشهر عنوة نتيجة لهذه المعركة ، ثم أرسل الحكم إلى

ال خليفة عمر بن الخطاب رسولا يبشره بهذا الفتح وهو عمر بن الأهتم التميمي .

١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

٢ - هي مدينة ساحلية من مدن فارس لكنها عامرة بالسكان وبها عمارات وقرى ومزارع . أنظر الأدرسي - نزهة المشتاق في إختراق الأفاق - ح ١ - ص ٤١٢ - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة بدون تاريخ .

٣ - البلاذري - المصدر السابق - ص ٥٤٥ .

٤ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٥ .

٥ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٣ - ص ٤١ ، ابن سعد - الطبقات - ح ٦ - ص ٨٣ ، ابن خلدون - تاريخ بن خلدون - مجلد ٢ - ص ٩٨٩ .

٥ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

ثم حاصر المسلمين مدينة سابور* حتى صالح ملكها ، وأسمه أرزنبان ، ثم طلب منه الحكم معاونتهم على قتال أهل أصطخر وقد إستجاب لذلك^(١) وتذكر بعض المصادر أن عدد جيش الفرس كان يقدر بثلاثين ألف جندي أما جيش المسلمين فكان ثلاثة آلاف مقاتل^(٢).

ولم تذكر لنا المصادر السنة التي وقعت بها هذه المعركة ، لكن يمكن أن نعرف أنها وقعت حوالي سنة (٢٢هـ / ٦٤٢م) وهي السنة التي قتل فيها الجارود العبدى أحد قادة المعركة حيث قتل غيلة في طريق جبلى بين جرة وشيراز* عل يد جماعة من الأكراد وسمي ذلك المكان عقبة الجارود^(٣).

*- سابور : كورة مشهورة ببلاد فارس طولها ثمان وسبعون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة مدينتها شهرستان ومن مدنها النوبندجان وسابور تنسب إلى سابور الملك الفارسي الذي مصرها ، وتشتهر بالأدهان والأطباب الكثيرة وفيها من المزروعات النخل والزيتون والجوز واللوز والعنب وبها أنهار جاريسه وثمار دانية وأشجارها كثيرة . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح ٣ - ص ١٦٧، ص ١٦٨ .

١ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٣ - ص ٤١ ، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص ٩٨٩ .

٢ - ابن دريد - الإشتقاق - ح ٢ - ص ٥٣٠ (مطبعة السنة المحمدية ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٨).

*- شيراز : هي قصبة بلاد فارس طولها ثمان وسبعون درجة وعرضها تسع وعشرون درجة سميت بشيراز طهمورس وهي مما تم تجديد عمارتها في الإسلام ، ويقال أن أول من مصرها محمد بن القاسم وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخا تميزت بضيق الدروب ووعورة سطحها وهي عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات . أنظر ياقوت الحموي - معجم البلدان - ح ٣ - ص ٣٨٠، ص ٣٨١ .

٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٧ .

ويتضح لنا مما سبق أن جيش المسلمين قد بلغ تعداده ثلاثة آلاف مقاتل بينما بلغ
تعداد جيش الفرس ثلاثين ألف مقاتل ومع ذلك كان النصر حليف المسلمين وما كان ذلك
الا سبب قوة ايمان المسلمين وتفانيهم في نشر العقيدة الاسلامية واعتمادهم على الله
رب العالمين الذى يؤتى نصرة من يشاء .

وهذه المعركة تذكرنا بعدد جيش المسلمين فى غزوة بدر الكبرى (٢هـ / ٦٢٣ م)
التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيش المشركين وكان النصر حليف
المسلمين رغم قتلهم .

لقد تتابعت فتوح المسلمين فى ارض فارس حيث تذكر لنا المصادر انه فى سنة
(٢٣ هـ / ٦٤٣ م) تمكن والى البحرين عثمان بن ابي العاص من فتح جرة من
ارض صلحا على اداء على أداء الجزية والخراج ثم سار وفتح كازرون * والنوبندجان
من ارض سابور وغلب على ارضها . كما فتح عثمان ارض جهرم *

* كازرون : مدينة فارسية بين البحر وشيراز بها قصور وبساتين ونخيل وبها سوق كبيرة بينها وبين شيراز ثلاثة
ايام وهى من كورسابور وليس بجميع فارس اصح هواء وتربة من كازرون ومياها من الآبار وهى مدينة حصينة
كثيرة الثمار واخصب مدن كورسابور وبينها وبين فسا ثمانية فراسخ . انظر ياقوت الحموى - معجم البلدان -
ج ٤ - ص ٤٢٩ .

* جهرم : مدينة فارسية يعمل بها البساط الفاخر بينها وبين شيراز ثلاثون فرسخا . ياقوت الحموى - مصدر سابق
ج ٢ - ص ١٩٤ -

ودار ابجرّد .

وتذكر المصادر ان الخليفة عمر بن الخطاب قد كتب لابي موسى الاشعري في البصرة بمناصرة جيش البحرين الذي يغزو بلاد فارس^(١)، وبناء على ذلك اجتمع ابو موسى الاشعري مع عثمان بن ابي العاص بقواتهم في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة (٢٣ هـ / ٦٤٣ م) وتمكن من فتح مدينة ارجان وشيراز صلحا على ان يؤدون الخراج ولهم الامان ومن اراد منهم الجلاء سمح لهم بذلك^(٢) .

ثم سار الجيشين وفتح مدينة سينيز من ارض اردشير خرة وترك اهلها عمارا للارض^(٣).

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ هـ / ٦٤٣ م - ٣٥ هـ / ٦٥٥ م) كانت مشاركات اهل البحرين في الفتوح مستمرة حيث تذكر المصادر ان هرم بن حيان العبدى وهو احد قادة اهل البحرين قد فتح قلعة بجرة ، ويقال لها قلعة الشيوخ عنوة، بعد ان بعث لها القائد عثمان بن ابي العاص وذلك سنة (٢٣ هـ / ٦٤٦ م)^(٤) ، وفي

^٢ داربجرد : قرية من قرى اصطخر اشتهرت بمعدن الزئبق . ياقوت الحموى - معجم البلدان - ج ٢ - ص ٤١٩ .

^١ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٦ ، ابن الاثير - الكامل - مجلد ٣ - ص ٤٠ .

^٢ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٦ ، ابن الاثير - الكامل - ص ٤٠ .

^٣ - البلاذرى - المصدر السابق - ص ٥٤٦ .

^٤ - ابن الخياط - تاريخ خليفة بن الخياط - ج ١ - ص ١٣٣ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ٤ - ص ٩٨ .

هذه السنة ايضا فتحت سابور مرة ثانية عنوة فتحها ابو موسى وعلى مقدمة جيشة عثمان بن ابي العاص مع قواته ، وذلك بعد ان نقضوا عهدهم الاول^(١) .

وتابع عثمان بن ابي العاص بجيشه الفتوحات في بلاد فارس حيث فتح في سنة (٢٧هـ/٦٤٧م) اصطخر للمرة الثانية بعد ان انتقضت^(٢).

وعندما تولى عبد الله بن عامر البصرة سنة (٢٩هـ/٦٤٩م) وجمع له الجيشين ، جيش عثمان بن ابي العاص الذي غالبيته من اهل البحرين وجيش ابي موسى الاشعري وغالبيته من اهل البصرة^(٣) واصبحت تتبع في ادارتها والى البصرة .

لقد استمرت مشاركة اهل البحرين في الفتوح الاسلامية ، حيث تذكر لنا المصادر ان بلاد فارس قد انتقضت في بداية تولى عبد الله بن عامر ولاية البصرة فاعد لهم جيشا كبيرا على مقدمته عثمان بن ابي العاص وهرم بن حيان العبدى ، وساروا الى جموع الثائرين في اصطخر وتمكنوا من القضاء على ثورتهم كليا حتى لم تقم لهم قائمه^(٤) . بعد ذلك، وتمكنوا من اخضاع بلاد فارس للسلطة الاسلامية وكتب عبد الله بن عامر الى

^١ البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٧ .

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٢٥٧ .

^٣ - الطبرى - مصدر سابق - ج ٤ - ص ٢٦٦ .

^٤ - الطبرى - مصدر سابق - ج ٤ - ص ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ .

الخليفة عثمان بن عفان يخبره بهذا النصر فكتب اليه الخليفة كتابا بتعين هرم بن حيان العبدى وهو من اهل البحرين ليكون اميرا على كور فارس^(١) . ولعل هذا الاجراء هو مكافئه من الخليفة عثمان بن عفان للقائد هرم بن حيان العبدى لما اظهره من شجاعة واقدام فى الفتوحات الاسلامية فى بلاد فارس .

يتضح لنا مما سبق انه بعد فتح البحرين وانضمامها الى الدولة الاسلامية ، شكلت مركزا رئيسيا للفتوحات الاسلامية فى المشرق واصبحت تشكل الحد الشرقى للدولة الاسلامية المتاخمة للامبراطورية الفارسية وانه انطلقت منها بدايات الحملات البحرية للفتوحات الاسلامية البحرية ، حيث ارسلت الحملات البحرية للسواحل الفارسية .منذ سنة (١٤هـ / ٦٣٥م) وهذا يدلنا على ان بداية البحرية الاسلامية وظهورها كانت منطلقا من البحرين وان اول اسطول اسلامى غزا البحر كان منطلقا من البحرين .

^١ - الطبرى - مصدر سابق - ج٤ - ص ٢٦٦ ، البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٨ .

ثالثا : الدور السياسى للبحرانيين :-

بعد فتح بلاد فارس وامتداد سلطان الدولة الاسلامية شرقا حتى خراسان فى عهد الخليفة عثمان بن عفان وما كان للبحرين من دور فى هذه الفتوح شجع ذلك اهل البحرين للانسياح فى البلاد المفتوحة والنزول فى الامصار الجديدة مثل البصرة والكوفة وبلاد فارس . وكان للبصرة النصيب الاكبر من اهل البحرين . وذلك لقربها من بلاد البحرين وتشابه الحياة بين البصرة والبحرين من حيث الزراعة والتجارة وركوب البحر لذا تذكر لنا المصادر ان القبائل العربية فى البصرة كانت مقسمة الى اسباع حيث صارت ^{عبد}القيس واهل هجر وايد وعك سبع واستمر ذلك طوال العصر الراشدى ^(١) .

ويذكر ابن منظور ان اخماس البصرة خمسة الاول العالية ، والخمس الثانى بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الازد ^(٢) .

ومن هنا نفهم ان معظم سكان البصرة هم من قبائل البحرين . ويذكر ابن سعد فى الطبقات من كان من اهل البحرين من الصحابة ثم نزل البصرة يذكر منهم صحار بن

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٤٨ .

^٢ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٦ - ص ٧٠ .

عباس العبدى وهو ممن وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم . ويذكر ابن سعد ان
 صحرار بن العباس هو ممن طالب بدم عثمان^(١) . ويذكر ايضا ابن سعد من الصحابة من
 اهل البحرين ممن نزل بالبصرة ابو خيرة الصباحى من عبد القيس وابان المحاربى من
 عبد القيس والزارع بن الوازع العبدى وجابر بن عبد الله العبدى وغيرهم^(٢) .

ويذكر ابن حجر من عبد القيس ممن سكن البصرة اذينة بن سلمة بن الحارث
 العبدى وانه كان رئيس عبد القيس بالبصرة زمن عثمان بن عفان وانه اول من رأس
 عبد القيس بالبصرة ، وان من ابتاؤة عبد الرحمن بن اذينة الذى تولى القضاء فى
 البصرة^(٣)، ويذكر ابن دريد ان بن عبد الله بن درام من تميم قدموا الى البصرة مع عبد
 القيس من هجر بالبحرين واصبح يطلق عليهم الهجريين نسبة الى هجر^(٤) .

ومن اشهر بيوت عبد القيس فى البصرة هو بيت آل الجارود وهو بشر بن عامر
 الجارود الصحابى المعروف الذى وفد بعبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم

١ - ابن سعد - الطبقات - ح ٧ - ص ٦٠

٢ - ابن سعد - المصدر السابق - ح ٧ - ص ٦٠ ، ص ٦١ .

٣ - ابن حجر - الاصابة - ح ٣ - ص ٤٠ .

٤ - ابن دريد - الاشتقاق - ح ١ - ص ٢٣٤ .

واسلم على يديه ثم كان له موقف فى حروب الردة والفتوح ، ويذكر ابن سعد انه نزل
البصرة واختط بها وانه استشهد فى بلاد فارس ، وانه خلف اولاد كان لهم الشرف
والسيادة ومن اشهر ابناؤه المنذر بن الجارود وانه كان سيدا جواداً^(١).

وقد اشتهر آل الجارود فى البصرة حتى عدوا من البيوت الاربعة المشهورة فى
البصرة ذكر ذلك ابن الفقيه حيث يقول ان العرب تقول : بالبصرة اربع بيوتات ليس فى
الكوفة مثلهم : بيت بنى المهلب وبيت بنى مسلم بن عمرو الباهلى من قيس وبيت بنى
مسمع من بكر بن وائل وبيت الجارود من عبد القيس^(٢). ويذكر ابن دريد ان من بطون
عبد القيس المشهورين بالبصرة بنو عامر الذين يسمون بالبصرة بنى عامر النخل^(٣).

كما نزلت مجموعات من عبد القيس فى الكوفة واشتهر منهم بنى صوحان وهم
زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان وصعصعة بن صوحان ، الذين كان لهم موقف
مشهور مع الامام على بن ابي طالب (٣٥هـ / ٦٥٥م - ٤٠هـ / ٦٦٠م) فى حرب

١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٧ - ص ٥٩ - ص ٦٠ ، الذهبى - تاريخ الاسلام - ج ٣ - ص ٢٣٩ .

٢ - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص ١٩٠ (طبعة بريل - ليدن - ١٨٨٥م) .

٣ - ابن دريد - الاشتقاق - ج ١ - ص ١٤ .

الجمال وصفين^(١) . وقد اشتهر زيد بالتدين والشجاعة واشتهر صمصمة بالفصاحة والخطابة^(٢) .

كما نزلت بطون اخرى من قبائل البحرين من عبد القيس بلاد فارس واستوطنت بها منذ ايام الفتح الاولى ، ومن احيائهم المشهورة فى بلاد فارس حى اللبو وهو حى عظيم كثير العدد استوطن بتوج وغيرها^(٣) .

لذلك نعرف ان اهل البحرين من قبائل عبد القيس وغيرها قد انتشرت منذ ايام الفتح الاولى فى الامصار الاسلامية الجديدة القريبة حتى كان لها احياء وبيوت مشهورة فى هذه الامصار .

وقد كان للبحرانيين سواء من كان فى البحرين او من نزل فى الامصار مساهماتهم ومشاركاتهم السياسية فى العصر الراشدى ، سواء كان ذلك عن طريق موقفهم من بعض الاحداث والامور التى وقعت فى العصر الراشدى او عن طريق مشاركتهم فى السلطة بتولى الولايات والامصار .

^١ - ابن حجر - الاصابة - ج ١ - ص ٥٦٦ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٤٠٢ .

^٢ - ابن حجر - الاصابة - ج ١ - ص ٥٦٥ ، ج ٢ - ص ١٩٢ .

^٣ - ابن دريد - الاشتقاق - ج ١ - ص ٣٢٤ .

من هذه الاحداث ما ذكرت المصادر عن الخلاف الذى وقع بين سيد القيس وهو
الجارود بشر بن عمر العبدى وعمر بن الخطاب حيث جاء الجارود الى عمر شاكيا
وشاهدا على والى البحرين قدامة بن مظعون بانه يشرب الخمر وما دار بينهما من
حوار حين اصر الجارود على ان يقام الحد على قدامة بن مظعون ، ويورد لنا ابن سعد
هذا الحوار فيقول : "... عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب ولى قدامة
بن مظعون البحرين فخرج قدامة عن عملة فاقام فيه ... فقدم الجارود سيد عبد القيس
على عمر بن الخطاب فقال : يا امير المؤمنين ان قدامه قد شرب وانى رايت حدا من
حدود الله كان حقا على ان ارفعه اليك . فقال عمر : من يشهد على ما تقول ؟ فقال
الجارود : ابو هريرة يشهد . فكتب عمر الى قدامه بالقدوم عليه فقدم ، فاقبل الجارود
يكلم عمر ويقول : اقم على هذا كتاب الله . فقال عمر : شاهد انت ام خصم ؟ فقال
الجارود : بل انا شاهد . فقال عمر قد كنت اديت شهادتك . فسكت الجارود ثم غدا عليه
من الغد فقال : اقم الحد على هذا . فقال عمر ما اراك الا خصما وما يشهد عليه الا رجل
واحد ، اما والله لتملكن لسانك او لاسؤنك . فقال الجارود : اما والله ما ذاك بالحق ان
يشرب ابن عمك وتسؤنى . فانتهره عمر وقال : والله لولا الله لفعلت بك وفعلت . فقال

الجارود : والله لولا الله ما هممت بذلك . فقال عمر صدقت ، والله انك لمتنحى الدار ، كثير العشيرة ، قال : ثم دعا عمر بقدامة فجلده^(١) .

وهذا يبين لنا شدة تدين الجارود واسلامه وانه لم يحتمل ان يرى من تثبت عليه المعصية ولايقام عليه الحد .

ولعل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو اشد الناس حرصا على تنفيذ اوامر الله ولا تاخذ فى الله لومة لائم لكنه اراد ان يتأكد من وقوع المخالفة حتى يقيم عليه الحد وانه عندما تأكد من صدق الجارود وثبوت التهمة على قدامة اقام عليه الحد وهناك موقف آخر لرجل من عبد القيس مع الخليفة عمر بن الخطاب وهو ما ذكره بن الاثير ان صعصعة بن صوحان العبدى كان من ساداة عبد القيس قال لعمر بن الخطاب حين قسم الخليفة المال الذى بعثه ابو موسى الاشعري ، وكان قدره الف الف درهم ، وفضلت منه فضله فاختلفوا اين يضعونها .

فخطب عمر الناس ، وقال : ايها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس ، فقام صعصعة بن صوحان ، وهو غلام شاب فى ذلك الوقت وقال : يا امير المؤمنين انما

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٢ ، ص ٨٣ .

تشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن ، فاما ما نزل به القرآن فضعه مواضعة التي وضعه الله عز وجل فيها . فقال عمر صدقت ، انت منى وانا منك فقسمه بين المسلمين^(١) .

اما عن مشاركات اهل البحرين ومساهماتهم فى السلطة وقيامهم ببعض المهمات التى اوكلت اليهم . فتذكر المصادر ان هرم بن حيان العبدى - و هو احد رجال البحرين المشهورين الذين كان لهم دور فى فتوح فارس - قد تولى امارة كور فارس وذلك فى عهد الخليفة عثمان بن عفان فى حوالى سنة (٣٠هـ / ٦٥٠م) وهى بداية تولى عبد الله بن عامر على العراق^(٢) . وان حكيم بن جبلة العبدى وهو من عبد القيس قد بعثه الخليفة عثمان بن عفان ليستطيع بلاد السند تمهيدا لفتحها ، فذهب اليها وخبرها وعاد وعندما ساله عنها الخليفة قال ماؤها وشل ، ولصها بطل ، وسهلها جبل ... وهذا ماجعل الخليفة عثمان بن عفان يعدل عن غزوها^(٣) .

وتذكر المصادر ان المنذر بن الجارود كان عاملا لعلى بن ابي طالب على اصطخر وانه اشتهر بالجود والكرم لم ياتيه احد الا وصلة^(٤) . وان على بن ابي طالب اتهمه فى سوء الادارة وكثرة خروجه للصيد وترك عمله فارسل اليه وعزله واغرمه ثلاثين الفا

^١ - ابن الاثير - اسد الغابة - ج ٣ - ص ٢١ .

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٢٦٦ ، البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٨ .

^٣ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ١ - ص ٤٢١ .

^٤ - ابن سعد - الطبقات - ج ٧ - ص ٦٠ ، اليعقوبى - تاريخ اليعقوبى - مجلد ٢ - ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٤ .

وامر بسجنه ، لكنه تدخل فى ذلك صعصعة ابن صوحان وشفع له فعفى عنه واخرجه من السجن^(١) .

وفى اواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان وماظهر بين الناس من خلاف وفتنه وتطاول على الخليفة بسبب ما عرف عن الخليفة عثمان من تسامح وعطف على اقربائه حيث انكروا عليه تولية اقاربه الولايات ومنحه لهم الاعطيات ، رغم انه لم يولى الا من شهد له بصلاحة وكفائته ولم يعطى الا ما هو حق له وانه لم يترك حقه فى بيت المال كما تركه الخليفتين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

لذا نجد ان الكلام على الخليفة قد كثر وتركز فى ولايات البصرة والكوفة ومصر ، وقد كان لاهل البحرين مشاركة فى هذه الاحداث والفتن التى وقعت بين المسلمين ، ففى البصرة كان احد رجال عبد القيس وهو حكيم بن جبلة ممن يتكلم على الخليفة عثمان بن عفان ويأخذ عليه تولية عبد الله بن عامر البصرة^(٢) . وكان معه انصاره ومؤيديه فى هذا الاتجاه وفى الكوفة كان الطعن اشد فى الخليفة وفى عاملة فيها سعيد بن العاص، مما جعله يكتب بذلك للخليفة عثمان بن عفان ويقول : ان اناس من اهل الكوفة

^١ - اليعقوبى - تاريخ اليعقوبى - مجلد ٢ - ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٤ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ٢ - ص ٥٣٤ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٣٣٨ ، ص ٣٣٩ .

^٢ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ١ - ص ٤٢١ .

وذكر اسمائهم وعددهم عشرة رجال يؤلبون الناس عليك وعلى ويعيبون علينا ويطعنون في ديننا فكتب اليه الخليفة عثمان بن عفان يامره بمعاقبتهم بان يخرجهم من الكوفة ويسيرهم الى معاوية بن سفيان في الشام وقد كان من اولئك نفر رجلا من عبد القيس هو زيد بن صوحان العبدى ، وقيل انه اخوه صعصعة بن صوحان العبدى^(١) .

وحينما اشتدت الفتنة وغطت وسار من سار في الامصار الى المدينة يريدون خلع الخليفة عثمان بن عفان ، وذلك بعدما تاثروا بآراء وافكار عبد الله بن سبا^(٢) من ان على بن ابي طالب هو وصى للرسول صلى الله عليه وسلم وانه الاحق بالخلافة من عثمان بن عفان وغير ذلك من افكار^(٣) ، وان الخليفة عثمان بن عفان قد استأثر بالسلطان والمال لاهله واقاربه .

لقد كانت لهذه الافكار اثر على البحرانيين ، وحين خرجت جموع الثائرين على عثمان من البصرة والكوفة ومصر (٣٥هـ / ٦٥٥م) نجد ان البحرانيين قد شاركوا في هذا الخروج ، فتذكر لنا المصادر ان رجالا من عبد القيس وبنى تميم وبكر بن وائل -

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٦ .

^٢ - عبد الله بن سبا : هو رجل يهودى من اهل صنعاء ادعى الاسلام ولم يكن صادقا في ذلك ولم يظهر للاسلام والمسلمين خيرا فانتهاز الفرصة ليشعل الفتنة وينزل بالعالم الاسلامى نارا ظلت متاجحه عشرات السنين انظر احمد شلبى - موسوعة التاريخ والحضارة الاسلامية - ج ١ ، ص ٤٣٢ .

^٣ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ص ٣٤١ .

وهم من قبائل البحرين - كانوا على راس المجموعات التي خرجت من البصرة على عثمان حيث خرجوا على شكل اربع فرق على كل فرقة رئيس ، على الفرقة الاولى حكيم بن جبلة العبدى ، وعلى الفرقة الثانية ذريح بن عباد العبدى وعلى الفرقة الثالثة بشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسى - وهو ابن الحطم شريح بن ضبيعة الذى تزعم ثورة المرتدين فى البحرين سنة (١١هـ / ٦٣٢م) وعلى الفرقة الرابعة ابن المحرش ابن عبد الحنفى ، وامير الجميع حرقوص ابن زهير السعدى من بنى تميم^(١) .

وكان عددهم يقدر ما بين ستمائة الى الف رجل .

وخرج من اهل الكوفة مجموعات على مثل اهل البصرة وقد كان معهم زيد بن صوحان العبدى وهو على راس فرقة^(٢) ، كما خرج اهل مصر على نفس العدد ونظام اهل البصرة والكوفة .

لذا نجد ان بعض البحرينيين ممن نزل الامصار قد شاركوا فى هذه الثورة على الخليفة عثمان بن عفان وان معظم المشاركين من البحرينيين هم ممن نزل البصرة .

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٣٤٩ ، ابن العرى - العواصم من القواصم - ص ٩٥ .

^٢ - الطبرى - مصدر سابق - ج ٤ - ص ٣٤٩ .

ويتضح ذلك من اسماء رؤساء الفرق حيث ان اثنين منهم من عبد القيس وهم حكيم بن جبلة وذريع بن عباد وواحد من بكر بن وائل وهو بشر بن شريح الحطم وامير هذه الجموع هو حرقوص ابن زهير وهو من بنى تميم ، ولاشك ان معظم افراد هذه الفرق هم من هذه القبائل نفسها خرجوا معهم مؤيدين ومناصرين . وسارت جموع الثائرين الى المدينة وحاصروا الخليفة فى داره وتمكنوا من قتله فى ذى الحجة سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) .

وعندما جاء الثوار الى على بن ابي طالب يريدون مبايعته ليكون أميرا للمؤمنين لم يوافقهم على ذلك منتظرا ان تكون مبايعته من قبل كبار الصحابة وخصوصا اهل الشورى ومنهم الزبير بن العوام . نجد ان رجالا من عبد القيس على رأسهم حكيم بن جبلة قد ذهبوا الى الزبير بن العوام واحضروه وارغموه على مبايعة على بن ابي طالب ، حتى ذكر عنه انه يقول بايعة والسيف على عنقى^(١) .

ومن هنا يتضح لنا ان للبحرانيين دور هام فى الاحداث الجسيمة التى حدثت للمسلمين فى نهاية عهد الخليفة عثمان بن عفان والتى كان من نتائجها مقتله رضى الله عنه وفتح باب فتنة داميه بين المسلمين ، حيث انقسم المسلمون الى جماعتين ،

^١ - ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد ٣ - ص ١٩٣ ، ابن دريد - الاشتقاق - ج ٢ - ص ٣٣٢ .

جماعة بايعت على بن ابي طالب اميرا للمؤمنين وهي معه وتناصره وجماعه خرجت مع ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر رضى الله عنها تطالب بدم الخليفة المقتول عثمان بن عفان رضى الله عنه وتريد محاسبة قاتليه ، وهذا ما اوج نار الفتنة والفرقة بين المسلمين وواقع بينهم الحروب فيما بعد .

وقد كان لهذا الحدث اثره على البحرانيين حيث انظمت اكبر قبائل البحرين وهي عبد القيس وبكر بن وائل الى الخليفة على بن ابي طالب وناصرته وكانت من اشباعه ولم يخالفها في ذلك الا القليل من افرادها ، فتذكر المصادر انه عندما قدم طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم البصرة سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م ، وكان عليها عثمان بن حنيف عاملا لعلى بن ابي طالب ، بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدى على راس قوة سبعمائة رجلا من عبد القيس وبكر بن وائل^(١) ، ... اشتبكت مع جيش طلحة والزبير في موضع قريب من البصرة يسمى الزابوقة فاقتتلوا قتالا شديدا نتج عنه مقتل حكيم بن جبلة وسبعين رجلا من عبد القيس وكان ذلك في بداية موقعة الجمل^(٢) .

^١ - ابن الاثير - اسد الغابة - ج ٢ - ص ٤٤ ، ابن دريد - الاشتقاق - ج ٢ - ص ٣٣٢ .

^٢ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ١ - ص ٤٢١ ، ابن دريد - المصدر السابق - ج ٢ - ص ٣٣٢ .

ويذكر المسعودي ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه عندما علم قبل قدومه
البصرة بمقتل من قتل من عبد القيس وبكر بن وائل في الزابوقة حزن حزنا شديدا علي
ذلك^(١) وقال :

يالهدف نفسي على ربيعه ربيعه السامعه المطيعه

كما ذكرت المصادر ان عبد القيس وبكر بن وائل كانت من القبائل الرئيسيه التي
تكون منها جيش الامام علي بن ابي طالب في حرب الجمل وان عددهم كان يقدر
بالالوف^(٢) حتى قال بعض الناس حينما رأوا جموعهم .. من كان هؤلاء معه غلب^(٣) .
لذلك كانت مشاركة البحرنيين من قبائل عبد القيس في موقعة الجمل ظاهرة وبينه
وانهم قد ناصروا وانضموا الى جيش الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ضد

^١ - المسعودي - مروج الذهب - ح ٢ - ص ٣٩٦ (دار الاندلس للطباعة - بيروت - ١٩٦٥م) .

^٢ - ابن الاثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٣ - ص ٢٣٢ ، ص ٢٣٦ .

^٣ - ابن الاثير - المصدر السابق - مجلد ٣ - ص ٢٣٦ .

جيش طلحه والزبير ، وماكان ذلك الا سبب حبهم لآل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ومشايعتهم لهم .

ولم تكن مناصرة عبد القيس للامام على بن ابي طالب يوم الجمل مقتصرة على من نزل البصرة منهم بل جائته جموع عبد القيس من اهل الكوفة^(١) . وانضمت لجيشه وقاتلت معه بقوه ، وكان على راسهم ابناء صوحان^(٢) ، زيد بن صوحان واخويه سيحان بن صوحان العبدى وصعصعه بن صوحان^(٣) ، وكانت راية اهل الكوفة من عبد القيس فى ذلك الوقت مع القاسم بن سليم الذى قاتل حتى قتل وقتل معه ابناء صوحان زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان^(٤) .

ويبين لنا تلاحم عبد القيس وتدافعهم فى القتال مع الامام على بن ابي طالب يوم الجمل ماذكرته بعض المصادر ان امرأة من عبد القيس قتل من اهلها فى ذلك اليوم خمسة رجال هم زوجها وابنيها واخويها^(٥) .

^١ - ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - مجلد ٣ - ص ٢٥٠ .

^٢ - ابن حجر - الاصابة - ج ١ - ص ٥٦٦ .

^٣ - ابن قتيبه - المعارف - ص ٤٠٢ .

^٤ - ابن الاثير - المصدر السابق - مجلد ٣ - ص ٢٥٠ ، ابن حجر - المصدر السابق - ج ١ - ص ٥٦٦ .

^٥ - المسعودى - مروج الذهب - ج ٢ - ص ٣٦٩ .

لم تذكر المصادر من وقف من عبد القيس مع عائشه رضى الله عنها الا العدد القليل منهم صحار بن عباس العبدى ، حيث يذكر ابن سعد انه ممن طالب بدم عثمان^(١) وقال عنه ابن دريد فى الاشتقاق انه عثمانى الراى مخالفا لقومه من عبد القيس^(٢) . ويذكر ابن دريد ايضا ان ابن اذينة العبدى كان ممن حضر مع عائشه رضى الله عنها يوم الجمل وكان له فيه ذكر^(٣) .

وحينما وقعت الحرب بين الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان والى الشام فى صيف سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) ، نجد ان عبد القيس كانت مناصرة ومؤيدة للامام على بن ابي طالب وتقاتل معه فى هذه المعركة . فيذكر الطبرى ان قبائل عبد القيس وبكر بن وائل يوم صيفين هى مع جيش الامام على بن ابي طالب وقد اسند اليها قتال قبائل حمير من جيش معاوية بن ابي سفيان ، وانها قد تغلبت عليها وتمكنت من قتل قائدها ذى الكلاع ، وعبيد الله بن عمر الذى كان يقاتل معها فى جيش

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٣ .

^٢ - ابن دريد - الاشتقاق - ج ٢ - ص ٣٣٣ .

^٣ - ابن دريد - المصدر السابق - ج ٢ - ص ٣٣٠ .

معاوية^(١). وان صعصعه بن صوحان العبدى وهو من عبد القيس كان على راس قومه فى هذه المعركة مع الامام على بن ابي طالب ويحرض الناس على القتال ويقول للناس: الا اسمعوا واعقلوا ، تعلمن والله لان ظهر على ليكونن مثل ابي بكر وعمر رضى الله عنهم وان ظهر معاوية بن ابي سفيان لايقر لقاتل بقول حق^(٢) وهذا ماجعل معاوية بن ابي سفيان يامر فيما بعد عندما آلت اليه الخلافة بنفى صعصعه بن صوحان الى البحرين الى ان مات فيها^(٣) .

من ذلك نعرف انه كان للبحرانيين اسهاماتهم ومشاركاتهم فى الحياة السياسية الاسلامية فى صدر الاسلام وانهم كانوا فى غالبيتهم يناصرون ويقفون مع الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فى حروبه ومواقفه السياسيه التى ظهرت عند توليه الخلافة ، وانهم شاركوا فى الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه والخروج عليه .

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ح ٥ - ص ٣٦ .

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل - ح ٥ - ص ٥٧ ، ابن حجر - الاصابة - ح ٢ - ص ١٩٢ .

^٣ - ابن حجر - المصدر السابق - ح ٢ - ص ١٩٢ .

الفصل الثالث

الإدارة في البحرين:

أولاً: - الإدارة والولاية في عهد أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب

(١١هـ/٦٣٢م - ٢٣هـ/٦٤٣م)

ثانياً: - الإدارة والولاية في عهد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

(٢٣هـ/٦٤٣م - ٤٠هـ/٦٦٠م)

أولا :- الإدارة والولاية في عهد أبو بكر وعمر

(١١هـ - ٦٣٢م / ٢٣هـ - ٦٤٣م) :

كانت البحرين قبل دخولها الإسلام تابعة لدولة الفرس الساسانية التي كانت تعتمد على العرب من أهل البحرين في إدارة شئون البلاد ، حيث تذكر لنا المصادر أن حاكم البحرين عند ظهور الإسلام هو المنذر بن ساوى وأنه كان يحكم البلاد باسم الدولة الفارسية^(١).

وعندما دخلت البحرين في سلطان الدولة الإسلامية على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أستمر المنذر بن ساوى في إدارة شئون البلاد باسم الدولة الإسلامية ، ويساعده في ذلك عامل الرسول صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي ، وأستمر الحال حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والمنذر بن ساوى حاكما عليها حتى تولى أبو بكر الصديق الخلافة سنة (١١هـ / ٦٣٢م).

^١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٦ ، ص ١٠٧ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٧ .

لقد كانت أول أعمال أبو بكر الصديق في البحرين هي إقرار العلاء بن الحضرمي واليا عليها وتكليفه بمحاربة المرتدين في البحرين وأعادتها للسلطنة الإسلامية^(١) .

قد قام العلاء بن الحضرمي بمهامه خير قيام ، حيث سار بجيشه وحارب المرتدين وقاتلهم في أكثر من موقع وتمكن من القضاء عليهم^(٢) . ثم واجه العلاء ثورة أخرى غير المرتدين تزعمها الأعاجم في البحرين الذين تجمعوا في الزارة وإمتنعوا عن دفع الجزية^(٣) ، فسار إليهم وحاصرهم ، وقد مات الخليفة أبو بكر والعلاء محاصرا للزارة وتمكن من فتحها والقضاء على ثورة الأعاجم في أول خلافة عمر بن الخطاب^(٤) (١٣هـ - ٦٣١م / ٢٣هـ - ٦٤٣م) .

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج٣ - ص ٣٠٨ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٣٦٩ .

^٢ - راجع الرده في البحرين الفصل الثاني من هذه الرسالة .

^٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٦ ، ص ١١٧ .

^٤ - راجع الرده في البحرين الفصل الثاني من الرسالة .

وعندما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة (١٣هـ / ٦٣٤م) كان أول إجراء اتخذته تجاه البحرين هو عزله للعلاء بن الحضرمي وتعيين قدامه بن مظعون واليا على البحرين^(١)، وقد سار قدامه الى عمله ومكث فترة من الزمن لا يشتكي منه أحد ، ثم رآه رجالا من أهل البحرين وهو يشرب الخمر^(٢)، فقدموا إلى عمر بن الخطاب شاكين عليه وشاهدين على الواقعة ، منهم سيد عبد القيس الجارود العبدي ، وعلقمه بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك التميمي^(٣)، وقد دار حديث وحوار بين الجارود العبدي والخليفة عمر بن الخطاب حول الموضوع^(٤) وإنتهى بقبول شهادة أهل البحرين على الوالي قدامه بن مظعون بأنه شرب الخمر وإقامة الحد عليه ، وقد كان قدامه بن مظعون تربطه بالخليفة عمر بن الخطاب قرابة نسب حيث أن قدامه بن مظعون خال عبد الله بن عمر وحفصة

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٧٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٨ ، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ ص ٩٥٧ (دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٧م) .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٢ ، ابن حجر - الأصابع في تميز الصحاب - ج ٣ - ص ٢١٩ ، ص ٢٢٠ .

^٣ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ١ - ص ١٤٧ ، ابن دريد - الأشتقاق - ج ١ - ص ٢١٨ .

^٤ - راجع الدور السياسي للبحرانيين في الفصل الثاني من هذه الرسالة لزيادة الأطلاع .

أبناء عمر بن الخطاب ، وزوج صفيه بنت الخطاب أخت عمر^(١) ، ولكن ذلك لم يمنع الخليفة عمر بن الخطاب من إقامة الحد عليه وتنفيذ شرع الله ، وقد كان قدامه مظعون في هذه الفترة مريضاً وهذا ما جعل عمر يشاور بعض الصحابة في جلده قائلاً : ما ترون في جلد قدامه فقالوا : لا نرى أن تجلده ما دام مريضاً فسكت عنه فتره ثم قال : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي ، فأمر به فجلد^(٢) .

ثم عزله عن ولاية البحرين وأعاد عليها العلاء بن الحضرمي ، وقد ندم عمر بن الخطاب على توليته قدامه بن مظعون البحرين حيث ذكر عنه قوله : " ما حابيت أحداً من أهلي : الا النعمان بن عدي وقدامه بن مظعون ، فما بورك لي فيهما " ^(٣) .

أعاد الخليفة عمر بن الخطاب العلاء بن الحضرمي ليكون والياً على البحرين^(٤) ، ولعله بإعادة للعلاء كان يرغب بوضع الرجل المناسب على

١- ابن حجر - الإصابة - ج ٣ - ص ٢١٩ ، ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٨٢ .

٢ - ابن حجر - الإصابة - ج ٣ - ص ٢١٩ - ص ٢٢٠ .

٣ - البكري - معجم ما استعجم ، ج ٤ - ص ١٢٨٣ .

٤ - الطبري - تاريخ الرسل والماوك - ج ٤ - ص ٧٩ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٨ ، ابن خلدون تاريخ ابن خلدون - ص ٩٥٧ ، النويري - نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب - ج ١٩ - ص ٢٤٩ .

البحرين الذي له معرفة وخبرة بالبلاد وقد سبق وأن أثبت كفاءته في تولي البحرين وحسن إدارته لها ، خصوصا بعد أن أتهم والي عمر الأول على البحرين بشرب الخمر ، والعلاء بن الحضرمي لم يكن واليا جديدا على البلاد فقد سبق أن تولاها على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أثبت حسن سيره وتمكنه من إدارة البلاد بإقتدار ، فلم يشتكي منه أحد ولم يتهمه أحد في ذمته المالية حيث كان يجمع الأموال^(١) ، على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتهم بإرتكابة المعصية وقد أستمر في إثبات قدرته وكفائته على زمن الخليفة أبو بكر الصديق وحينما أرتد بعض أهل البحرين وأسندت إليه مهمة محاربة المرتدين ، نجده قد أثبت كفاءته في هذه المهمة أيضا وتمكن من القضاء على المرتدين وإعادة البلاد للطاعة والنظام^(٢) .

عاد العلاء بن الحضرمي للبحرين واليا عليها للخليفة عمر بن الخطاب وسار بالبلاد مثل سيرته السابقة من حسن إدارة وكفاءة سواء على مستوى جمع الأموال والصدقات أو تدبير الأمور الدينية والإدارية من إقامة الحدود وإمامة

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٦٦ .

^٢ - عن حرب الردة أنظر الفصل الثاني من رساله .

الناس في الصلاة وهي مسئوليات أمراء الأقاليم^(١) ولم يشتكي منه أحد من أهل البحرين ، وقد كان يعاونه في مهماته الصحابي أبو هريرة الدوسي الذي أرسل معه للمرة الأولى منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم^(٢) وأستمر موجودا في البحرين .

ومما يدلنا على حسن سير وإدارة الوالي العلاء بن الحضرمي للبحرين ، هو أنه في عهده ارتفع خراج البحرين وصدقاتها حيث بلغت خمسمائة ألف درهم^(٣) ، وهذا يمثل زيادة كبيرة عما كان أرسله العلاء بن الحضرمي من جزيه وصدقات للبحرين على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . والذي بلغ فقط ثمانين ألف درهم^(٤) . حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب ذهل حينما جاءه أبو هريرة بهذا المال من البحرين ولم يكن الخبر لكثرة المال حتى قال لأبي هريرة أذهب إلى أهلك وأتني إذا أصبحت ، وحينما تأكد أن المبلغ صحيح ، سأل أبو هريرة عما إذا كان في المال مظلمة لأحد أو تعدي على مال أحد ، فلما علم أن

^١ - الماوردي - الأحكام السلطانية - ص ٣٠ .

^٢ - الذهبي - تاريخ الإسلام - ج ٣ - ص ٢٣٨ ، ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٦٦ .

^٣ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ٢٢٨ ، أبي يوسف - الخراج - ص ٤٥ .

^٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١١ .

المال طيب وأخذ بالحق دعا الناس وقال : أيها الناس أنه قدم علينا مال كثير فان شئتم أن نعد لكم عددا وان شئتم أن نكيل لكم كلنا^(١) . فقال رجل من الناس يا أمير المؤمنين إني رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديوانا يعطون الناس عليه ، فدون عمر الديوان وفرض العطاء^(٢) ، وبسبب هذا المال المرسل من البحرين^(٣) دون عمر الديوان وفرض العطاء للمسلمين ، وكان عمر بذلك أول من وضع الديوان وفرض العطاء في الدولة الإسلامية ، وذلك سنة (١٥ هـ / ٦٣٦ م) وهي السنة التي أتاه فيها أبو هريرة بالمال من البحرين^(٤) .

لاشك أن هذا النجاح والتقدم للوالي العلاء بن الحضرمي هو ما جعل الخليفة عمر بن الخطاب يوليه الإمامة بالإضافة إلى البحرين ، حيث تذكر لنا المصادر أن عامل عمر سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م على الإمامة والبحرين هو العلاء بن الحضرمي^(٥) .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ٢٢٨ ، ابي يوسف - الخراج - ص ٤٥ .

^٢ - ابن سعد - المصدر السابق - ج ٣ - ص ٢٢٨ ، ابي يوسف - المصدر السابق - ص ٤٥ .

^٣ - ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ١ ص ٤٣١ .

^٤ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٣ - ص ٦٤ ، ص ٦١٥ ، الماوردي - الأحكام السلطانية - ص ١٩٩ .

^٥ - الطبري - المصدر السابق - ج ٤ - ص ٣٩ ، ابن كثير - البدايه والنهايه - ج ٧ - ص ٨٥ .

وأستمر العلاء بولايته على البحرين يقوم عليها ويديرها على أحسن حال حتى سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) وهي السنة التي جهز العلاء بها جيشا من أهل البحرين وأرسله بالسفن لغزو بلاد فارس غزوا بحريا^(١). وعبر الجيش بالسفن ونزل على ساحل فارس ، ثم نشب القتال هناك وحاصر الجيش وكاد يهلك ، فعلم الخليفة عمر بن الخطاب بهذا الأمر وغضب على العلاء وأمر بعزله عن ولاية البحرين وإحاقه بالقائد سعد بن أبي وقاص في العراق للعمل تحت إمرته^(٢).

وكان العلاء بن الحضرمي بفعله هذا قد أرتكب مخالفه إداريه حيث كانت أوامر وتعليمات الخليفة عمر بن الخطاب في هذه الفترة عدم السماح للمسلمين بركوب البحر في الغزو وذلك خوفا عليهم من الهلاك^(٣).

لقد ولي الخليفة عمر بن الخطاب على البحرين بعد العلاء بن الحضرمي

^١ - عن غزو العلاء لبلاد فارس راجع البحرين والفتوح الإسلامية - الفصل الثاني من رساله .

^٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح٤ - ص ٨١ ، ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٩ ، ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص ٩٥٨ ، ابن كثير - البداية والنهاية - ح٧ - ص ٩٧ ، النويري - نهاية الأرب - ح١٩ - ص ٢٥٠ .

^٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٨ ، الطبري - المصدر السابق - ح٤ - ص ٧٩ .

أبو هريرة الدوسي^(١) ، وقد كان أبو هريرة موجودا بالبحرين منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام حينما بعثه مع العلاء بن الحضرمي ليعاونه في أعماله^(٢) . وأستمر فيها حتى على عهد قدامه بن مظعون وكان له موقف مع قدامه عندما شهد عليه مع الجارود في شرب الخمر ، وقد طاب المقام لأبو هريرة في البحرين حتى أنه كانت له مصاهره مع سيد عبد القيس وهو الجارود العبدي^(٣) ، وبذلك يكون أبو هريرة قد خبر البلاد وعرفها ، وطال مقامه بها ، كما أنه قد تولى عدة مناصب بها كان آخرها الولاية ، حيث تذكر لنا المصادر أنه قدم مع العلاء حينما بعثه الرسول عليه الصلاة والسلام وعمل معه مؤذنا وإماما في الصلاة^(٤) . ثم تولى القضاء والصلاة في البحرين على زمن الوالي قدامه بن مظعون^(٥) وأستمر كذلك حتى عهد إليه بجباية الأموال بأمر الخليفة عمر بن الخطاب .

^١ - الذهبي - تاريخ الإسلام - ج ٣ - ص ٢٣٦ ، ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٥٠ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٢ ، ص ١١٣ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ٤ - ص ٢٦٦ ، ابن كثير - البداية والنهاية - ج ٨ - ص ١٢١ .

^٣ - البكري - معجم ما استعجم - ج ٤ - ص ١٢٨٣ .

^٤ - ابن كثير - البداية والنهاية - ج ٨ - ص ١٢١ ، الذهبي - تاريخ الإسلام - مجلد ٤ - ص ٢٣٨ .

^٥ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٢ .

وكان ذلك في ولاية أبي العلاء ابن الحضرمي^(١)، وقد جاء إليه بمبلغ قدره خمسمائة ألف درهم وهو ما جعل الخليفة عمر بن الخطاب لا يكاد يصدق هذا الرقم وهو ما سبق أن ذكرناه .

أستمر أبو هريرة الدوسي في ولايته للبحرين لا يواجه أي مشاكل حتى تم استدعاه من قبل الخليفة عمر بن الخطاب للتحقيق معه بشأن ثروته التي يمتلكها ، وذلك أن أحد الشعراء وهو عمر بن الصقق لما نظر إلى أموال العمال ووجدها تكثر أستنكر ذلك وكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب بأبيات شعر بهذا المعنى ، فبعث عمر إلى عماله للتأكد من ذلك ومنهم أبو هريرة الدوسي عامله على البحرين وشاظرهم أموالهم^(٢) .

وتذكر لنا المصادر المحاورة التي كانت بين الخليفة عمر بن الخطاب والوالي أبو هريرة ، فيذكر ابن سعد عن أبو هريرة قال: " . قال لي عمر يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله . قال فقلت : ما أنا بعدو الله ولا عدو كتابه ، ولكن عدو من عاداهما ولا سرقت مال الله . قال فمن أين إجتمعت لك عشرة آلاف . قال : قلت يا أمير المؤمنين خيل تناسلت وسهامي تلاحقت ، وعطائي

١ - أبي يوسف - الخراج - ص ١١٤ .

٢ - أبي عبيد - الاموال - ص ٣٨١ .

تلاحق ، قال : فأمر بها أمير المؤمنين فقبضت قال : فكان أبو هريرة يقول :
اللهم اغفر لأمر المؤمنين ..^(١) .

وقد ذكرت هذه الحادثة عدة مصادر^(٢) ، ولم يكن فيها الإختلاف سوى بعض المصادر ذكر أن المبلغ إثني عشر ألف وبعضها ذكر أنها عشرة آلاف درهم .
ومن كلام أبو هريرة الذي أوردته المصادر بين فيه مصدر هذا المال أنه بسبب عمله في التجارة ، حيث قال ردا على سؤال عمر من أين لك هذا المال ؛ قال كنت أتعجر^(٣) ، وتذكر بعض المصادر أنه كان يتاجر بالخيول وأن عمر قال له : بلغني أنك إبتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار فرد عليه أبو هريرة قائلا : كانت لنا أفراس تنأتجت^(٤) .

كما كان لأبو هريرة عبيد رقيق يعملون في الزراعة ويأخذ خراجهم^(٥) وذكر ذلك لعمر بن الخطاب في دفاعه عن نفسه لإثبات مصدر أمواله .

١ - ابن سعد - الطبقات - ح ٤ - ص ٢٥٠ .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٢ ، ١١٣ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ ، ابن حجر - الإصابة - ح ٤ - ص ٢٠٧ ، أبي عبيد - الأموال - ص ٣٨١ ، ابن كثير - البداية والنهاية - ح ٨ - ص ١٢١ ، اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ١٥٧ ، ابن عبد ربه - العقد الفريد - ح ١ - ص ٤٥ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - ح ٤ - ص ٢٥٠ .

٤ - ابن عبد ربه - العقد الفريد - ح ١ - ص ٤٥ .

٥ - ابن حجر - الإصابة - ح ٤ - ص ٢٠٧ ، ابن كثير - البداية والنهاية - ح ٨ - ص ١٢١ .

وقد أجمعت معظم المصادر أن الخليفة عمر بن الخطاب بعد هذا التحقيق الذي أجراه مع أبو هريرة والمال الذي صدره قد دعاه للعمل^(١) والولاية لكن أبو هريرة قد رفض ذلك رفضا قاطعا قائلا : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حلم . ويكون بذلك قد أعتذر عن العمل وتولى الوظائف الرسمية بسبب ما حصل معه من مسائله ومصادره للأموال . ونري أن سبب مصادرة هذه الأموال من الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه لم تكن بسبب خلل في أمانة أبو هريرة أو بسبب استيلائه على هذه الأموال بطريقه غير مشروع وإنما نجد أن هذه كانت سياسة عامه للخليفة عمر بن الخطاب مع ولاته .

حيث كان شديد عليهم ودقيق في محاسبتهم خصوصا في الأمور المالية ويحرص على أن لا تكون مناصبهم سببا في إزدياد ثرواتهم ومتى ما ثبت لديه ذلك صادر المال الذي جمعه هذا الوالي أثناء الوظيفة وقد كانت سياسته هي تحريم العمل الخاص على موظفي الدولة الرسميين حتى لا يكون هناك إستغلال

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٥٠ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٢ ، ص ١١٣ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ ، ابن حجر - الإصابة - ج٤ - ص ٢٠٧ ، ابن كثير - البداية والنهاية - ج٨ - ص ١٢١ .

للموظائف الرسمية للاستفادة ماليا .

لذى نرى أن سبب مصادرة أموال أبا هريرة هو أن أبا هريرة قد خالف التعليمات الإدارية الموجودة وهو أن لا يعمل الوالي في الأعمال الخاصة كالجارة والزراعة وغيرها من الأعمال وأن يتفرغ كلية لعمله الرسمي ، وقد صرح أبو هريرة أنه عمل بالجارة وأنه له رقيق يعملون له في الزراعة وهو بذلك قد خالف تعليمات الخليفة عمر بن الخطاب لهذا تمت مصادرة الأموال التي زادت على رأس المال والرزق أي المرتب ، لذلك نرى أن عمر بن الخطاب يقول له حينما قال له أبو هريرة ، أنني أتجر فرد عليه عمر قائلا : أنظر رأس مالك ورزقك وخذه وأجعل الباقي في بيت المال^(١) .

ولو كان أبو هريرة متهما في ذمته المالية أو تعدى على أموال المسلمين فلا يمكن للخليفة عمر بن الخطاب أن يدعو للعمل مره أخرى وهذا ما إجتمع

عليه المصادر ولا يمكن أن يوليه أمور المسلمين وهو غير أهلا لذلك ، بل كان يحاسبه أشد المحاسبة ويقيم الحد عليه كما حاسب غيره من الولاة السابقين وأقام الحد مثل الوالي قدامه بن مظعون الذي أقام عليه حد شرب الخمر وعزله من الولاية رغم أنه كان على صلة قرابة مع الخليفة عمر بن الخطاب . وذلك لما عرف عن الخليفة عمر بن الخطاب من شدة وقوه في الحق لا يخشى في الله

لومة لائم .

وتذكر لنا المصادر أن هذه السياسة قد أتبعها الخليفة عمر بن الخطاب مع كل عماله وليس مع أبو هريرة فقط فتذكر المصادر أنه شاطر من عماله سعد بن أبي وقاص عامله على الكوفة وعمرو بن العاص عامله على مصر^(١) . مما يؤكد لنا أن محاسبه عمر بن الخطاب لعماله ومشاطرته لهم أموالهم ليس فيه اتهام لهم أو طعن في أمانتهم ، ما ذكرته المصادر أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أدخل سعد بن أبي وقاص مع الستة الذين رشحهم لإختيار أحدهم خليفة من بعده ليكون أميراً للمؤمنين ، فقال مخاطباً لهم الصحابة وهو على فراش الموت

^١ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ١٥٧ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ١٤١ .

" فان أصابت الامرہ سعدا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به آيكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة "(١).

وهذا ما أردنا أن نستدل به أن مقاسمة عمر بن الخطاب لعماله الأموال ليس معناه اتهامه بالتعدي على أموال المسلمين أو أخذهم الأموال بدون وجه حق ، فهذا عمر بن الخطاب يزكي سعد بن أبي وقاص ويثني عليه خيرا وهو على فراش الموت ورغم أنه قد قاسمه أمواله وعزله عن ولايته(٢) .

وبعد إعتذار أبو هريرة عن العودة للعمل مره أخرى في البحرين بعد أن أخذ منه عمر بن الخطاب نصف أمواله ، نجد الخليفة عمر بن الخطاب يبحث عن الرجل المناسب الذي يصلح لأن يكون واليا على البحرين ، وبعد مشاورته مع الصحابة تم ترشيح عثمان بن أبي العاص الثقفي والي الطائف ليكون واليا على البحرين لكن عمر بن الخطاب تردد في ذلك وقال : " ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا أعزله . قالوا له : يا أمير المؤمنين

١ - السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ١٣٥ .

٢ - السيوطي - المصدر السابق - ص ١٣٥ ، اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ١٥٧ ، أحمد

أمين- فجر الاسلام - النهضة المصريه - ط٢ - ١٩٧٨م - ص ٢١٩ .

تأمره يستخلف على عمله من أحب وتستعين به فكأنك لم تعزله وقال : أما هذا فنعم ... «^(١) . فإستدعاه من الطائف ثم عقد له الولاية على البحرين وعمان^(٢) .

وقد عرف عن الوالي عثمان بن أبي العاص الثقفي تقواه وتدينه ، وحببه الشديد للإسلام منذ أن جاء وافدا مع قومه ثقيف على الرسول صلى الله عليه وسلم وتعلمه أمور الدين على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وهذا ما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يؤمره على قومه ويوليه الطائف لما رأى منه حرصه على الإسلام^(٣) .

ونجد انه من ثقة الخليفة عمر بن الخطاب بالوالي الجديد أن جعله واليا على عمان بالإضافة إلى البحرين رغم بعد الولايتين عن بعضهما البعض لكنهما يتشابهان مع بعض في النشاط البحري لوقوع كل منهما على البحر وتوافر السفن والمواني ورجال البحر في كلا البلدين .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٤٨ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ ، ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٤٩ ، الطبري - المصدر السابق - ج٤ - ص ١٧٦ ، ابن عبد البر - الأستيعاب - ج١ - ص ٤١٤ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٢٦٨ ، ص ٢٦٩ .

^٣ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٤٨ .

وقد علم الوالي عثمان بن أبي العاص أنه قد أوكل إليه العمل على ثغر من ثغور المسلمين ، وأنه متاخم لعدو من أعداء المسلمين وهم الفرس وأنه ليس بينه وبينهم إلا هذا البحر وهو الخليج العربي ، وأنه من أهم واجبات ومهمات ولاية الثغور في الدولة الإسلامية وهو مجاهدة الأعداء المتاخمين للثغر ومقاتلتهم وإيقاع الهزيمة بهم والاستيلاء على بلادهم وأخذ غنائمهم^(١) ، لذا نجده يتجهز ويعد نفسه لهذه المهمة وينتظر الموافقة من أمير المؤمنين .

ويبدو أن الخليفة عمر بن الخطاب حينما ولي عثمان بن أبي العاص البحرين وعمان كان يهدف من ذلك الإستعانة بقدرات وخبرات كلا الأقليمين من أجل غزو بلاد فارس غزوا بحريا وأن هذه المهمة قد أسندت للوالي عثمان بن أبي العاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب ، حيث يذكر البلاذري أن الخليفة عمر بن الخطاب قد كتب إلى والي البحرين وعمان عثمان بن أبي العاص يرغبه في إتيان

^١ - الماوردي - الأحكام السلطانية - ص ٣٠ .

بلاد فارس^(١). وأن الوالي عثمان بن العاص قد أعد العدة لهذه المهمة وأنه جهز جيشا بلغ تعداده ألفين مقاتل في بعض المصادر^(٢) وقيل ثلاثة آلاف مقاتل^(٣).
وعبر الخليج العربي بقواته ونزل على الساحل الفارسي وإستطاع أن يحقق إنتصارات ويهزم الفرس^(٤).

وقد إستمرت فتوحاته وإنتصاراته على السواحل الفارسية وحقق في هذا الجانب نجاحا كبيرا منذ توليه على البحرين والذي يكون على الراجح سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م) (حيث لم تذكر لنا المصادر ذلك التاريخ بالضبط وسبب تحديد هذه السنة لأن المصادر تشير إلى أنه في سنة (١٩ هـ / ٦٤٠ م) عبر عثمان بن أبي العاص بجيشه البحر غازيا بلاد الفرس^(٥) من قبل البحرين) .

١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٦ .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ١٧٦ ، ص ١٧٧ .

٣ - ابن دريد - الأشتقاق - ج ٢ - ص ٥٣٠ .

٤ - لزيادة الإطلاع راجع البحرين والفتوح الإسلامية في الفصل الثاني من الرسالة .

٥ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ ، ابن عبد البر - الأستيعاب - ج ١ - ص ٤١٤ ، ياقوت الحموي

- معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

وحتى توفي الخليفة عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م) وهو لا يزال عامله على البحرين^(١).

وتشير المصادر إلى أن الوالي عثمان بن أبي العاص قد استعان بأخوه الحكم بن أبي العاص في المهمات التي تولّاها حيث كان يسند إليه إدارة البحرين في بعض الأحيان^(٢) ويرسله على رأس الجيش للجهاد وفتح بلاد فارس أحيانا أخرى^(٣). كما أنهم كانت لهم مساهمات ومشاركات في فتوح العراق حيث تذكر المصادر أن عثمان بن أبي العاص وأخوه الحكم ساهموا في فتوح العراق في سنتي تسعة عشر وعشرين^(٤) للهجرة .

وقد كانت معظم فتوحات الوالي عثمان بن أبي العاص هي في بلاد فارس ، وتذكر المصادر من أعماله في بلاد فارس أنه جعل مدينة توج الفارسية دار هجره للمسلمين من أهل البحرين من قبائل عبد القيس وأنه بنى فيها المساجد وجعلها قاعدة إنطلاق لباقي فتوحاته في بلاد فارس^(٥) وأنه كان يجمع الغنائم

١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج٤ - ص ٢٤١ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١٢ .

٢ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج١ - ص ٤١٤ .

٣ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

٤ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج١ - ص ٤١٤ .

٥ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

ويوزعها على المقاتلين ، وكان يرسل بالخمسة إلى الخليفة عمر بن الخطاب^(١) .
وقد كانت تعليمات الخليفة عمر بن الخطاب أن يقوم والي البصرة أبو
موسى الأشعري بمساعدة ومساندة والي البحرين عثمان بن أبي العاص في
فتوحه وحروبه في بلاد فارس ، حيث تذكر لنا المصادر^(٢) أن عمر بن الخطاب
كتب إلى أبو موسى الأشعري والي البصرة يأمره أن يتكاثف مع عثمان بن أبي
العاص ويعاونه ، فكان أبو موسى الأشعري يغزو فارس من البصرة وعثمان بن
أبي العاص يغزو فارس من البحرين . وقد أجمع الجيشان في سنة (٢٣هـ —
٦٤٣م) وفتحوا مدينة شيراز وأرجان^(٣) .

لذا ويمكن القول أن أهم أعمال والي البحرين عثمان بن أبي العاص هو
أقامته الجهاد وإرسال الحملات لغزو بلاد فارس وما حققه من فتوحات
وانتصارات في هذا الميدان ، وإقامته المساجد في بلاد فارس والأشراف على

^١ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٣ - ص ٤٠ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٦ .

^٣ - ابن الأثير - المصدر السابق - مجلد ٣ - ص ٤٠ ، البلاذري - المصدر السابق - ص ٥٤٦ .

هجرة العرب المسلمين من أهل البحرين للإقامة في بلاد فارس المفتوحة وتكوين قاعدة قوية للمسلمين في مدينة توج الفارسية ونقل قبائل عبد القيس إليها ، وهذا ما ساعد على اتساع وازدياد الفتوح الإسلامية في بلاد فارس في الفترات اللاحقة (١) .

وقد أستمر في عمله مجاهدا وفتاحا وغازيا لبلاد فارس وحتى وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م) (٢) .

أما إذا أردنا أن نعرف سياسة الخليفة عمر بن الخطاب الإدارية تجاه البحرين طوال فترة خلافته والتي إمتدت عشر سنوات وهي فترة ليست بالقصيرة فإننا نجد أنه قد جمع البحرين واليماة تحت والي واحد (٣) ، وقد ابتداء هذا عندما ولي العلاء بن الحضرمي للبحرين بعد عزله للوالي قدامه بن مظعون ، ثم جعل البحرين وعمان تحت والي واحد وعندما أسند ولايتهما للوالي عثمان بن أبي

١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٤ .

٢ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٢٤١ ، البلاذري ، المصدر السابق - ص ١١٢ .

٣ - الطبري - المصدر السابق - ج ٤ - ص ٣٩ .

العاص الثقفي ، ويمكن تفسير ذلك بوجود النية لدى الخليفة عمر بن الخطاب لغزو بلاد فارس غزوا بحريا ، وأن جمع هذين الأقليمين تحت والي واحد هو لشحن الأماكن في كلا الولايتين من أجل الأعداد والتجهيز للحملة البحرية وفتح جبهة بحرية على الدولة الفارسية في هذه الفترة تساند الفتوح البرية في البصرة ، ولخبرة أهل عمان والبحرين في ركوب البحر وما يتعلق من صناعة السفن وتوافر الرجال المختصين وتوافر الموانئ البحرية في هذين الأقليمين القريبة من السواحل الفارسية .

وقد كان الخليفة عمر بن الخطاب في البداية لا يشجع المسلمين على غزو بلاد فارس غزوا بحريا ، كان ذلك في ولاية العلاء بن الحضرمي ونرى أنه عزل العلاء بن الحضرمي بسبب إرساله حملة بحرية إلى السواحل الفارسية لم يكتب لها النجاح^(١) .

ولعل عذر الخليفة عمر بن الخطاب في هذا الوقت هو قلة خبرات المسلمين البحرية وخوفه على المسلمين من الهلاك . ولكن هذه السياسة قد تغيرت بعد أن

^١ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٢ - ص ٥٣٨ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٧٩ .

توسعت فتوح المسلمين البرية في بلاد فارس وإستعداد العرب المسلمين في البحرين وعمان وهم أصحاب خبرات في علوم البحار للمساهمة والمشاركة في هذه الحملات لذا نجد الخليفة عمر بن الخطاب يشجع المسلمين في البحرين على غزو بلاد فارس غزوا بحريا ، ومن ذلك ما ذكرته بعض المصادر أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر أن يوجه الجارود^(١) العبدي وهو أحد سادات عبد القيس في البحرين حمله عسكرية إلى السواحل الفارسية وذلك سنة (٢٢هـ / ٦٤٢م) وقد أستشهد الجارود العبدي في هذه الغزوة حيث قتله غيلة أحد الأكراد وهو في أحد ممرات الجبال هناك .

وقبل ذلك نجد الخليفة عمر بن الخطاب يأمر واليه على البحرين وعمان عثمان بن أبي العاص بإرسال حمله بحريه إلى بلاد فارس^(٢) ، وذلك سنة (١٩هـ / ٦٤٠م) وهو ما سبق وأن ذكرناه ما تم تحقيقه بسبب هذه الحملات من أنتصارات وفتوح في بلاد فارس أستمرت حتى وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م)^(٣) .

^١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٧ .

^٢ - البلاذري - مصدر سابق - ص ٥٤٦ .

^٣ - ابن الأثير - الكامل - مجلد ٣ - ص ٤٠ ، الطبري - تاريخ الرسل - ج ٤ - ص ٢٤١ .

وعندما فرض الخليفة عمر بن الخطاب العطاء ودون الدواوين سنة (١٥هـ/٦٣٦م) نجد انه قد أدخل أهل البحرين مع أهل العطاء ، حيث فرض لأهل هجر على مائتين درهم^(١)، وعند إخراج النصارى من جزيرة العرب نجد أنه لم يخرج نصارى البحرين من بلادهم^(٢) وإنما تركهم على أوضاعهم يدفعون الجزية، كما أنه تمنى قبل موته أن يسير في الرعية حولا لتفقد أحوالهم ، والنظر في سير عمالهم منها البحرين حيث تمنى أن يقيم بها شهرين مثل سائر الأمصار الإسلامية^(٣).

لذا نجد أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي البحرين أهميه خاصه في متابعته لأحوالها وفي اختياره للولاه عليها ومحاسبتهم بدقه كما أنه قد قرر أن يغزو بلاد فارس غزوا بحريا انطلاقا من البحرين وقد نجح في ذلك وما ذلك الا بسبب فطنته وحسن اختياره للمكان والزمان والرجال . ونعرف أيضا أنه خلال هذه الفتره وهي خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب كانت

^١ - الطبري - تاريخ الرسل - ج٣ - ص ٦١٤ .

^٢ - البكري - معجم ما أستعجم - ج١ - ص ١٢ .

^٣ - ابن الأثير - الكامل في التاريخ - مجلد ٣ - ص ٥٦ .

البحرين تتبع في أدارتها الحجاز مباشرة وأن تعيين ولايتها يتم عن طريق خليفة المسلمين في المدينه المنوره .

وقد أستمرت جيوش الخليفة عمر بن الخطاب المرسله لبلاد فارس من البحرين تحقق الأنتصار تلو الأنتصار فاتحا لبلاد فارس حتي وفاته سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م) .

ثانياً :- الإدارة في عهد عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب

(٢٣هـ - ٦٤٣م / ٤٠هـ - ٦٦٠م) :-

بعد تولي الخليفة عثمان بن عفان الخلافة سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م) نجد أنه يقر والي عمر على البحرين وهو عثمان بن ابي العاص ليستمر في ولايته على البحرين وهذا ما جعله يواصل فتوحاته في بلاد فارس التي أبتدأها منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب . فتذكر المصادر أنه في سنة (٢٦هـ / ٦٤٦م) تمكن من فتح مدينة سابور صلحا مقابل دفعهم للمسلمين مبلغ ثلاثمائة وثلاثة آلاف^(١)، ثم انه فتح مدينة اصطخر للمره الثانيه وذلك في سنة (٢٧هـ / ٦٤٧م)^(٢) .

وأستمر عثمان بن ابي العاص في عمله على ولاية البحرين وعمان يواصل جهاده وغزواته من بلاد فارس حتى سنة (٢٩هـ / ٦٤٩م) ، ففي هذه السنه عين الخليفة عثمان بن عفان عبد الله بن عامر ليكون واليا على البصره وألحق البحرين بالبصرة من الناحية الإدارية . وجعلها تتبع واليها^(٣) .

^١ - ابن كثير - البدايه والنهايه - ح٧ - ص ١٧٠ .

^٢ - ابن كثير - المصدر السابق - ح٧ - ص ١٧١ .

^٣ - النويري - نهاية الأرب - ح١٩ - ص ٤٣٢ ، ابن كثير - البدايه والنهايه - ح٧ - ص ١٧٣ ، البلاذري - فتوح البلدان - ص ٥٤٨ ، الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ح٤ - ص ٢٦٦ ، ابن خياط - تاريخ خليفه بن خياط - ح١ - ص ١٣٦ .

وبذلك أصبح ولايتها تابعون لأمير البصرة ، وأصبح جندها يتبعون
ويأتمرون بأمر والي البصرة . فتذكر لنا المصادر أنه جمع لعبد الله بن عامر
جند أبو موسى الأشعري والي البصرة وجند عثمان بن أبي العاص والي
البحرين وعمان^(١) ، وأصبح الجندان تحت امرته .

وبذلك تم عزل الوالي عثمان بن أبي العاص عن البحرين ، وأصبحت
البحرين في هذه الفترة تتبع والي البصرة^(٢) .

وقد أستمر الوضع الإداري للبحرين على هذا الحال وأستمر عبد الله بن
عامر أميرا على البصرة والبحرين تابعه له حتى مقتل الخليفة عثمان بن عفان
سنة (٣٥ هـ / ٦٥٥ م)^(٣) . وتولي على بن أبي طالب الخلافة .

^١ - ابن كثير - البداية والنهاية - ح ٧ - ص ١٧٣ ، الطبري - مصدر سابق - ح ٤ - ص ٢٦٦ .

^٢ - ابن خياط تاريخ خليفة بن خياط - ح ١ - ص ١٣٦ .

^٣ - ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - مجلد ٢ - ص ١٠٥٣ .

في عهد الخليفة علي بن ابي طالب عادت البحرين ولايه مستقلة ولم تعد تتبع والي البصره وأصبح تعيين ولايتها من قبل الخليفة علي بن ابي طالب . حيث تذكر المصادر من ولاته عليها عمر بن أبي سلمه المخزومي^(١) - ابن أم سلمه زوجة النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان واليا عليها حينما أراد الخليفة علي بن ابي طالب التوجه لقتال أهل الشام .

لذلك نجده يكتب اليه يطلب منه القدوم عليه لمعاونته في حرب أهل الشام وتسليم الأمور في البحرين للنعمان بن العجلان . فكتب اليه قائلا : "... أما بعد فاني قد وليت النعمان بن العجلان البحرين بلا ذم لك ، فأقبل غير ظنين وأخرج اليه من عمل ما وليت ، فقد اردت الشخوص الى ظلمة أهل الشام .. فأحببت أن تشهد معي لقاءهم فانك ممن استظهر به على إقامة الدين ونصر الهدى .."^(٢).

فأقبل عليه وشهد حرب صفين^(٣).

١ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ٢٠١ ، ابن حزم - جمهرة أنساب العرب - ص ١٤٤ .

٢ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

٣ - اليعقوبي - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

لقد تولى النعمان بن العجلان البحرين^(١) بأمر من الخليفة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وكانت الدولة الاسلاميه تمر بظروف صعبه حيث لم تدين جميع الولايات الاسلاميه للخليفه علي بن ابي طالب بالطاعه حيث خرج عليه معاويه بن ابي سفيان في الشام ، وهذا ما جعل الخليفه علي بن ابي طالب يعد العده لمحاربتهم واعادتهم للطاعه وفي هذه الظروف^(٢) كان النعمان بن العجلان متوليا أمور البحرين وواليا عليها ، وبعد مضي سنه من ولايته سمع عنه الخليفه علي بن ابي طالب باثنه يحابي أقاربه من آل زريق في الأعطيات وأنه يبدد مال البحرين^(٣) وشاع هذا الخبر حتى رددته الشعراء .

فقال أبو الأسود الدئلي محذرا من ذلك ومخاطبا الخليفه علي بن ابي طالب :

أرى فتنه قد ألهمت الناس عنكم	فنذلا زريق المال ندل الثعالب
فان ابن عجلان الذي قد علمتم	يبدد مال الله فعل المناهب ^(٤)

^١ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوب - مجلد ٢ - ص ٢٠١ ، ابن حجر - الأصابه - ج ٣ - ص ٥٣٢ ، ص ٥٣٣ ، ابن دريد - الاشتقاق - ج ٢ - ص ٣٣٤ .

^٢ - اليعقوبي - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

^٣ - ابن حجر - الأصابه - ج ٣ - ص ٥٣٢ ، ص ٥٣٣ ، ابن الأثير - أسد الغابه - ج ٥ - ص ٣٣٤ ، اليعقوبي - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

^٤ - ابن حجر - الأصابه - ج ٣ - ص ٥٣٣ .

فكتب اليه الخليفة علي بن ابي طالب مستعلما عن صحة الخبر ومحضرا له
من الوقوع في الخطأ .

فكتب يقول :

" أما بعد ، فانه من أستهان بالأمانه ورغب في الخيانه ، ولم ينزه نفسه ودينه
أخل بنفسه في الدنيا ... فخف الله انك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صالح
الظن بك ، وراجع ان كان حقا ما بلغني عنك ولا تقلبن رأي فيك ، واستتظف
خراجك ، ثم أكتب الي ليأتيك رأيي وأمرني ان شاء الله ^(١) .

وعندما جاءه كتاب الخليفة علي بن ابي طالب وقرأه وعلم مافيه ترك
البحرين وفر هاربا الى معاوية بن ابي سفيان في الشام ^(٢).

واستمرت ادارة البحرين تابعه للخليفة علي بن ابي طالب في الكوفه
(العاصمه) حتى كان اخر ولاته عليها عند مقتله رضي الله عنه سنة ٤٠هـ —
/٦٦٠ م) هو عبيد الله بن العباس ^(٣).

^١ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

^٢ - اليعقوبي - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٢٠١ .

^٣ - الطبري - تاريخ الرسل - ح ٥ - ص ١٥٥ .

وبذلك تنتهي فترة من فترات التاريخ الإسلامي حيث يشكل مقتل الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه نهاية فترة الخلفاء الراشدين وبداية فترة الخلفاء الأمويين وقيام دولة بني أمية حيث بويع لمعاوية بن ابي سفيان بالخلافه سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م) بعد أن تنازل له عنها الحسن بن علي رضي الله عنه لجمع كلمة المسلمين وحقن دماهم^(١).

^١ - الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ٥ - ص ١٥٩ - ص ١٦١ .

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية في البحرين:

- أولاً:- الزراعة وأهم المحاصيل الزراعية.
- ثانياً:- الصناعة وأهم المنتجات الصناعية.
- ثالثاً:- التجارة والعلاقات التجارية.
- رابعاً:- الثروة البحرية " صيد اللؤلؤ - صيد الأسماك".
- خامساً:- طرق المواصلات.

أولاً :- الزراعة واهم المحاصيل الزراعية :-

اشتهرت بلاد البحرين منذ القدم بالزراعة وخاصة زراعة النخيل وقد ساعد على ذلك وفرة المياه الباطنية في البحرين مثل مياه العيون ومياه الآبار والينابيع ولولا توفر هذه المياه لما كانت هناك فرصة لنمو الزراعات والاشجار وذلك لقسوة المناخ الذى يتميز بانه مناخ صحراوى (شديد الحرارة) (شديد البرودة).

وتذكر لنا المصادر المياه الباطنية التى اشتهرت بها البحرين ، عين (محلّم) بهجر والتي يجرى منها نهر صغير سمي نهر محلّم ، وقد ذكر بعض اهل الاخبار انه "محلّم " من ارض العرب بمنزلة نهر بلخ فى ارض العجم^(١). ويفهم من هذا ان عين محلّم تنفرع الى فرعين يعرفان باسم الصفا^(٢) والسرى وهما الفرعان اللذان يسقيان نخيل هجر كلها .

^١ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٦٠ .

^٢ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٨ - ص ٣٣١ .

ومن الآبار المشهورة بالبحرين (بئر النقيير) ذكر الهمذاني انه ربما سقى عليها عشرة الاف بعير ويجتمع عليها كثير من وارد العرب^(١). وهذا يدل على وفرة مائها . ويؤكد ما سبق ذكره الرحالة ناصر خسروا الذى زار البحرين فى القرون الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى ان مدينة الاحساء بها عيون ماء عظيمة تكفى كل منها لادارة خمس سواقى وان كل هذه المياه تستهلك فى سقى المزروعات فى الاحساء لا تخرج الى غيرها^(٢).

كما يذكر ابو الفدا ان بالاحساء مياه جارية وينابيع شديدة الحرارة^(٣) وتكثر فى البحرين مياه الاحساء^(٤) وهى الرمل المتراكم واسفله الجبل ، ومنها احساء بنى سعد بحذاء هجر وقراها واحساء خرشاف واحساء القطيف^(٥).

^١ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٦٣

^٢ - ناصر خسرو - سفرناقة - ص ١٤٢ .

^٣ - ابي الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ (دار صادر - تحقيق ماك كوكين) .

^٤ - يقول الازهرى : سمعت غير واحد من بنى تميم يقول : احتسينا حسيا اى انبطنا ماء حسى والحسى الرمل المتراكم اسفل جبل اصلد فاذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فاذا انتهى الى الجبل الذى اسفل منه امسك الماء فاذا انبت وجه الرمل نبع الماء نبع باردا عذبا انظر الازهرى - تهذيب اللغه - ح ٥ - ص ١٦٩ .

^٥ - الازهرى - المصدر السابق - ح ٥ ص ١٦٩ ، ابو الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ .

كما تكثر مياه العيون - الينابيع العذبة - في جزر البحرين وعدد العيون المعروفة حوالى مائتين عين غالبها يسيح على وجه الارض ثم يفيض فى البحر^(١) ، كما ان بعض الينابيع تنبع من قاع البحر وماؤها عذب يغوص عليها المستقون ويملئون منها القرب للشرب لأهل السفن وسقاية الناس وعدد الينابيع المشهوره والمعلومه لديهم التي تنبع من قاع البحر قريبا من الساحل حوالى خمسة وعشرون ينبوعا كل مياهها عذبه^(٢).

وقد ساعد ذلك (وجود المياه) على وجود الزراعة في البحرين منذ القدم ومن أشهر الزراعات في البحرين على الإطلاق زراعة النخيل الذي أشتهرت به البحرين لكثرتة بها . فيذكر ابن حوقل أن هجر هي أشهر مدن البحرين أنتاجا للتمور^(٣) .

ويذكر الرحالة ناصر خسرو أن الحسا مدينه وسواد وفيها تمر كثير حتى أنهم من كثرته يعلفون منه المواشي وفي بعض الأوقات يرخص سعره لوفرتة

^١ - النبهاني - التحفة النبهانية - ص ٢٢ (المكتبة الوطنية - بيروت - ط ١٩٨٦م) .

^٢ - النبهاني - المصدر السابق - ص ٢٢ .

^٣ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص ٣١ (طبعة ليدن - ١٩٣٨م) .

حتى أنهم يبيعون أكثر من ألف من * بدينار واحد^(١) . ويذكر أبو الفدا أن الحسا بلد ذات نخيل كثير وقد شبه نخلها لكثرتها وكثافته بأنه بقدر حوطه دمشق^(٢) ، ويذكر الرحالة ابن بطوطة الحسا فيقول : " ... ثم ما سافرنا الى مدينة هجر وتسمى الآن بالحسا وهي التي يضرب المثل بها فيقال : كجالب التمر الى هجر ، وبها من النخيل ما ليس ببلد سواها ومنه يعلفون دوابهم وأهلها عرب وأكثرهم من قبيلة عبد القيس^(٣) .

ويذكر عن القطيف أنها مدينة ذات نخل كثير^(٤) ، ويذكر الأزهري أن بيضاء بني جذيمة في حدود الخط وهي لعبد القيس وفيها نخل كثير واحساء مياه عذبه وأنه قد أقام بها فيضه^(٥) ، أما اذا أردنا الحديث عن أنواع النخيل في البحرين يمكن القول بأنه من أنواع النخيل المعروفة في البحرين العمر وهو نخل السكر والسكر ضرب من التمر الجيد معروف عند أهل البحرين^(٦) .

* - المن :- هو كيل والجمع أمان وهو يعادل رطلان - أنظر لسان العرب - ج ٦ - ص ٤٢٧٩

١ - ناصر خسرو - سفرنامه - ص ١٤٢ ، ص ١٤٥ .

٢ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ .

٣ - ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة - (طبعة أكاديمية المملكة المغربية - ١٩٧٧) - ص ١٥٣ .

٤ - ابن بطوطة - المصدر السابق - ص ١٥١ ، ناصر خسرو - المصدر السابق - ص ١٤٥ .

٥ - الأزهري - تهذيب اللغة - ج ١٢ - ص ٨٨ .

٦ - الزبيدي - تاج العروس - ج ٧ - ص ٢٥٨ ، ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٦٠٧ .

ومن أنواعه أيضا العرف وهو ضرب من النخل عند أهل البحرين وهي الأعراف^(١) ومن أشجار النخيل المميزه في البحرين نخله تسمى (الباهين) يقول ابن سيده في المخصص هي نخله بهجر لايزال عليها السنه كلها الا شهرا واحدا وهي بها طلع جديد وكبائس مبسره واخر مرطبه ومثمره^(٢) .

كانت هذه هي أشجار النخيل وأنواعه التي أشتهرت به البحرين ، ومن هذا نعرف أن بالبحرين أنواع مختلفه من أشجار النخيل وهذا ما أوجد تنوع ووفره في التمور التي تنتجها بلاد البحرين .

واذا أردنا أن نذكر أنواع التمور التي أشتهرت البحرين بإنتاجها حسب ما جاء ذكره في المصادر فيمكن القول أنه من أنواع التمور المشهوره في البحرين التعضوض^(٣). وهو تمر أسود اللون شديد الحلاوه من جيد التمر ويزرع بهجر

١ - ابن سيده - المخصص - ح ١١ - ص ١٣٥ ، ابن منظور - مصدر سابق - ح ٩ - ص ٢٤٢ .

٢ - ابن سيده - المخصص - ح ١١ - ص ١٣٤ .

٣ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٧ - ص ١٩١ ، ص ١٢٩ ، ابن سيده - المخصص - ح ١١ - ص ١٣٤ ، الأزهري - تهذيب اللغة - ح ١ - ص ٤٥٤ ، ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص ٣٠ .

وقد تحمل النخلة منه بألف رطل^(١). وقد ذكر في الحديث أن وفد عبد القيس عندما قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم قد أهدوا له قرب من تعضوض^(٢) ومن أنواع تمور البحرين تمر البرني^(٣) وهو تمر ضخيم كثير اللحاء وينسب إلى قريه في البحرين اسمها برن .

ومن التمور أيضا المكري والأزاد وقد وصفهما ابن الفقيه^(٤) بأنهما أجود أنواع التمور في البحرين ومن تمورهم التبي وهو من تمور المشهوره مثله مثل تمر العجوه بالحجاز والشهريز بالبصرة^(٥) .

ومن أجود أنواع تمور البحرين أيضا (الخلاص)^(٦) وهو رطب لذيذ الطعم لا يزال معروفا بهذا الاسم .

وقد اشتهرت البحرين بكثرة التمور وتعدد أنواعها حتى أن بعض المصادر قد ذكرت أن أنواع التمور في البحرين قد يصل إلى ثمان مائة نوع^(٧) .

١ - ابن سيده - المخصص - ح ١١ - ص ١٣٤ .

٢ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٧ - ص ١٩١ .

٣ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٢٤٦ .

٤ - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان - ص ٣٠ .

٥ - ابن منظور - لسان العرب - ح ١٥ - ص ٣١ ، ابن سيده - المخصص - ح ١١ - ص ١٣٤ .

٦ - النبهاني - التحفة النبهانية - ص ٢٤ .

٧ - النبهاني - المصدر السابق - ص ٢٤ .

ومن المحاصيل الأخرى التي تزرع في البحرين الحنطة والشعير^(١)، التي تزرع في جزيرة أوال ، ويزرع بها أيضا الرمان والتين والقطن يزرع بهجر^(٢) ويذكر البكري أن الحنا والقطن على شطوط أنهارها وأن بساتينها على نحو ميل منها^(٣). كما اشتهرت البحرين بزراعة النبق وهو ثمر شجر السدر حتى قيل أن أجود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر وذلك لحلاوة طعمه وطيب رائحته^(٤).

ويزرع بالبحرين بعض الخضروات مثل الباذنجان والفجل والكرات والبرسيم^(٥). من هذا نعرف أن البحرين كانت من البلاد التي عرفت بالزراعة وأن أشهر مزروعاتها النخيل وأهم حاصلاتها التمور بالإضافة للمزروعات الأخرى ولعل

^١ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص ٢٥ .

^٢ - القزويني - آثار البلاد - ص ٢٨٠ ، ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة - ص ١٥١ .

^٣ - البكري - معجم ما استعجم - ص ٣٨ (مطبعة لجنة التأليف - تحقيق مصطفى السقا - ط القاهرة ١٩٤٥ م) .

^٤ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٣٥٤ .

^٥ - ابن منظور - لسان العرب - ج ١١ - ص ٢٩٤ ، النبهاني - التحفة النبهانية - ص ٢٥ .

(١٦٠)

هذا ما شجع على قيام ببعض الصناعات التي تعتمد على الزراعة في البحرين
والتي منها صناعة المنسوجات والتي قامت بسبب توفر زراعة القطن .

ثانيا : - الصناعة واهم المنتجات الصناعية :

لقد قامت فى البحرين بعض الصناعات المختلفة التى ذكرتها المصادر ويمكن

ذكرها على الوجه التالى :

أ- صناعة المنسوجات :-

اشتهرت البحرين ومدنها بصناعة المنسوجات منذ القدم حيث تردد فى المصادر ذكر الثياب القطرية والثياب الهجرية وغيرها ، وهى تنسب الى المدن التى نسجت أو عملت فيها^(١) أى أن أصل الثوب الهجرى من هجر والقطرى من قطر.

الثياب القطرية :-

وهى ضرب من البرود يقال لها القطرية نسبتا الى قطر وقيل انها برود حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل هى حلل جياذ حمر تأتى من قبل البحرين^(٢).

^١ - صالح العلي ، الأسيجة فى القرنين الأول والثاني ، مجلة الأبحاث - ص ٥٥٥، ص ٥٥٦ .

^٢ البرود : كساء من الثياب فيها خطوط يلتحف بها العرب انظر - ابن منظور - لسان العرب - دار المعارف - ج ١ - ص ١٠٥ ، الجوهرى - ج ٢ - ص ٧٩٢ ، الفيروزى - القاموس المحيط - ج ٢ - ص ١١٩ ، ابن سيده - ج ٤ - ص ٧٢ .

ج ١ - ص ١٥٠ ، الجوهرى - ج ٢ - ص ٧٩٢ ، الفيروزى - القاموس المحيط .

^٢ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٥ - ص ١٠٦ ، الزبيدي - تاج العروس - ج ٧ - ص ٤٠٤ .

وذكر فى المصادر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان متوشحا ثوبا قطريا^(١)، وأن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت تلبس درعا قطريا ثمنه خمسة دراهم^(٢)، وذكر ابن سعد فى رواية أن الخليفة عمر بن الخطاب شوهده وهو يرمى الجمرة وعليه ازار قطرى^(٣)، وذكر ايضا ان احد الدهاقين حينما رأى قدم القميص الذى يلبسه الخليفة عمر وشدة خشونته قطع له قميصين من الثياب القطرية وخاطهما وقدمهما له وقال : البس هذا فإنه أجمل لك وألين^(٤) لكن الخليفة عمر بن الخطاب لم يقبل هذه الهدية .

وذكر ايضا ان الخليفة على بن ابي طالب شوهده يوما وهو يخطب وعليه ازاران قطريان^(٥). وشوهده أيضا مرة وهو خارج من القصر وعليه قطريتان ازار

١ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٥ - ص ١٠٥ .

٢ - ابن منظور - المصدر السابق - ج ٥ - ص ١٠٦ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ٢٤٩ .

• الدهاقين : هم الذين يمتلكون العقارات من الاراضى وذو المصالح وهم الواسطة بين الملك والشعب
انظر محمد ضياء الدين الرئيس - الخراج والنظم المالية - ص ٦٠ ، ص ٦١ - دار الانصار - القاهرة
١٩٧٧ م .

٤ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ٢٥١ .

٥ - ابن سعد - المصدر السابق - ج ٣ - ص ١٩ .

الى نصف الساق ورداء مشمر يمشى فى الاسواق ويأمرهم بحسن البيع^(١) .
وفى العصور المتأخرة ذكرت الثياب القطرية ، حيث يذكر الجاحظ ان ابو
العتاهية قد أهدى إلى أمير المؤمنين المأمون هدايا كثيرة منها أردية قطرية^(٢) .
وهذا يدلنا على أن الثياب القطرية ظلت معروفة حتى العصر العباسى .
ومما سبق نعرف ان الثياب القطرية هى من الثياب الجيدة التى لبسها
الخلفاء وأنها تهذى لكبار الشخصيات وأنها جميلة وناعمة ويمكن أن يعمل منها
الاردية والقمصان والازر .

الثياب الهجرية :-

وهى ثياب جيدة وسميت بالهجرية نسبتا الى هجر . وقد ذكرت فى
المصادر أنها أثواب هجر^(٣) . ومعقد هجر^(٤)، وهى ضرب من البرود^(٥) .

١ - ابن سعد - الطبقات - ج٣ - ص ٢٠ .

٢ - الجاحظ - البيان والتبيين - ج٣ - ص ١٢١ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - ج١ - ص ٢٠١ .

٤ - ابن منظور - لسان العرب - ج٤ - ص ٥٢٩ .

٥ - الذهبى - تاريخ الاسلام - ج٢ - ص ٥٦٥ .

وقد كانت متداولة ومعروفة ، فيذكر ابن سعد أنه حينما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم سليط بن عمر العامري الى حاكم اليمامة هوذة بن علي الحنفى يدعوهُ للاسلام ، أن هوذة قد أكرم سليط وأعطاه الهدايا وكساه اثوابا من نسج هجر^(١) . وفى رواية عن عمر بن سلمة انه كان يؤم قومه في الصلاة ، فكسوة معقد من معقد البحرين ثمنه ستة دراهم وأنه قد فرح به فرحا شديدا^(٢) .

وروى ابن سيرين أن أبا موسى كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرا نيا ومعقدا^(٣) ، والظهرا نى منسوب إلى ظهران إحدى قرى البحرين ، والمعقد برود من برود هجر^(٤) . وقد كانت المنسوجات الهجرية معروفة فى مكة عند ظهور الاسلام ، حيث يروى عن سويد بن قيس أنه هو ومخرمة العبدى قد جلبوا بزاً من هجر الى مكة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اشترى منهم سراويل^(٥) .

١ - ابن سعد - الطبقات - ج١ - ص ٢٠١ .

٢ - الذهبى - تاريخ الاسلام - ج٢ - ص ٥٦٥ .

٣ - ابن منظور - لسان العرب - ج٤ - ص ٥٢٩ .

٤ - ابن منظور - لسان العرب - ج٤ - ص ٥٢٩ .

• بزاً : نوع من الثياب خاصة بمتاع البيت . انظر ابن منظور - لسان العرب - ج١ - ص ٢٧٤ .

٥ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٤ - ص ٢٩ ، ابن الاثير - اسد الغابة - ج٢ - ص ٤٩٣ .

الفوط :-

وهى ثياب قصيرة غليظة ومخططة ، يؤتزر بها ، يستعملها الخدم والجمالون^(١) . وقد ذكرها الرحالة ناصر خسرو حين زار الاحساء وقال انهم ينسجون فوطا جميلة ويصدرونها للبصرة^(٢).

وقد اشتهرت فوط ومنسوجات البحرين بجودتها حتى أنها تصدر للخارج ويفضلونها على مثيلاتها التى تصنع فى البلدان الاخرى . ويذكر الاصطخرى ذلك حيث يقول ان نسيج هجر والاحساء يفوق فى الجودة نظيرة الذى يصنع فى العراق^(٣) .

ب- تثقيب الرماح وصناعة الدروع :-

اشتهرت فى الجزيرة العربية الرماح الخطية والدروع الحطمية . والرماح الخطية منسوبة الى مدينة الخط فى البحرين وقد ورد ذكرها كثيرا فى أشعار العرب^(٤) .

^١ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٧ - ص ٣٧٣ .

^٢ - ناصر خسرو - سفر نامه - ص ١٤٣ .

^٣ - الاصطخرى - المسالك والممالك - ص ٩٣ - دار القلم - مصر ١٩٦١ م .

^٤ - ثعلب - شرح شعر زهير بن ابي سلمى - ص ٩٥ ، ديوان الهذليين - ق ٢ - ص ٦٦ ، ص ١٢٤ .

وهذا يدل على انتشارها فى الجزيرة العربية . وقد كانت تجلب بالسفن من^(١)

الهند الى الخط فى البحرين ، حيث يتم تثقيفها وتسويتها^(٢) ، ثم تباع فى بقية

أنحاء الجزيرة العربية .

وقد ذكر ابن حزم أن هريز بن شنى بن أفسى بن عبد القيس هو أول من

ثقف^(٣) القنا بالخط^(٤) . وهناك أنواع أخرى من الرماح تباع بمدينة الخط عرفت

باسم صانعيها . مثل الرماح السمهرية التى تنسب الى رجل من أهل الخط اسمه

سمهر كان مثقفا ماهرا للرماح وتميزت رماحه بأنها جيدة^(٥) . كما عرف البحرين

الرمح الردينى ذى قبيل أنه منسوب الى امرأة السمهرى وهى تسمى ردينية

١ - الأصفهاني - الاغانى - ج ١٠ - ص ٣٠٣ ، البكرى - معجم ما استعجم - ص ٣٠٥ ، اللوسى - بلوغ
الارب - ج ٢ - ص ٦٤ .

٢ - ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص ٢٩٩ .

٣ - القناة : هو الرمح والجمع قنوات . والثقاف : حديدة تكون مع الرماح يقوم بها الرمح المعوج .
تثقيف الرماح : تسويتها - انظر ابن منظور - لسان العرب - ص ٢٠ - ص ٢٠٣ .

٤ - ابن حزم - مصدر سابق - ص ٢٩٩ .

٥ - الزوزنى - شرح المعلقات السبع - ص ٢١٢ .

وكانت تعمل مع زوجها في تقويم^(١) الرماح . كما عرفت البحرين صناعة الدروع وقد عرفت الدروع التي تصنع في البحرين باسم الدروع الحطمية نسبتا الى بطن بن عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يصنعون الدروع^(٢) . وكانت معروفة عند ظهور الاسلام ومنتشرة في الجزيرة العربية وقد ذكر أن الإمام علي بن ابي طالب كانت عنده دروع حطمية وأنه في حديث زواجه من فاطمة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اين درعك الحطمية^(٣) .

ج - صناعة السفن :-

ويستدل على صناعة السفن في البحرين ما جاء في معلقة طرفه بن العبد وهو من شعراء البحرين الجاهليين قوله :-

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدي^(٤).

وذكرت المصادر أن المراد بالعدولية التي ورد ذكرها في بيت الشعر هي

^١ - الجوهري - الصحاح - ج ٥ - ص ٢٢١٢ .

^٢ - ابن منظور - مصدر سابق - ج ١٢ - ص ١٤٠ ، ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص ٢٩٧

^٣ - ابن منظور - لسان العرب - ص ١٤٠ .

^٤ - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص ٨٣ ، ابن الأثيري - شرح القصائد السبع - ص ٥٦٨ .

قبيله من أهل البحرين^(١)، وقيل هي قرية من قرى البحرين^(٢)، كان أهلها يصنعون السفن وأن ابن يامن هو رجل يهودي من أهل هجر كان تاجرا ويمتلك عددا من السفن التي تبحر في الخليج العربي^(٣).

وقد كسب البحرانيون خبرات كثيرة في البحر وعلوم ذلك بسبب وقوعهم على ساحل الخليج العربي وأعتمادهم على النشاط البحري في أعمالهم واسفارهم وهذا ما جعلهم يحتكون مع شعوب أخرى لها خبرات قديمة في البحر مثل الفرس والهنود والصينيون، ويكسبون منهم الخبرات في صناعة السفن الشراعية^(٤).

^١ - الزوزنى - المصدر السابق - ص ٨٣ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ٤ - ص ٩٠ - دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م ، السيد عبد العزيز سالم - تجارة البحر في الخليج في صدر الاسلام - مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة - ج ١ - ص ٤٠٤ .

^٣ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ١٢٣٣ ، ابن الأثيري - شرح القصائد السبع - ص ١٣٧ .

^٤ - الحربي - المناسك وأماكن طرق الحج - ص ٦٢٠ ، النبهاني - تحفه النبهانية - ص ٢٧ .

د- صناعات غذائية وحرفيه :-

عرفت البحرين بعض الصناعات الغذائية البسيطة التي تعتمد على الإنتاج المحلي الوفير من التمور والأسماك وقامت هذه الصناعات على تخزين التمور وتجفيف الأسماك حتى تكون صالحة للاستعمال مدة طويلة . حتى يمكن إرسالها للبيع في نواحي الجزيرة العربية وتصل للمستهلك دون أن تفسد . وقد ذكرت لنا بعض المصادر طريقة تخزين التمور في البحرين وهو أنهم يجمعون التمور ويخزنونها ويكنزونها في الجلال وذلك بوضع جراب* أسفل الجله ثم يوضع التمر ويكنز بالرجلين حتى يدخل بعضه في بعض ثم يوضع جراب آخر ويكنز تمره وهكذا حتى تمتلئ الجله مكنوزه ثم تخاط بالشرط^(١) .

كما كان البحرانيون يستخرجون الدبس من التمور المكنوزه ويسمونهم الصقر وهو أنهم يجعلون تحت الجلال المكنوزه خواب خضر يتجمع فيها الدبس يعصرونها فيخرج منها دبس خام كآئه العسل^(٢) . ويستخدمون هذا الدبس في

* - جراب : هو الوعاء وقيل هو المزوده والجمع جرب وقيل هو وعاء من جلد الشاه لا يوضع فيه الايابس . أنظر - ابن منظور - لسان العرب - ح ١ - ص ٥٨٣ .

^١ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٥ - ص ٤٠٢ .

^٢ - ابن منظور - مصدر سابق - ح ٤ - ص ٤٦٦ ، الزبيدي - تاج العروس - ح ٧ - ص ١٠٣ .

حفظ الرطب حيث يجمعون الرطب الجيد من العرق ويجعلونه في بساتيق ويصبوا عليه من هذا الدبس ، فيبقى رطبا طيبا صالحا للأكل طول السنه ويسمونه رطب مصقر^(١) .

اما عن الأسماك فقد عرف أهل البحرين أنواعا كثيره من الأسماك كانت تعتبر من الأغذية الرئيسيه لأهل البلاد وقد اشتهرت منها سمك (الكنعد) وهو معروف بهذا الأسم الى وقتنا الحاضر ومشهور عنه أنه يحفظ مملح ، وقد كان أهل البحرين يحفظون سمك الكنعد بأن يملحوه^(٢) حتى يظل صالح للأستعمال مدته طويله ويحفظونه بالجلال البحرانيه^(٣) . ومن انواع الأسماك المجففه الأخرى التي عرفت في البحرين سمك الحساس وهو سمك صغير الحجم الواحد منه تسمى حساسه ، وهو من الأسماك المجففه التي ربما خلطت مع علف المواشي^(٤) .

ومن الصناعات الحرفيه البسيطه التي عرفت في البحرين ، صناعة دبغ الجلود والتي عرفت بالجلود الغرفيه وهي جلود يؤتى بها من البحرين^(٥) وكانت

١ - ابن منظور - مصدر سابق - ح ٤ - ص ٤٦٦ .

٢ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٥ - ص ١١١ .

٣ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٥ - ص ١١١ .

٤ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٦ - ص ٥٣ ، النبهاني - التحفه النبهانيه - ص ٢٥ .

٥ - ابن منظور - لسان العرب - ح ٩ - ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٦ .

تدبغ بنبات الغرف الذي يظهر في بادية البحرين وكان يصنع من هذه الجلود القرب وأدوات نقل المياه .

كذلك كان البحرانيون يصنعون من ورق أغصان النخل وهو السعف الزبلان والجلال^(١) والمراوح اليدويه والمدات وهي نوع من الحصر والفرش^(٢) .
كما عرفت البحرين بصناعة القلال وهي الجره العظيمه أو الخب العظيم وكانت تلال هجر والأحساء ونواحيها معروفه وكانت القله الواحده منها تسع لمزاده كبيره من المياه^(٣) .

١ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٩ - ص ١٥١ .

٢ - النبهاني - التحفه النبهانيه - ص ٢٧ .

٣ - ابن منظور - مصدر سابق - ج ١١ - ص ٥٦٥ .

ثالثاً - التجارة والعلاقات التجارية :-

عرفت البحرين النشاط التجاري منذ القدم وقد ساعد ازدهار هذا النشاط عوامل متعددة كان لها الأثر في ازدهار التجارة في البحرين منها الموقع الجغرافي للبحرين ووفرة المنتجات المحلية .

- العوامل المؤثرة في التجارة :-

١ - الموقع الجغرافي :-

يعتبر الموقع الجغرافي للبحرين من أهم العوامل المساعدة على التجارة حيث تقع البحرين على الساحل الغربي للخليج العربي ، وتمتد سواحلها من رأس الخليج العربي الى عمان ، وقد تميز هذا الساحل بكثرة تعاريجها مما هيأ المجال لقيام الموانئ والمرافئ التي ترسو فيها وتقلع منها السفن القادمة من البلدان الأخرى وقد ساعد هذا الموقع البحرين وسهل لها الاتصال بالعالم الخارجي بالطرق البحرية ، يضاف إلى ذلك ما توفر في سواحلها

ومياها من ثروات بحريه وفيره ، مثل مغاصات اللؤلؤ النفيس ووفرة الأسماك
الكثيره المتنوعه .

٢- وفرة الانتاج المحلى

عرفت البحرين الزراعه وخاصة زراعة النخيل التي اشتهرت بكثرتها
ووفرتها وهذا أدى الى زيادة ووفره في أنتاج التمور مما جعل البحرين تصدر
هذه السلعه وتبيعها للبلدان الأخرى ، كما عرفت البحرين الصناعه وخاصة
صناعة المنسوجات وبعض الصناعات الغذائيه وكانت تصدر هذه الصناعات
للبلدان المجاوره ولهذا نجد أن وفرة الأنتاج الزراعي والصناعي شجع على قيام
التجاره الخارجيه حيث صدرت البحرين التمور والمنسوجات للبلدان المجاوره
وأستوردت منها ما كانت تحتاجه من سلع .

٣- الأستقرار والرخاء :-

ان دخول البحرين في طاعة الدوله الإسلاميه في فترة مبكره ودون قتال
نشر فيها الأمن والأمان وساعد السكان على الاطمئنان على أموالهم وأملاكهم ،
وما تلى ذلك من فتوحات في بلاد فارس والعراق وماتنج عن ذلك من وفرة في
الأموال والثراء لدى المسلمين وهذا أدى الى ارتفاع مستوى الدخل للأفراد

وزيادة الأقبال على الشراء عند الناس ، وتشجيع الاسلام على العمل بالتجاره ، حيث أحل الله البيع والشراء وحرم الربا ونظم المعاملات التجارية وجعل التجاره طريقا لكسب المشروع ، وكل هذه العوامل ساعدت على ازدهار التجاره في البلاد الاسلاميه في تلك الفتره وخصوصا بلاد البحرين التي عرفت التجاره منذ العصر الجاهلي وأرتبطت بعلاقات تجارية مع أقطار الجزيرة العربيه ومع فارس والهند منذ فترة مبكره .

ويدلنا على استقرار البحرين ورخائها بعد الفتح الاسلامي هو أن خراجها وما جبي منها من أموال قد أرتفع من ثمانين ألف درهم^(١) في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى خمسمائة ألف درهم^(٢) في أواخر عهد الخليفة عمر بن الخطاب .

^١ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١١١ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٨ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ٢٢٨ ، أبي يوسف - الخراج - ص ٤٥ .

يتضح مما سبق أن هذه العوامل قد ساعدت على تنشيط الحركة التجارية بين البحرين وما جاورها من أقطار وجعل التجاره ركيزه مهمه من ركائز الحياة الأقتصادية في البحرين .

التجارة الداخلية :-

كانت التجاره الداخليه في البحرين عامره ونشطه وذلك لما توفر بها من أسواق متعدده قامت بسبب الوفرة في الإنتاج الزراعي والصناعي ، وقد كانت البحرين مركزا تجاريا هاما يفد اليه أفراد القبائل العربيه النازله من بوادي البحرين للتزود بما يحتاجونه من الأطعمة والملبوسات والأدوات وكل ما يحتاجه هؤلاء السكان كما جاء الى البحرين التجار من أقطار الجزيرة العربيه وفارس للبيع والشراء في أسواقها السنويه المشهورة مثل سوق المشقر وسوق هجو . وقد كانت في البحرين عدد من الأسواق المشهورة يمكن ذكرها على النحو التالي

أ- أسواق البحرين :-

١- سوق هجر :-

هي من أسواق العرب المشهورة قبل الإسلام^(١) وكانت تعقد في شهر ربيع الآخر من كل سنة ويؤخذ من التجار ضريبه وهي العشر ويتولى ذلك حاكم البحرين في ذلك الوقت المنذر بن ساوي^(٢). وكانت هذه السوق مشهورة ويأتي إليها التجار والناس من سائر القبائل العربية^(٣) ، وكانوا يأتون سوق هجر بعد انتهائهم من سوق دومة الجندل ، ثم يرتحلون من سوق هجر الى سوق صحار^(٤) بعمان .

٢- سوق المشقر :-

وهي من أسواق العرب المشهورة التي تقام كل عام في أول يوم من جمادى الآخرة وتستمر حتى نهاية الشهر^(٥) وكان يشرف عليها رؤساء بنى تميم وكانوا يأخذون من التجار العشر أيضا ، وكان التجار الفرس يشاركون في

١ - القلقشندي - صبح الأعشى - ج ١ - ص ٤١٠ ، ص ٤١١ ، الهمداني - صفة خزيرة العرب - ص ١٧٩ ، ص ١٨٠ .

٢ - القلقشندي - مصدر سابق - ج ١ - ص ٤١٠ .

٣ - اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي - مجلد ١ - ص ٢٧٠ ، القلقشندي - مصدر سابق - ج ١ - ص ٤١٠ .

٤ - اليعقوبي - مصدر سابق - مجلد ١ - ص ٢٧٠ ، القلقشندي - مصدر سابق - ج ١ - ص ٤١٠ .

٥ - ابن حبيب - المحرر - ص ٢٦٥ ، اليعقوبي - المصدر سابق - مجلد ١ - ص ٢٧٠ .

هذه السوق^(١) ببضعاتهم حيث يقطعون البحر للمشاركة بها . وكانت قبائل عبد القيس وتميم من القبائل المجاورة لسوق المشقر والمساهمة فيه ، كما شارك في هذه السوق التجار من القبائل العربية الأخرى الذين كانوا يتخفرون بقریش لأنهم من بلاد مضر^(٢) ، حتى لا يتعرضون للأعتداء .

٣- سواق دارين :-

اشتهرت دارين في البحرين بتجارة المسك والعطور وقد كانت فيها سوق^(٣) يباع فيه المسك والعطور القادمة من الهند كما اشتهر تجارها بالداريون نسبتا اليها والذين كانت لهم تجارات مع بعض أقطار الجزيرة العربية وتركزت تجارتهم على بيع العطور حتى أطلقت كلمة الداري^(٤) على العطاء وهي نسبة الى دارين . وقد ذكر الشعراء دارين بأنها سوق يرتادها التجار ويعودون محملين بالبضائع الكثيره من ذلك قول الشاعر^(٥) :-

١ - ابن حبيب - الخبر - ص ٢٦٥ .

٢ - ابن حبيب - مصدر سابق - ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٥ .

٣ - الفيروز أبادي - القاموس المحيط - ج ٢ - ص ٣٢ ، بن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٢٩٩

٤ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٢٩٩ ، الفيروز ابادي - القاموس المحيط - ج ٢ - ص ٣٢ .

٥ - المبرد - الكامل - ج ١ - ص ١٨٤ - ص ١٨٥ .

يمرون بالدهناء خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائق

٤- سوق الخط :-

يوجد بمدينة الخط بالبحرين وقد اشتهر ببيع^(١) الرماح التي عرفت بالرماح الخطيه نسبتا لمدينة الخط ، وكانت مشهورة عند العرب حيث يتم شراءها من الخط ثم ترسل للبيع.

في جميع أنحاء الجزيرة^(٢) العربية .كانت هذه أهم أسواق البحرين التي ذكرتها المصادر كما وجد هناك بعض الاسواق الصغيره في بعض المدن مثل سوق الحسا .

ب - التجاره مع عرب البوادي

كانت أراضي البادية حول البحرين مشهورة بجمال طبيعتها وطيب مرعاها وهذا ما جعل كثير من القبائل العربية من بني عبد القيس وتميم وبكر بن وائل تقيم وتسكن في تلك البوادي والوديان . كما سكن عرب البوادي في الصمان وهو أشهر وأجمل بوادي البحرين ، وهو أرض واسعة ذات حزم صلبه مرتفعه

^١ - الزبيدي - تاج العروس - مجلد ١٠ - ص ٢٣٨ .

^٢ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ٢ - ص ٣٧٨ .

وأوديه وسهول ورياض تجود بأنواع البنات ، وخباري مياه واسعة تجتمع فيها مياه الأمطار مدة طويلة من الزمن^(١)، وهى من خيرة المراعي في الشتاء اذا نزل المطر الوفير وأخصبت الأرض ، ولا يزال الصمان حتى الآن موجودا ومعروفا بهذا الاسم^(٢) .

لقد كان هؤلاء الأعراب الذين سكنوا البوادي حول البحرين منذ القدم كانت حياتهم قائمه على التنقل والرعي للأبل والأغنام وكانوا محبين لهذه الحياه ولا يرغبون بالإقامة في الحواضر والقرى و كانوا يعتمدون على أسواق البحرين لشراء ما يحتاجونه من الأطعمة والأدوات والملبوسات وإذا عرفنا ان العرب النازلين في البوادي كثيري العدد فإن هذا يعود على تجارة البحرين وأسواقها بالفائده الكبيره حيث أصبحت البحرين المركز التجاري الرئيسي لعرب البادية الذين يأتون اليها للأمتيار والتزود بالطعام .

وقد ذكرت بعض المصادر ما يشير الى ذلك ، حيث يذكر أبو الفرج

الأصفهاني أن رجالا من بني ضبه وبني يربوع يأتون للبحرين للأمتيار^(٣)

١ - لغده - بلاد العرب - ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٩ .

٢ - فواد حزه - قلب جزيره العرب - ص ٣٣ ، كحاله - جغرافية جزيرة العرب - ص ٣٦٧ .

٣ - الأصفهاني - الأغاني - ج ٨ - ص ٣٠٧ .

والتزود بما يحتاجونه من المواد الغذائية ويذكر الزبيدي^(١) أن عرب البادية كانوا يترددون على البحرين لشراء ما يحتاجونه من التمور. كما ذكرت المصادر أن قبائل تميم كانت تأتي الى هجر للميره^(٢).

من ذلك نعرف أن عرب البادية كانوا يعتمدون على أسواق البحرين لسد حاجتهم من المواد الغذائية مثل التمور التي تعتبر غذائهم الرئيسي أو الحنطة التي كانت تتوفر في البحرين من الإنتاج المحلي أو مما يأتيها من اليمامة^(٣) وفارس ، كما إشتروا من أسواق البحرين ما يحتاجونه من الأدوات التي يحتاجونها في حياتهم مثل القرب التي يحفظ بها الماء والأطعمه وهي من الصناعات الجلديه المشهوره في البحرين ، كما إشتروا من البحرين الملبوسات التي يحتاجونها وهي متوفره من صناعة المنسوجات التي فى البحرين من ثياب وفوط وغيرها^(٤) ولعلهم كانوا يشترون أيضا من أسواق البحرين بعض الأسلحة مثل الرماح التي تباع في الخط .

١ - الزبيدي - تاج العروس - ج٢ - ص٣٢٨ ، ص٣٢٩ .

٢ - القزويني - آثار البلاد وأخبار العباد - ص١١١ .

٣ - أنظر: التجارة مع اليمامة والتجارة مع فارس في هذا الفصل من رساله .

٤ - أنظر الصناعة في هذا الفصل من الرسالة .

اما ما يأتون به عرب البادية للبحرين ، ففعل أشهر ما يعرف من صادرات البادية اللالبان والسمن البلدي الذي ينتج من الألبان ، وكذلك يزودون البحرين بما تحتاجه من المواشي الإبل والأغنام وغيرها .

لذا يمكن القول أن عرب البوادي كان لهم دور كبير في تنشيط التجاره الداخليه في البحرين ، حيث كانت المركز التجاري الذي يزودهم بما يحتاجونه من ضروريات الحياة . وبسبب الاتصال بين عرب البوادي مع الحياه الحضريه في البحرين نجد أن بعض هؤلاء الأعراب ربما أعجب بأرض البحرين ومدنها وفضل الأقامه بها وترك حياة البادية ومن هنا سكن في هجر طوائف شتى من كل أحياء العرب^(١) .

التجاريه الخارجيه :-

١ - التجاره مع الحجاز :-

كانت علاقة البحرين التجارية مع الحجاز قديمه استمرت قبل الإسلام وبعده حيث كان لبنى عبد القيس اتصال بمكه قبل الاسلام ولهم معها تجاره ، يرسلون إليها التمر والملاحف والثياب. فتذكر المصادر أن عمر بن عبد القيس وهو من أهل البحرين قد جاء الى مكه بتجارة تمر^(٢) وملاحف عام الهجره ، وأنه قابل

^١ - المرزوق - الأزمنه والامكنه - ج٢ - ص ١٦٣ .

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ ، ابن حجر - الاصابه - ج٢ - ص ١٧١ .

الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يروى عن سويد بن قيس أنه قال جلبت أنا ومخرمه العبدى بزا* من هجر فأشترى منا النبي صلى الله عليه وسلم سراويل^(١) .

وكان ذلك قبل الهجره أيضا . وهذا يدلنا على أن البحرين كانت تصدر التمور والملاحف والثياب الى مكة في تلك الفترة .

ومن أنواع التمور التي كانت تصدر الى مكة نوع يقال له الصفري يذكر الحربي أنه لا يصبر في البحر غيره لصلابته^(٢) .

كما عرفت في مكة الثياب القطريه التي تصنع في قرية قطر في البحرين ، حيث يذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب شوهده وهو يرمى الجمره وعليه ازار قطري مرقوع^(٣) . كما كانت العلاقات التجاريه بين مكة وقبائل بنى تميم - وهى من قبائل التى استوطنت البحرين - قديمه حيث كانت تجارة قريش تسلك الطرق المؤديه الى اسواق العرب المشهوره مثل سوق دومه الجندل والمشقر وغيرها وكانت تمر باراضى هى للاحياء من بنى تميم دون أن يتعرض لها أحد بسوء ،

• - بزا : قيل نوعا من الثياب خاصه بمتاع البيت - ابن منظور - مصدر سابق - ح - ص ٢٧٤ .

١ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ح - ص ٢٩ ، ابن الأثير - أسد الغابه - ح - ص ١٢٤ .

٢ - الحربي - المناسك ومعالم الجزيرة - ص ٦٢٢ .

٣ - ابن سعد - الطبقات - ح - ص ٢٤٩ .

وذلك بسبب الروابط والعهود التي عقدها سادة قريش مع سادات تميم^(١) كما كانت لتميم صلة قوية بسوق عكاظ وهو من أسواق العرب الهامة التي تقصدها قريش ، بل انها كانت تتحكم فى شئونه حيث كانت لها الحكومه فى سوق عكاظ يذكر القلقشندي أن الذى يقوم بأمر الحكومه فى سوق عكاظ هى بنى تميم وان آخر من قام بها منهم الأقرع ابن حابس التميمي^(٢)، وهذا يدلنا على أن قبيلة بنى تميم كانت ذات صلة قديمة بمكة ،ولا سيما بعض أحيائها مثل (بنودارم) الذين سكنوا نواحي البحرين وكانوا أشهر أحياء تميم .

أما العلاقات التجارية بين البحرين ويثرب التى سميت بالمدينه المنوره منذ أن هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم . فتذكر المصادر أن قوافل عبد القيس كانت تقدم الى المدينه المنوره للأمتيار وكان هذا فى بداية الهجره حيث كانت الحرب بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقريش قائمه . فيذكر ابن هشلم أنه فى اليوم التالى لغزوة أحد كان أبو سفيان ابن حرب معسكر فى الروحاء

١ - جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب - ج٤ - ص٢٠٧ .

٢ - القلقشندي - صبح الأعشى - ج١ - ص٤١١ .

بالقرب من المدينة المنوره حيث مر عليه ركب من بنى عبد القيس ، فقال لهم :
 اين تريدون فقالوا : نريد المدينة للأمتيار فطلب منهم ابلاغ الرسول صلى الله
 عليه وسلم رساله من أبى سفيان للمسلمين بأنه والمشركين سوف يعيدون الكرة
 للقضاء على المسلمين ومقابل ذلك سوف يحمل ابلهم زبيبا فى سوق^(١) عكاظ.
 وهذا يدلنا أن البحرين كانت تستورد الزبيب من الحجاز كما ذكرت المصادر ان
 منقذ بن حيان وهو من عبد القيس كان يتاجر مع المدينة المنوره على زمن
 الرسول صلى الله عليه وسلم وانه قد شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم
 وتحدث معه .

وفى المدينة المنوره عرفت الثياب القطريه التى جلبت من البحرين . فيذكر
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان متوشحا بثوب قطرى ، وذكر ان عائشه
 زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ترتدى درعا قطريا ثمنه خمسة دراهم
 . وهذا يدلنا على ان العلاقات التجاريه بين البحرين والمدينه المنوره كانت
 تمارس على اكمل وجه وان البحرين كانت تصدر الثياب القطرية لاسواق

^١ - ابن هشام - السيرة النبوية - مجلد ٢ - ص ١٠٢ ، الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٢ -
 ص ٥٣٦ ، ابن الاثير - الكامل - مجلد ٢ - ص ١٦٤ ، الاصفهاني - الاغانى - ج ١٥ - ص ٢٠٦
 ص ٢٠٧ .

المدينة المنوره وتستورد منها المواد الغذائيه مثل الزبيب ، كما وجدت هناك جاليه من تجار البحرين تقيم فى المدينة المنوره كانوا يعملون بتجارة العطور^(١) ويذكر البكرى أن للمدينه المنوره ميناء على البحر الأحمر اسمه ميناء الجار^(٢) ترفأ اليه السفن من مصر والبحرين والصين مما سبق نعرف أن العلاقات التجاريه بين البحرين والحجاز كانت قائمه ومستمره قبل الاسلام وبعده وأن البحرين كانت تصدر المنسوجات والتمور الى الحجاز تستورد منها الزبيب ، ولا شك أن هذه العلاقات قد زادت بعد الفتح الاسلامى للبحرين وخصوصا خلال العصر الراشدى حيث كانت الحجاز هى مركز الدوله الاسلاميه السياسى والدينى وأصبحت مكه قبله المسلمين جميعا يؤمها الحجاج من البحرين وكافة الأقطار الاسلاميه.

^١ - البلاذري - أنساب الأشراف - ح-٤ - قسم ٢ - ص ٤٣ . مخطوطه بدار الكتب المصريه برقم (١١٠٣).

^٢ - البكرى - معجم ما استعجم - ص ٣٥٥ . والجار هو ميناء على ساحل البحر الاحمر يوازى المدينة المنوره ويعتبر ميناء لها . راجع البكرى - معجم ما استعجم - ص ٣٥٥ .

٢- التجارة مع اليمامة: -

تعتبر اليمامة من الأقاليم العربية من البحرين ويذكر أبو الفدا أن المسافة بين اليمامة والحسا مسيرة ٤ أيام^(١)، وقد ارتبطت بعلاقات تجارية مع البحرين ساعد على ذلك قرب المسافة بينهما وتوفر طرق المواصلات البرية .

وتذكر المصادر أن الثياب الهجرية كانت معروفة^(٢) في اليمامة ، وأن حاكمها هوذه بن علي الحنفى قد أهدى الى سليط بن عمر العامري أثوابا من نسج هجر حينما جاءه مبعوثا من الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو له للاسلام .

كما ذكرت أن أهل البحرين كانوا يجلبون التمر^(٣) الى الخرج (وادى اليمامة) ويشتررون بكل راحلتين من التمر راحله من الحنطة .

وقد كانت البحرين تستورد الأديم اليمنى عن طريق اليمامة حيث تحضر قوافل التجار من اليمامة الى فلج- ثم يحملونه بالقوافل من فلج الى الحسا ليبيع هناك^(٤)

١ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ .

٢ - ابن سعد - الطبقات - ج ١ - ص ٢٠١ .

٣ - أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩ .

٤ - فلج : هى قرية فى الوسط يحمل اليها الأديم من اليمن أنظر - ناصر فرد - سفرنامه - ص ١٤١ .

٤ - ناصر خسرو - سفر نامه - ص ١٤١ .

ومن ذلك نعرف أن البحرين كانت تصدر التمور والمنسوجات السى اليمامة وتستورد منها الحنطة والأديم الذى يجلب أصلا من اليمن عن طريق اليمامة .
وقد ذكرت المصادر أن الحنطة تزرع فى البحرين " لكن إنتاجه بكميات قليلة لا تسد حاجة السكان لهذا تم استيرادها من اليمامة ، أما الأديم فيستورد حيث يتم تصنيعه فى البحرين^(١) .

٣- التجارة مع العراق :-

كانت التجاره بين البحرين والعراق موجوده منذ الزمان الأول ، حيث تشير المصادر أن سفن البحرين كانت تتردد على ميناء الأبله عند الفتح الإسلامى لها^(٢) . وبعد انشاء مدينه البصره أصبحت هى مركز التجاره فى العراق ويذكر الحربى أن سفن البصرة كانت تتردد على البحرين وترسو فى ميناء العقير^(٣) .
ولعل من أهم صادرات البحرين للعراق الثياب القطريه والهجرية حيث يذكر أن الخليفه على بن أبى طالب شوهد يوما وهو بالكوفه خارجا من القصر وعليه

^١ - راجع الصناعة فى البحرين فى هذا الفصل من الرسالة.

^٢ - الدينورى - الأخبار الطوال - ص ١١٧ .

^٣ - الحربى - المناسك وأماكن طرق الحج - ص ٦٢٠ .

قطريتان^(١) ازار ورداء ، وهذا يدل على أن الثياب القطرية قد وجدت في الكوفة
وذكر أيضا أن أبا موسى الأشعري قد كسا في كفارة يمين معقد من معقد
البحرين وهي برود هجر^(٢).

وقد استمرت الثياب القطرية مشهوره في العراق وتباع فيه حتى أنها ذكوت
في العصر العباسي حتى ذكر أن أبو العتاهيه قد أهدى الى أمير المؤمنين
المأمون هدايا منها أردية قطرية^(٣). وهذا يدلنا على جودتها وشهرتها حتى أنها
تهدى الى كبار الشخصيات.

كما ذكر ان البحرين كانت تصدر الفوط الجميله للبصره وهي فوط كانت
تنسج في مدينة الاحساء بالبحرين^(٤) ولعل من التجارات المشهوره في البحرين
التي كانت تصدر الى العراق اللؤلؤ حيث أشتهرت في البحرين بهذه الجواهر،
وكان التجار يأتون من العراق للبحرين في موسم اللؤلؤ ويشتررون ما يريدون ثم
يعودون به للعراق ليبيعه هناك بأثمان مرتفعة^(٥).

١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٣ - ص ١٩٩ ص ٢٠.

٢ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٥٢٩.

٣ - الجاحظ - البيان والتبيين - ج ٣ - ص ١٢١.

٤ - ناصر خسرو - سفرنامه - ص ١٤٣.

٥ - ابن خلکان - وفيات الأعيان - ج ٥ - ص ١١.

ويعتبر اللؤلؤ من السلع التجارية الهامة التي كان يصدرها أهل البحرين الى العراق وقامت عليه تجاره واسعه بين البحرين والعراق وخصوصا في العصور المتأخره وذلك لما أمتاز به لؤلؤ البحرين من جوده^(١). حتى ذكر أنه قامت فسى البصره أسواق خاصة لبيع اللؤلؤ^(٢).

٤ - التجارة مع فارس :-

كانت العلاقات التجارية قائمه بين البحرين وبلاد فارس ، خصوصاً اذا علمنا أن البحرين قبل الفتح الإسلامي كانت تحت سلطة الدولة الساسانية الفارسية ، كما وجد في المجتمع البحرينى قبل الإسلام عنصر من السكان هم المجوس اللذين كان غالبيتهم من الفرس، وقد ذكرت المصادر أن التجار الفرس كانوا يعبرون البحر بتجاراتهم ويشاركون في سوق^(٣) المشقر، الذى كان يقام فى شهر جماد الآخره من كل عام، ويذكر البكرى أن البحرين كانت تجلب من فارس الميره وتصدر اليها التمور والدبس^(٤). من ذلك نعرف أن البحرين كانت تستورد الميره

^١ - ابن الساعى البغدادى - مختصر تاريخ الخلفاء - ص ١٤١ - القاهرة ١٣٠٩هـ.

^٢ - المقدس - أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم - ص ١٢٨.

^٣ - ابن حبيب - المحبر - ص ٢٦٥.

^٤ - البكرى - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك - ص ٤٠.

من فارس ، وتصدر اليها التمر والدبس وهى السلع التى تتبع بوفره فى البحرين.

٥ - التجارة مع الهند:-

تعود العلاقات التجارية بين الهند وموانى الخليج العربى الى الأزمنة القديمة ، وقد دلت بعض الآثار التى عثر عليها أن الاتصال التجارى بين الهند والخليج العربى كان معروفا منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، وأن حركة الاتصال هذه كانت مستمرة عامرة، وأن البحرين كانت مرسى للسفن الشهيرة القادمة من الهند الى العراق والقادمة من العراق الى الهند^(١) وقد أشتهرت دارين فى البحرين بتجارة المسك الدارى الذى يجلب اليها من الهند بالسفن ويبيع فى أنحاء الجزيرة العربية^(٢) وكانت له شهره كبيرة فى صدر الاسلام ، حتى أطلق فى تلك الفترة على العطار أسم الدارى وذلك لما أشتهر عن دارين والداريين من تجارة المسك

^١ - جواد على - المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام - ج١ - ص ٥٥٦.

^٢ - باقوت الحموى - معجم البلدان - مجلد ٢ - ص ٤٣٢، المبرد - الكامل - ج١ - ص ١٨٤، ص ١٨٥، الفيروز بادى - القاموس المحيط - ج٢ - ص ٣٢، ابن منظور - لسان العرب - ج٤ - ص ٢٩٩.

والعطور الهندي ، وقد تردد ذكر دارين والمسك كثيراً في أشعار العرب
خلال تلك الفترة ، حيث يقول الأعشى^(١) :

لها أرج في البيت عال كأنما ألم به من تجر دارين أركب
ويقول الجعدي^(٢) :-

ألقي فيها فلجان من المسك دارين وفلج من فلفل خرم
ويقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز^(٣) :-

ذكرتنا مسك داري له أرج وبالحسنى خزامى ظلها الرهم
ودارين هي ميناء وجزيره في البحر وتبعد عن الساحل مسيرة يوم وليله في
البحر^(٤) ، ولعل بعدها عن الساحل هو سبب شهرتها حيث تصل اليها سفن الهند
الضخمة المحملة بالمسك، وقد كان بها سوق أشتهر ببيع المسك^(٥) .

^١ - الأعشى - ديوان الاعشى الكبير ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٣ .

^٢ - الأزهري - تهذيب اللغة - ج ١٤ - ص ١٥٤ ، ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ ، ص ٢٩٩ .

^٣ - ديوان جرير - ص ٤١٤ (نشر كرم البستاني - دار صادر - بيروت ١٩٦٠م) .

^٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ٢ - ص ٤٣٢ .

^٥ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٤ - ص ٢٩٩ ، الفيروز بادي - القاموس المحيط - ج ٢ - ص ٣٢ .

كما كانت البحرين تستورد القنا من الهند الذى تعمل منه الرماح الخطية بمدينة الخط (١) .

ويذكر القلقشندى ان القنا هو قصب مسدود من الداخل ينبت ببلاد الهند فإذا نشأ نباته مستقيماً بحيث لا يحتاج إلى تثقيب قيل له الصعده ، وإن احتاج إلى تقويم قيل له مثقف ويوصف القنا بالخطى نسبة إلى الخط ، وهى بلدة بالبحرين تجلب إليها الرماح من الهند ، وتنقل منها إلى بلاد العرب^(٢) ومن ذلك نعرف أن الخط كانت تستورد القنا من الهند وبها كان يقوم^(٣) ويثقف وتصنع منه الرماح الخطية نسبة لهذه المدينة التى اشتهرت أسواقها^(٤) ببيع هذا النوع من الرماح التى كانت مشهوره فى أنحاء الجزيرة العربية .

لذا يمكن القول أن العلاقات التجارية بين البحرين والهند كانت موجودة منذ

١ - ياقوت الحموى - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٣٧٨ .

٢ - القلقشندى - صبح الأعشى ج ٢ - ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، البكرى - معجم ما استعجم - ص ٣٠٥ .

٣ - ياقوت الحموى - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٣٧٨ ، الزبيدى - تاج العروس - مجلد ١٠ - ص ٢٣٨ .

٤ - ياقوت الحموى - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٣٧٨ - الزبيدى - تاج العروس - مجلد ١٠ - ص ٢٣٨ .

القدم بسبب توفر طرق المواصلات البحرية وبراعة أهل البحرين بركوب البحر
وأن البحرين كانت تستورد من الهند المسك والأطياب ، كما أستوردت القنا الذي
استخدم لصناعة الرماح .

رابعاً : الثروة البحرية (صيد اللؤلؤ - صيد الاسماك) :-

١ - صيد اللؤلؤ :-

اكتسبت البحرين شهرة كبيرة منذ القدم فى تجارة اللؤلؤ وذلك لأنها كانت تشكل مركزاً هاماً من مراكز صيد اللؤلؤ فى الخليج العربى ، حيث اشتهر لؤلؤ البحرين بحسنه وجودته ، وتميز بأنه كبير الحجم مستدير الشكل صافى اللون. هذه هى أخص مميزات اللؤلؤ البحرينى ، وقد ذكرته المصادر وأشادت بلؤلؤ البحرين . يقول القزوينى عن البحرين : "وبها مغاص الدر، ودره أحسن الأنواع"^(١). ويذكر القلقشندي أن اللؤلؤ النفيس يوجد فى عمان والبحرين^(٢)، ومن أشهر مغاصات اللؤلؤ فى البحرين مغاص جزيرة (أوال)^(٣)، ومغاصات قطر^(٤). ويذكر المقدسى أن مغاص اللؤلؤ فى البحرين بحدود حجر يغاص عليه فى البحر ويستخرج^(٥) منه .

١ - القزوينى - أثار البلاد وإخبار العباد - ص ٧٧.

٢ - القلقشندي - صبح الاعشى - ج ٢ - ص ٩٥.

٣ - الفيروز ابادى - القاموس المحيط - ج ٣ - ص ٣٣١.

٤ - المسعودى - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ج ١ - ص ١٦٨.

٥ - المقدسى - أحسن التقاسيم - ص ١٠١.

أما عن أوقات الغوص فإنه يكون فى أشهر معينه ، فيذكر المسعودى أن الغوص على اللؤلؤ فى الخليج العربى يبدأ من أول نيسان ويستمر حتى نهاية شهر أيلول ويذكر أنه ماعدا ذلك عن شهور السنه فلا غوص^(١) فيها .

ويؤكد البيرونى ما ذهب إليه المسعودى فى ان الغوص يبدأ فى نيسان وينتهى فى أيلول ومدته ستة اشهر^(٢) ، ويضيف قائلاً أن أفضل أيام الغوص تكون فى فصل الربيع حيث تكون مياه الخليج صافيه^(٣) .

ويذكر ابن بطوطه فى رحلته ان موسم الغوص يبدأ فى أبريل وأنه فى هذا الموسم تأتى القوارب الكثيره إلى مغاصات اللؤلؤ وفيها الغواصون والتجار

^١ - المسعودى- مصدر سابق- ج١- ص١٦٨ .

^٢ - البيرونى - الجماهر فى معرفة الجواهر- ص١٤١ .

^٣ - البيرونى - المصدر السابق- ص١٤٢ .

الذين يأتون من فارس والبحرين والقطيف ، وأنه إذا إنتهى الموسم جمع ما
استخرجوه من لؤلؤ ثم أخذ السلطان خمسة ثم يباع الباقي على التجار الذين
جاءوا بقواربهم للشراء^(١) . ويذكر البيروني انواع اللؤلؤ في البحرين واثماتها
واسماءها ، فيذكر ان من اسماءها النجم ويقول أن النجم البحريني إذا تدرج
وبلغ غايته في محاسن الصفات واتزن نصف مثقال فهو درة وقيمتها ألف دينار
وأما إذا بلغت مثقالين فليس لها قيمة وإنما يجعلها بما شئت ولا حرج^(٢) ، أما إذا
كانت اللؤلؤة مستديرة من أحد أطرافها وممتدة من الطرف الآخر فإن هذا يحط
من ثمنها و يقلل من قيمتها^(٣) . ويذكر أن النجم البحريني إذا اتزن (نصف مثقال)
فقيمته ألف دينار أما النجم غير البحريني إذا أتزن (مثقال) فإن قيمته تكون ألف
دينار^(٤) ، وهذا يدلنا على شهرة وجوده اللؤلؤ البحريني وأنه أغلى اللؤلؤ في
الأسعار.

^١ - ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة - ص ١٤٧ - ص ١٥٠.

^٢ - البيروني - الجماهر في معرفة الجواهر - ص ١٢٩.

^٣ - البيروني - المصدر السابق - ص ١٢٩.

^٤ - البيروني - المصدر السابق - ص ١٢٩.

يعتبر صيد اللؤلؤ من أهم حاصلات البحرين حيث كان يشغل به عدد كبير من سكان البحرين منذ أقدم العصور وقد استمرت هذه الحرفة عند البحرينيين حتى بدايات هذا القرن قبل إكتشاف البترول، ويذكر الألوس هذه الحرفة فى البحرين ويقول أن سكان البحرين وهجر مازالوا إلى اليوم يمارسون حرفة صيد اللؤلؤ وإستخراجه^(١) ويذكر البنهاني أهم حاصلات البحرين هو اللؤلؤ وأن جل شغل السكان ومعاشرهم هو حرفة الغوص على اللؤلؤ ، ويذكر جودة وحسن لؤلؤ البحرين ، حيث يقول ، وقد أجمع الجوهريون على أن لؤلؤ البحرين يفوق سائر اللؤلؤ بهجه ونفاسة^(٢).

إذا علمنا أن البحرين فى العصر الإسلامى يدخل فى نطاقه الكويت الحالية وقطر والقطيف والبحرين الحالية لعلمنا أن دخل البحرين من اللؤلؤ فى عصر الدراسة كان كبيراً جداً يفوق دخل عمان بكثير ، وهذا يدلنا على أن اللؤلؤ كان مصدراً حيويًا وهاماً من مصادر الدخل فى البحرين فى فترة الدراسة وأنه كان

^١ - الألوسى - بلوغ الأرب - ج ٣ - ص ٤١٨.

^٢ - البنهاني - التحفة البهانية - ص ١٣.

يدر أموالاً كثيرة وأرباحاً كثيرة على أهل البلاد مما ساعد على الأزدهار الاقتصادي في البحرين في تلك الفترة .

٢- صيد الأسماك:-

عرف أهل البحرين أنواعاً متعددة من الأسماك التي كانت تعد الغذاء الرئيسى لأهل البلاد ، وذلك لما أشتهرت به مياه الخليج العربى من وفرة الأسماك وتعدد أنواعها ، ولاشك أن بعض السكان قد عملوا بحرفة صيد السمك وكسبوا منها الأموال ، ومن الأسماك المعروفة في البحرين وذكرتها المصادر سمك (الكنعد^(١)) وهو من الأسماك اللذيذة المعروفة في وقتنا الحاضر ، ومشهور عنه أنه يحفظ مملح ، وحتى يكون صالح للاكل مدة طويلة ولايتلف.

كذلك ذكر من أنواع الأسماك سمك الحساس وهو سمك صغير وكانوا

يجففونه ويخلط مع علف المواشى^(٢) .

^١ - ابن منظور - لسان العرب - ج ٥ - ص ١١١ .

^٢ - ابن منظور - المصدر السابق - ج ٦ - ص ٥٣ .

ومن الأماكن المشهورة بصيد الأسماك في البحرين في تلك الفترة الزاره،
التي يذكر الحربى أنها ميناء في البحر وسكانها عبد القيس وأكثر غلتها النخل
والسمك^(١) لذا يمكن القول أن الثروه السمكية في البحرين تشكل مصدراً من
مصادر الغذاء والدخل للسكان في إقليم البحرين في تلك الفترة.

^١ - الحربى - المناسك وأماكن طرق الحج - ص ٦٢١.

خامسا : طرق المواصلات :-

ساعد توفر طرق المواصلات فى البحرين على إزدهار هذا الأقليم إقتصادياً كما ساعد ذلك على سهولة الاتصال بالبلدان الأخرى المجاورة التى كان للبحرين معها اتصالات وعلاقات تجارية وفكرية منذ القدم ، وقد كان لموقع البحرين الساحلى وسهولة تضاريسها الدور الكبير فى توفر طرق المواصلات ويسرها وقد كانت طرق المواصلات فى البحرين تنقسم إلى قسمين وهى:

١- طرق المواصلات البرية ٢- طرق المواصلات البحرية.

١- طرق المواصلات البرية :-

كانت طرق المواصلات البرية المؤدية إلى البحرين ومنا إلى المدن الأخرى تستخدم للسفر البرى للحج والرحلات ، كما استخدمت لسير القوافل التجارية ونقل السلع والبضائع من وإلى البحرين ، وأهم هذه الطرق حسب ما ذكرته المصادر:

أ- طريق البحرين - البصرة .

ب- طريق البحرين - اليمامة - الحجاز .

ج - طريق البحرين - عمان.

١- طريق البحرين - البصرة :

وهو من الطرق المشهورة السالكة ، وقد ذكرته عدة مصادر : فيذكر ذلك الاصطخري ويقول أن الطريق من البحرين إلى البصرة نحو ثمانية عشر مرحلة* وأنه يسير فيه قبائل العرب ومياهم وهم طريق ملوك عامر^(١) ويذكر ابن حوقل أن الطريق بين البحرين والبصرة له طريقان^(٢)، أحدهما على الجادة وهو قصير يبلغ إحدى عشر مرحلة لكنه شحيح المياه ويك عبر الصحراء أما الآخر فهو يسير بمحاذاة الساحل ويبلغ ثمانية عشر مرحلة والمياه فيه متوفرة وهو يسلك عبر أحياء وقبائل العرب ويذكر أنه طريق عامر^(٣). أما ناصر خسرو فيذكر أنه بين الأحساء والبصرة مائه وخمسون فرسخاً* ، ويذكر ياقوت الحموي أنه بين مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الابل^(٤) .

* - المرحلة : واحدة المراحل ، يقال بينى وبين كذا مرحلة او مرحلتين والمرحلة هي المنزللة يرتحل منها وما بين المنزللة والمنزللة مرحلة . انظر ابن منظور - لسان العرب - ج ٣ - ص ١٦١١ .

١ - الاصطخري - المسالك والممالك - ص ٢٨ .

٢ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص ٤١ .

٣ - ابن حوقل - مصدر سابق - ص ٤١ .

* - الفرسخ : طوله تسعة آلاف ذراع بالذراع الهاشمي ، والفرسخ يساوي ثلاثة أميال والميل يساوي ألف ذراع ، أنظر - ناصر خسرو - سفر تامه - ص ١٤٢ .

٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - ج ١ - ص ٣٤٧ .

يتضح من كلام ابن حوقل أن الطريق بين البحرين والبصرة طريقان أحدهما ساحلي طويل يبلغ طوله ثمانية عشر مرحلة وهو يتميز بأنه طريق آمن والمياه فيه متوفرة ، وطريق آخر قصير المسافة يبلغ طوله احدى عشر مرحلة يسير على الجادة عبر الصحراء ، لكنه قليل المياه وغير آمن . ويفضل المسافرون الطريق الساحلي وذلك لوفرة المياه والأمن ولبعده عن الصحراء وما بها من قلة المياه والأخطار .

وإذا ما ربطنا بين ما جاء في المصادر من ذكر طول هذا الطريق فالتنا لا نجد تعارضا في تحديد المسافة ، حيث يذكر الاصطخري وابن حوقل أن مسافة هذا الطريق تبلغ ثمانية عشر مرحلة ، ويذكر ناصر خسرو أنها تبلغ مائة وخمسون فرسخا ، ويذكر ياقوت الحموي بأنها تقدر بمسيرة خمسة عشر يوما على الابل .

فاذا ما قسمنا مائة وخمسون فرسخا على عدد ثمانية عشر مرحلة فان الناتج يكون ان المرحلة تكون تسع أو عشر فراسخ تقريبا وإذا ما قسمنا مائة وخمسون فرسخا على خمسة عشر يوما فان الناتج يكون عشرة فراسخ لليوم الواحد وهو ما تساويه المرحلة أيضا ، لذلك كانت مسافة الطريق واحدة وهي

مائة وخمسون فرسخا وليس هناك اختلاف في أقوال الرواة وإنما الاختلاف في أداة القياس سواء بالفراسخ أو المرحلة أو الأيام .

الجدير بالذكر أن الأصفهاني يصف الطريق الساحلي بين البحرين والبصرة وصفا كاملا ويذكر انه يمر بموقع كاظمة^(١) وهي موضع مشهور يقع على ساحل الكويت الحالية . ويقول الاصفهاني بعد الخروج من الاحساد تأتي الاجواف وهي قرى ومياه ، ثم الستار ثم قاعه بنى سعد وفيها مياه كثيرة ، ثم تأتي الى طويلع وفيه قريتان ، ثيتل والنباج^(٢) ، ثم الى الشيطان ، وهما واديان ، ثم الى الوريعة ، وهي جبل معترض ، وبعد اجتياز الوريعة، يستقبل المسافر الدو، ثم كفة العرفج ، ثم وادي السيدان، وإذا اجتازه وصل الى مياه ثم الرقاعي ثم الى المخارم حتى يهبط الى كاظمة، ثم بعد كاظمة يصعد الى الصليب ، ثم يهبط من الصليب في أودية سهلة حتى ينتهي الى إيرمي الركبان، وهو علم مبنى من الحجارة للطريق وهو شبه انسان، فإذا اجتاز المسافر إيرمي الركبان كان يمينه ماء المعرقبة^(٣)، وهي لعيسى بن سلمان، وعليها قصر مبنى وأثنتان كبيرتان .

^١ - انظر قرية كاظمة في الفصل التمهيدى من الرسالة .

^٢ - لغده الاصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٤٤ ، ص ٣٤٨

^٣ - المعرقبة : لعلها ام قصر . انظر الاصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٢٢ .

ثم مضى حتى يهبط الى ماء سفوان، وفيه بيوت مبنية وتجار، وبين سفوان والبصرة مسيرة يوم أو أقل ثم يخرج ويعبر طريقا نهاما فيه محاج^(١) كثيرة حتى يهبط الاحواض وهو ماء عليه قصر وقبآن، ثم يخرج من الاحواض منحدرًا في الطريق وهو ينظر الى البصرة حتى يدخلها^(٢).

ب - طريق البحرين - اليمامة - الحجاز :-

يذكر ابن رسته أن حدود البحرين متصلة مما يلي المغرب ببلاد اليمامة وأن شرق بلاد اليمامة متصل بحدود البحرين^(٣). ويذكر ياقوت الحموي هجر ويقول انه بين هجر واليمامة مسيرة عشر أيام على الإبل^(٤). ويذكر ابن الفقيه الهذلي أن اليمامة تبعد عن البحرين مسيرة عشرة أيام^(٥).

١ - طريق نهام : الطريق الواسع الواضح ، المحاجى : جمع محجى وهو المكان الذى يجد فيه المرء ما يستظل به ويتمتع به من البرد أو العدو . لفظة الأصفهاني - بلاد العرب - ص ٣٢٥ .
٢ - لفظة الاصفهان - بلاد العرب - ص ٣١٥ - ص ٣٢٥ .
٣ - ابن رسته - الاعلان النفسية - ص ١٨٢ (طبعة بريل ، لندن ، ١٨٩١ م) .
٤ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ - ص ٣٤٧ ، مجلد ٥ ص ٣٩٣ .
٥ - ابن الفقيه الهذلي - مختصر كتاب البلدان - ص ٣٠ .

ويذكر الهمذاني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وصفا للطريق بين البحرين واليمامة فيقول : "ثم تصعد منها قاصدا لليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضاب وصحراء مطرحة وإلى الحفرين وإلا السلحين، والحفران هما حفر الرمانتين وهن مياه العرقة، وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش فالحابسية ثم مزلة... ثم الموارد ثم الفروق الأدنى ثم الفروق الثاني، ثم تطلع من الفروق في الخوار خوار التلع ثم الصليب عن يمينك الصلب صلب المعى والبرقة برقة الثور ثم الصمان ... ثم ترجع الى طريق زرى قاصدا الى اليمامة^(١) فمن عن يسار المسافر ماء الدبيب وهو يجتاز الصحصان، ومن عن يمينه ماء الدحرض، ثم يقطع المسافر بطن قو ثم السمراء وهي أرض شهب، ثم يأخذ في الدهناء، وهي هناك مسيرة يوم، ثم ينثى من طريق زرى ويأخذ على الشجرة وهي شجرة ذى الرفة التي مات تحتها وكتب فيها شعره، ثم يخرج من الجبال والشقاق الى العناث وهي السلاسل، والمسافر في ذلك يأخذ طريق الخل وهو خل الرمل، وأول ماء يرده من العرمة من عن يساره ماء مكنت

١ - الهمذاني - صفة جزيرة العرب - ص ١٣٨ .

هيل، ومن عن يمينه تلأل يقال لها نظيم الجفنه، ومن عن يمين ذلك على مسيرة شباك العرمة والغرابات، ثم يقطع العرمة فيرد وسيعا وهو من مياه العرمة ثم يسير فى السهباء ثم يقطع جبلا يسمى أنقر ثم الروضة ثم يرد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق وهى أول اليمامة من قصد البحرين^(١) .

ومن اليمامة يذكر ابن رسته أن الطريق يستمر الى مكة عبر ضرية، فيذكر ذلك ويقول: "ومن اليمامة الى العزبة ومن الصرية الى مكة.." ^(٢).

ويذكر ابن رسته أن ضرية هى مركز إلتقاء حجاج البحرين والبصرة ومنها يفترقون فى طريق العوده فيقول: "...والضرية ملتقى حجاج البصرة والبحرين، هناك يفترقون إذا إنصرفوا من الحج، يأخذ حجاج البصرة ذات الشمال وحجاج البحرين ذات اليمين"^(٣) .

أما المدينة المنورة فيذكر الاصطخرى أن الطريق من البحرين الى المدينة

^١ - الهمذانى - مصدر سابق - ص ١٣٨، ص ١٣٩ .

^٢ - ابن رسته - الاعلاق النفسية - ص ١٨٢ .

^٣ - ابن رسته - المصدر السابق - ص ١٨٢ .

المنورة يبعد حوالى خمسة عشر مرحلة^(١) .

ج- طريق البحرين-عمان:-

ذكرت المصادر الطريق بين البحرين وعمان، ولكنها وصفت بأنه غير سلاك وشاق وأنه يمر عبر صحراء قاحلة قليلة المياه. ويذكر ابن خرداذبه الطريق من البحرين إلى عمان فيقول أنه من هجر إلى العقير ثم إلى قطر، ثم إلى السبخة ، ثم إلى عمان^(٢).

ويذكر الأصطخرى أن المسافة بين البحرين وعمان مسيرة شهر^(٣). ويصف الطريق بأنه شاق وصعب فيقول : "...كذلك ما بين عمان والبحرين طريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم بها^(٤)..." .

ويذكر ابن حوقل أن الطريق بين البحرين وعمان مسيرة شهر، لكنه يمر فى صحراء منيعة السلوك^(٥)، ويذكر الأرض التى يمر بها هذا الطريق، والتي تقع بين البحرين وعمان بانها أرض صحراوية خالية من الأبار والسكان .

^١ - الاصطخرى - مسالك الممالك - ص ٢٦، ص ٢٧.

^٢ - ابن خرداذبه - المسالك والممالك - ص ٦٠.

^٣ - الاصطخرى - مسالك الممالك - ص ٢٦-٢٧، أبو الفدا - تقويم البلدان - ص ٩٩.

^٤ - الأصطخري - المصدر السابق - ص ٢٨ .

^٥ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص ٣٩.

فيقول: "... ومن وراء عبد القيس بركة خالية من الأبار والسكان والمراعى فقرة لا تسلك ولا تسكن" (١).

ومن هذا نعرف أن الطريق البرى الذى يربط البحرين مع عمان كان طريقا صعب السلوك وشاق وقليل المياه. ولذلك كانت الاتصالات التجارية البرية ضعيفة فيما بين عمان والبحرين، لكن ذلك الاتصال كان مفتوحا وموجودا عبر الطرق البحرية.

٢ - طرق المواصلات البحرية:-

كانت للبحرين اتصالاتها وعلاقاتها التجارية مع بلدان، العالم الخارجى عبر موانئها على الخليج العربى التى جاءت إليها السفن من البصرة وفارس وعمان واليمن والهند والصين (٢). وقد شجع هذه السفن القادمة للبحرين كثرة موانئ البحرين المتعددة (٣)، وتخرج سواحلها مما سهل لها الملاحة فى موانئها وطرقها البحرية.

١ - ابن حوقل - صورة الأرض - ص ٣٤.

٢ - الحربى - المناسك وطرق الحج - ص ٦٢٠.

٣ - أنظر مدن البحرين فى الفصل التمهيدى من الرسالة .

ومن الطرق البحرية المشهورة الطريق الذي يربطها مع البصرة مروراً
بعبادان ويصف ابن خرداذبة هذا الطريق^(١) ويقول: "من البصرة إلى عبادان اثناً
عشر فرسخاً، ثم إلى الخشبات"^(٢) ثم تصير إلى البحر (الخليج العربي) ... ومن
الخشبات إلى مدينة البحرين ... سبعون فرسخاً...".

كما كان للبحرين طرقها البحرية مع عمان ويذكر لنا البكري الطريق البحري
الذي يربط بين البحرين وعمان فيقول عن ذلك: " ... والطريق بينهما اليوم من
البحر بين جبلين يسميان كسير وعوير"^(٣) ... " ويذكر بأن هذين الجبلين يشكلان
خطراً على ملاحاة السفن فيقول : "...وهو موضع كثيراً ما تعطب فيه السفن حتى
ينتهي إلى موضع في البحر يسمى دردور ثم إلى موضع يقال له حرثان من
ساحل عمان"^(٤) .

١ - ابن خرداذبة- المسالك والممالك- ص ٦٠.

٢ - الخشبات: هي علامات من الخشب فيها منارة لارشاد السفن وأبعادها عن الأماكن الضحلة. أنظر
ص ٢١٦ حسن المسرى - تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية - ص ٢١٦ .

٣ - البكري - جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك - ص ٤٦ .

٤ - البكري - المصدر السابق - ص ٤٦ .

ويذكر البكري أيضاً ان البحرين أرتبطت بطرق تجارية بحرية مع الحجاز، حيث كانت سفن البحرين تأتي إلى ميناء الجار الذي هو ميناء للمدينة المنورة على ساحل البحر الأحمر^(١).

كما أرتبطت البحرين بطرق بحرية تجارية بحرية مع الهند منذ القدم، وكانت سفن الهند تأتي إلى البحرين محملة بالبضائع والتجارات المختلفة^(٢) مما سبق يتبين لنا كثرة الطرق ووسائل المواصلات بين البحرين وقراها الداخلية وبين البحرين البلاد المجاورة كالبصرة واليمامة وغيرها وقد كانت هذه الطرق تستخدم في سير القوافل للمسافرين والتجار والحجاج الذين يأتون لاداء الشعائر الدينية، وكما كانت هذه الطرق وسيلة لانتقال العلماء وطلاب العلم من وإلى البحرين، حيث لم تكن هناك حدود سياسية فاصلة بين دولة الإسلام شرقاً وغرباً. على أن البحرين لم تقتصر الصلات بينها وبين ممن جاورها من أمم الشعوب على الطريق البري، بل أن موقعها على الساحل الغربي للخليج العربي قد جعلها

^١ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٣٥٥.

^٢ - أنظر التجارة مع الهند الفصل الرابع من الرسالة .

مركزا هاما للتجارة والمواصلات بين العالم الإسلامي وبين الهند والصين .
فقام البحرانيون بدور الوسيط التجارى فى التجارة القادمة من المشرق
(الهند والصين) وبين دول العالم الإسلامى مما ساعد على نمو العالم الأقتصادى
فى تلك الفترة وجعل للبحرانيين مكانة متميزة كتجار مهرة تمكنوا من خلال هذه
المهنة (التجارة) من تكوين ثروات طائلة.

الفصل الخامس

الحياة الثقافية في البحرين في صدر الإسلام:

- لمحة عن الحياة الثقافية في البحرين قبل الإسلام.
- الحياة الثقافية في البحرين في صدر الإسلام.
- أولاً: المرحلة الأولى لتعليم أهل البحرين قواعد الإسلام.
- ثانياً: قدوم الصحابة للبحرين ودورهم في تعليم أهل البحرين العلوم الدينية.
- ثالثاً: رواية الحديث من أهل البحرين.
- رابعاً: أشهر الشعراء والأدباء والعلماء في البحرين.

لمحة عن الحياة الثقافية في البحرين قبل الفتح الاسلامي : -

كان لتباين الاجناس و الاديان في البحرين قبل الفتح الاسلامي اثره في نشوء ثقافات عدة فيها . وقد كان في البحرين من الديانات النصرانية واليهودية والمجوسية بالاضافة الى الوثنية ، وقد كان للديانة النصرانية النصيب الاكبر في البحرين حيث كانت منتشرة في معظم قبائل البحرين ، من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل^(١) .

وقد دخلت المسيحية الى البحرين عن طريق العراق وايران وكان المذهب السائد فيها هو المذهب النسطوري^(٢) . فانتشرت في مدن البحرين مثل قطر ودارين وهجر وكان لهجر اسقفين استمروا في ادارة شئون ابناء طائفتهم من النصاري حتى اوئل عصر الاسلام^(٣) . وكان للنصاري في البحرين مطرنة

^١ - ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص ٤٩١ .

^٢ - جواد على - المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - ج ٦ - ص ٦٢٩ (دار العلم للملايين - بغداد - ط ٢ - ١٩٧٦) .

^٣ - جواد على - المرجع السابق - ج ٦ - ص ٦٢٩ .

موجودة في قطر يسمونها الارامية " بيت قطرابا " ^(١) وكانت تشرف على عدد من الاسقفيات التابعة لها في دارين وهجر والخط ^(٢).

ويظهر في مجتمع نسطوري عقد سنة ٦٧٦ م ان بلاد البحرين كانت حافلة بالكنائس والاديرة ودعاة الدين ، وكان على قطر في ذلك الوقت اسقف اسمه توما ^(٣). وقد كانت النصرانية منتشرة في البحرين انتشارا واسعا بلغ معظم مدنها حيث تذكر المصادر ان معظم مدن البحرين الهامة كانت بها اسقفيات . فكان في دارين اسقفية تاسست عام ٤١٠ م وكان بول هو اول اسقف لها ^(٤) .

وكان في هجر اسقفية ورد ذكرها لأول مرة في المجتمع النسطوري الذي عقد سنة ٥٧٦ م الذي حضره اسقفها واسمه اسحاق ^(٥) ، وكان في الخط اسقفية تأسست سنة ٥٧٦ م وكانت في البداية تتبع اسقفية هجر ثم استقلت لتكون اسقفية لوحدها ^(٦) .

^١ - شيخو - النصرانية وأدبها بين عرب الجاهلية - ح ١ - ص ٧١ (مطبعة الأباء اليسوعيين - بيروت - ١٩١٢م) .

^٢ - جواد على - مرجع سابق - ح ٨ - ص ٧٠٢ ، شيخو - النصرانية وأدبها - ح ١ - ص ٧١ .

^٣ - شيخو - النصرانية وأدبها - ح ١ - ص ٧١ .

^٤ - Fiey , P. 213 .

^٥ - شيخو - النصرانية وأدبها - ح ١ - ص ٧١ ، Fiey , P. 214 - 218 .

^٦ - شيخو - المرجع السابق - ح ١ - ص ٧١ .

لا شك ان هذا الانتشار الواسع للأسقفيات فى مدن البحرين يدلنا على ان النصرانية كانت منتشرة فى البحرين ويدين بها عدد كبير من السكان الذين كان معظمهم من قبائل ربيعة ، وهى القبائل التى عرف عنها اعتناقها للنصرانية ، ويدل على ذلك قول ابن قتيبة حيث يقول " كانت النصرانية فى ربيعة وغسان وبعض قضاعه " (١) ومن رجالات البحرين المشهورين الذين كان يدينون بالنصرانية قبل الاسلام ، عرف رئاب بن البراء الشني (٢) ، وهو من عبد القيس وقد مات قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، ومنهم الجارود بن المعلى الذى كان على دين النصرانية ثم وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه (٣) ان انتشار النصرانية فى البحرين قد ساعد على انتشار الثقافة والمعرفة فيها من فترة ما قبل الاسلام وان وجود الكنائس والاديرة كان بمثابة مراكز ثقافة تمد الناس بالمعرفة فى العلوم الدينية اللاهوتية .

١ - ابن قتيبة - المعارف - ص ٦٢١ .

٢ - المسعودي - مروج الذهب - ج ١ - ص ٨٢ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٥٨ .

٣ - لزيادة الاطلاع راجع الوفد الثاني لعبد القيس فى الفصل الأول من الرسالة .

فكل دير لا شك وحد فيه بعض كتب الانجيل وكتب العلوم الدينية اللاهوتية فكان الرهبان والعباد يقومون بالقراءة والتعلم في هذه الدير الى جانب العبادة ولا شك ان هذه الكنائس والاديرة لهل اتصالاتها مع مثيلاتها في الحيرة وبلاد فارس وذلك بسبب رحلات الرهبان والمبشرين والذين كانوا ينشرون العلوم الدينية المسيحية بين سكان البحرين^(١) .

ولعله قد قامت في هذه الدير والكنائس وسائل لتعليم ابناء البحرين معتقداتها التي تعد رجال الدين لمباشرة مهامهم في الوعظ والتبشير . ويدلنا على انتشار المعرفة والثقافة المسيحية في البحرين خبر التنبؤ بخروج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ، حيث يذكر ابن حجر في رواية ان احد رجالات البحرين وهو المنذر بن عائذ المعروف بالاشج كان صديقا لراهب من اهل دارين وكان يلتقيه في كل عام فلقبه عاما بالزارة فاخبره بأن بنيا يخرج في مكه هذا العام وان من صفاته انه يقبل الهدية ولايقبل الصدقة وان بين كتفيه علامة^(٢) النبوة ، وهذا ما جعل الاشج يرسل مبعوثا الى مكة لاستطلاع الخبر ثم اسلامه

^١ - جواد علي - المفصل في تاريخ العرب - ح٨ - ص ٧٠٢ .

^٢ - ابن حجر - الإصابة في تمييز - ح٢ - ص ١٧١ ، ابن سعد - الطبقات - ح٦ - ص ٨٤ .

بعد ان جاءه المبعوث مؤكدا صدق الخبر وانه قابل الرسول صلى الله عليه وسلم
فى مكة واسلم على يديه^(١) .

كما وجدت فى البحرين قبل الاسلام الديانة اليهودية ويذكر البلاذري ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قد اخذ منهم الجزية بعد رفضهم الدخول فى الاسلام^(٢) .
ومنهم يهودى تاجر يسمى ابن يامن يملك عددا من السفن وورد اسمه فى شعر
طرفه بن العبد حيث يقول^(٣) :

عدوليه او من سفين ابني يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدى

كما وجدت فى البحرين المجوسيه وهى ديانة فارسية وكان يدين بها الفرس
الذين يسكنون البحرين وهم جاليه كبيرة كانت موجودة عند الفتح الاسلامى ولا
ريب ان هؤلاء الفرس كانوا يحاولون نشر ديانتهم وقبل منهم الرسول صلى الله
عليه وسلم الجزية عندما رفضوا الدخول^(٤) فى الاسلام .

^١ - ابن حجر - الأصابة - ج٢ - ص ١٧١ ، ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧، ص ١٠٨ .

^٣ - الزوزني - شرح المعلقات السبع - ص ٨٣ ، ابن الأثيري - شرح القصائد السبع - ص ١٣٧ .

^٤ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧، ص ١٠٨ ، ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ١ -
ص ٣٤٨ .

ويقال ان بعض بنى تميم قد اعتنقت المجوسيه ، فمنهم زرارة بن عدس التميمي^(١)، ولكنهم قليلين جدا حيث تتعارض تعاليم هذه الديانة مع اخلاق العرب وعاداتهم وذلك لما تحله من المحارم .

لذلك فقد كان تاثر اهل البحرين بالديانة النصرانية قبل الاسلام اكثر من تاثرهم بغيرها وذلك لانها ديانة سماويه تبشيرييه ، وقد ساعد على انتشارها قدوم المبشرين والرهبان من الحيره وبلاد فارس الى البحرين مبشرين وداعين لدين النصرانيه التى هى ديانته سماويه ذات كتاب . اما الديانة اليهوديه فقد كان انتشارها فى البحرين محدودا وذلك لانها ديانته قوميه غير تبشيرييه . لهذا فقد كان للديانة النصرانيه اثرها فى الحياه الثقافيه فى البحرين خلال هذه الفتره .

وقد عرفت البحرين فى هذه الفتره الادب متمثلا بالشعر وظهر بها شعراء عوب جاهلين مشهوريين امثال طرفه بن العبد والمتلمس الضبيعي^(٢) والمتقّب العبدى والممزق العبدى والمفضل النكرى^(٣) وغيرهم . وهذا ما جعل البحرين تشهد نشاطا شعريا متميزا فى العصر الجاهلى ساعد على ازدهار الحياه الثقافيه فيها .

١ - ابن رسته - الأعلّاق النفيسه - ص ٢١٧ .

٢ - ابن قتبيّه - الشعر والشعراء - ص ١٨٥ (طبعة دار المعارف ، تحقيق أحمد شاكر ، ١٩٦٦م) ،
الجمحي - طبقات فحول الشعراء - ص ١٣١ (مطبعة المدني ، القاهرة ، شرح محمود شاكر) .

٣ - ابن حزم - جمهرة أنساب العرب - ص ٢٩٨ ، ص ٢٩٩ .

حيث كان للبحرين اتصالها بإقليم العراق ومنطقة الحيرة من ناحية وأقليم وبوادي الجزيرة العربية من ناحية أخرى وقد تناول شعراء البحرين موضوعات عديدة منها الفخر والحماسه والوعيد والرثاء والمديح والوصف والهجاء والغزل، وكان معظم شعرهم يدخل في باب الحماس والفخر والهجاء ليمجد البطولات وينشر المثالب ويهدد الخصوم .

ويعتبر طرفة بن العبد وهو من بكر بن وائل أشهر شعراء البحرين في تلك الفترة وقد توفي قبل الهجرة بثلاثين سنة^(١) ، وقبرة معروف بهجر^(٢) ، وكان سبب وفاته أنه كان شاعرا شجاعا لا يهاب ولا يخاف ، وكان ينادم الملك عمر بن هند ملك الحيرة وأخوه أبى قابوس وغضب عليهم يوما لما رأى منهم من جفوة وكبر فقال قصيدته يهجو عمر بن هند وأخاه قابوس :-

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

^١ - الإحصائي - تحفة المستفيد - ص ٣٠٧ .

^٢ - الأتباري - شرح القصائد السبع - ص ١٢٨ .

فلما علم عمرو بن هند بذلك أرسل الى عاملة على البحرين يأمره بقتل طرفه بن العبد فقتله^(١) .

ومن أشهر شعر طرفة القصيدة المشهورة بالمعلقة ، حيث أختارها العرب مع السبع المعلقات ، وعلقوهن بالكعبه وذلك تشريفاً لهن حيث يعتبرن من أجود ما قالت العرب فى الشعر . ومعلقة طرفة كان مطلعها^(٢) :-

لخوله أطلال ببرقه تهمد تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد
وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد
وذكر بن عبد ربه فى العقد الفريد أن طرفه تفوق على شعراء زمانه فى قصيدته المعلقة^(٣) . وكان طرفه بن العبد شاهداً على زمارة صادقاً فى شعرة يثنى ويمدح من يفعل المعروف ويهجو ويفضح من يظلم ويعتدى على الناس ، فسبق وأن ذكرنا هجاءه للملك عمرو بن هند لظلمة وتجبرة ، ولكنه هنا يمدح ويثنى على أحد السادة من بنى حنيفة الذى أشتهر بكرمه وجودة على المحتاجين ، فقال مادحا قتادة بن مسلمة الحنفى الذى كان من اسخياء العرب :-

^١ - الأنباري - شرح القصائد السبع - ص ١١٦ ، الأحسائي - تحفة المستفيد - ص ٣٠٩ .

^٢ - الأحسائي - المصدر السابق - ص ٣٠٩ .

^٣ - ابن عبد ربه - العقد الفريد - ج ٥ - ص ٢٧١ (مطبعة لجنة التأليف ، تحقيق أحمد أمين ، القاهرة ، ١٩٤٨) .

بلغ فتادة غير سائلة منة الثواب وعاجل الشكم
 إني حمدتك للعشيرة إذ جاءت إليك مرقعة العظم
 ألقوا اليك بكل أرملة شعناء تحمل منقع البرم^(١)

ومن شعراء البحرين المشهورين ايضا فى هذه الفترة المتلمس الضبعى من
 بنى ضبيعة واسمه جرير بن عبد المسيح^(٢) ، وقد عرف عنه أنه شاعرا ثائرا
 يأبى ويأنف المذله ويكره الاستبداد وقد كان هجا الملك عمر بن هند مع طرفه
 بن عبد و اراد الملك قتله لكنه هرب الى بلاد الشام عندما علم بذلك^(٣). ثم اخذ
 يحرض قومه على الثورة على الملك عمر بن هند ويحثهم على عصيانه وهو
 فى منفاه . فقال لهم مخاطبا :

كونوا كبر كما قد كان اولكم

ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا

ويقول فى احد قصائده التى بين فيها شجاعته وشجاعة قومه وانهم لا يخشون
 المتجبرين بل يقومونهم ويعدلون ظلمهم وميلهم فيقول فى ذلك^(٤) :-

١ - ديوان طرفة بن العبد - ص ١٤٥ (مكتبة الأنجلو المصرية ، تحقيق علي الجندي ، القاهرة ، ١٩٥٨م).

٢ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ص ١٧٩ ، الأحسائي - تحفة المستفيد - ص ٣١٥ .

٣ - الإحسائي - تحفة المستفيد - ص ٣١٥ .

٤ - الإحسائي - المصدر السابق - ص ٣١٥ .

وكنا اذا الجبار صعر خــــده أقمنا له من ميله فتقومنا
 لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلمنا
 وهذا يوضح لنا أن المتلمس شاعرا شجاعا لا يخشى الظالمين وعدم الضعف
 والهوان . وقد دون المتلمس من شعره ايام العرب واحداثهم فى بلاد البحرين
 وشرق الجزيرة وكان بعض شعره هجاء فى ملك الحيرة عمرو بن هند^(١).
 ومن شعراء البحرين المشهورين ايضا فى هذه الفترة المثقب العبدى
 واسمه عائذ بن محصن من بني عبد القيس^(٢) ، وتوفى بعد الهجرة بسبع
 سنين وكان من الشعراء الذين كانت لهم علاقة طيبة بالملك عمرو بن هند^(٣)،
 وهو عكس ماكان عليه طرفة بن العبد والمتلمس الضبعى وكان يتردد على
 الملك عمرو بن هند والنعمان بن المنذر ويقول فيهم القصائد مادحا . وقد تميز
 شعر المثقب العبدى بدقة الوصف وقوة الملاحظة ، وكان من اشهر قصائده
 المسماة النونية التى يقول المثقب العبدى فى مطلعها^(٤) :-

١ - كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربى - ج ١ - ص ٩٤ (الشركة المصرية للطباعة ، تحقيق حسن الصيرفي ، ١٩٧١م) .

٢ - ابن حزم - جمهرة انساب العرب - ص ٢٩٨ .

٣ - الأحسانى - تحفة المستفيد - ص ٣٠٢ .

٤ - ديوان المثقب العبدى - ص ١٣٦ (الشركة المصرية للطباعة ، تحقيق حسن الصيرفي ، ١٩٧١م) .

أفاطم قبل بينك ودعيني ومنعك ما سألت كان تبيني

فلا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دونى

وهى من محاسن شعرة وقال عنها القدماء "لو كان الشعر مثلها لوجب على

الناس ان يتعلموه" (١) . ويذكر عن المثقب العبدى ان شعره قد لقى حظا وافرا

فى الرواية والاستشهاد عند المفسرين ومن عالجو غريب الشعر ومجازة ، وقد

ذكر انه كان له السبق فى قوله :-

كأن مواقع الثفنات منها معرس باكرات الورد جون (٢)

وقيل ان هذا البيت قد اخذه من بعده اربعة شعراء هم : ذى الرمة وابن مقبل

والطرماح وعمر بن ابى ربيعة (٣).

كانت هذه لمحة سريعة عن الحياة الثقافية فى البحرين قبل الاسلام عرفنا من

خلالها ان البحرين قد عرفت شيئا من الثقافة والمعرفة خلال هذه الفترة المبكرة

١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ص ٣٩٥ .

٢ - ديوان المثقب العبدى - ص ١٧٤ .

٣ - المصدر السابق - ص ١٢٨ ، ص ٢٧٦ .

والتي تمثلت في الثقافة النصرانية الدينية والشعر العربي وانه قد ظهر بالبحرين
في هذه الفترة شعراء جاهلين يعدون من فحول الشعراء .

الحياة الثقافية في البحرين في صدر الاسلام :-

اولا : المرحلة الاولى لتعليم اهل البحرين قواعد الاسلام :-

تعود بدايات التعليم الاسلامي والفكر الاسلامي في البحرين الى فترة مبكرة نسبيا وهي تبدأ منذ ان بعث الاشج وهو المنذر بن عاتز ابن اخته وزوج ابنته عمر بن عبد القيس مبعوثا الى مكة عام الهجرة لاستطلاع امر ظهور النبي^(١) محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم مقابلته للرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان تاكد من نبوته من العلامات التي عرفها^(٢)، واسلامه على يديه ، وما تعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ، حيث تذكر المصادر انه علمه سورة الحمد وسورة العلق^(٣) ، ثم عودة عمر بن عبد القيس الى البحرين مسلما مؤمنا وابلاغه خاله الاشج بما علم وعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاسلم الاشج وكنم اسلامه حيناً^(٤) .

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ .

^٢ - راجع الرعيل الاول من مسلمي البحرين - الفصل الاول من الرسالة .

^٣ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ - ، ابن حجر - الاصابه - ج٢ - ص ١٧١ .

^٤ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٤ ، ابن حجر - مصدر سابق - ج٢ ص ١٧١ .

لاشك ان عمر بن عبد القيس كان يعلم مسلمى البحرين القرآن الكريم الذى تعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

واول من تعلم منه واسلم على يديه هو خاله الاشج ثم بعد ذلك تشيد المصادر الى قدوم وفد مسلمى البحرين الأول بزعامة الاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلمهم على يديه وتدارسهم القرآن فى المدينة ومسألتهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن امور الدين الاسلامى وكان ذلك قبل فتح مكة^(١).

فتذكر المصادر ان الوفد طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم تعليمه امور الدين الاسلامى وذلك من قولهم^(٢) "يا رسول الله انا حي في ربيعة ، وانا نأتيك من شقة بعيدة ، وانه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر ، وانا لاتصل اليك الا فى شهر حرام ، فمرنا بامر فصل ندعو اليه من وراءنا وندخل به الجنة" وهذا يبين سبق اسلامهم وان وفادتهم كانت قديمة قبل انتشار الاسلام فى الجزيرة العربية اى قبل فتح مكة ، وانهم يرغبون فى تعلم امور دينهم ويعرفون الحلال والحرام وشعائر الاسلام ، ثم تذكر المصادر ان الرسول صلى الله عليه

^١ - انظر وفد البحرين الاول فى لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم فى الفصل الاول من الرسالة .

^٢ - ابن كثير - السيرة النبوية - ج٤ - ص٨٨ ، ص٩٩ ، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطائى - ج٤ - ص١٣ ، ص١٤ .

وسلم علمهم اركان الاسلام وامرهم باشياء ونهاهم عن اشياء محرمة . فقال عليه الصلاة والسلام :

"أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، أمركم بالإيمان بالله وحده. اتذرون ما الإيمان ؟ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وان تعطوا من المغنم الخمس^(١) وأنهاكم عن أربع : عن الدباء* والحنتم* والنقير* والمزفت* " .

ومن ذلك نجد ان وفد عبد القيس قد تعلم على يدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة وانهم تعلموا اركان الاسلام وهى الشهادتين والصلاة والزكاة وصيام رمضان ، كما تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم المحرمات ومنها المسكرات وهى التى كانت منتشرة عندهم .

^١ - ابن كثير - السيرة النبوية ، ج٤ - ص ٨٨ ، ص ٨٩ ، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلاى - ج٤ - ص ١٤ .

* الدباء : هو القرع المخروط فيه عنب ثم يدفن ويصبح خمرا .

* الحنتم : جزار كانت تحمل فيها الخمر .

* النقير : هو اصل النخلة ينقر ثم ينبذ فيه الرطب والبسر ويصبح خمرا .

* المزفت : الاوعية المطلية بالزفت ينتبذ فيها . انظر ابن كثير - السيرة النبوية - ج٤ - ص ٨٨ ،

ص ٨٩ ، الزرقانى - شرح الزرقانى- على المواهب اللدنية - ج٤ - ص ١٤ .

ثم ان الوفد اقام فى المدينة مدة عشرة ايام كان يتعلم خلالها القرآن^(١)، والفقه
 وشعائر الاسلام فى مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة
 وهو المسجد النبوى ، وكان الاشج خلال هذه المدة يسأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن امور الدين فى الحلال والحرام ويتعلم منه الفقه^(٢)، كما كان
 يتعلم القرآن على يدى الصحابى ابي بن كعب^(٣) ، يقرأ عليه ويحفظ عنه سور
 القرآن الكريم ، وبعد عودة الوفد الى البحرين نجد انهم طبقوا ما تعلموه من
 الرسول صلى الله عليه وسلم فى بلادهم ، حيث بنوا لهم مسجدا فى قرية
 جواثى^(٤) بالبحرين وهو المسجد الذى ورد ذكره كثيرا فى المصادر بانه اول
 مسجد اقيمت فيه صلاة الجمعة بعد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى
 المدينة حيث يروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال : "أول جمعة جمعت بعد
 جمعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبد القيس بجواثى ففى
 البحرين^(٥) " .

١ - ابن سعد - الطبقات - ج٦ - ص ٨٠ .

٢ - ابن سعد - مصدر سابق - ج٦ - ص ٨٠ .

٣ - ابن سعد - مصدر سابق - ج٦ - ص ٨٠ .

٤ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٤٠٢ .

٥ - البكري - معجم ما أستعجم - ص ٤٠٢ ، الزرقانى - شرح الزرقانى على المواهب اللدنية - ج١ -

ص ١٧ ، ابن كثير - السيرة النبوية - ج٤ - ص ٩١ - ص ٩٢ .

ولعل مسجد جواثا هذا يعتبر المدرسة الإسلامية الأولى للتعلم فى البحرين
حيث كانت المساجد فى ذلك الوقت هى المكان الذى تقام فيه حلقات التعليم .

ثانيا : قدوم الصحابة للبحرين ودورهم فى تعليم اهل البحرين العلوم

الدينيه:-

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة تحض على نشر العلم وترفع من شأن طالبيه منها قوله صلى الله عليه وسلم : "من خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع" (١).

وقوله صلى الله عليه وسلم : "ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فامنوا بغير علم فضلوا واضلوا" (٢) .

وكان الصحابة يحثون المسلمين على طلب العلم ويرفعون قدر صاحبه من ذلك ما ذكر عن الصحابى ابو الدرداء قوله : "من رأى الغد والرواح الى العلم ليس بجهد فقد نقص عقله ورأيه" (٣) .

^١ - النووى - رياض الصالحين - ص ٥٢٥ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ، ١٩٨٢م) .

^٢ - النووى - المصدر السابق - ص ٥٢٧ .

^٣ - ابن عبد ربه - جامع بيان العلم - ح ١ - ص ٣٢ (المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، بدون تاريخ) .

وهذا ما حدى بالصحابه فى الاقطار الاسلاميه الى ان يعقدوا حلقات التعليم فى المساجد ليعلموا الناس امور دينهم واحاديث رسولهم صلى الله عليه وسلم وهى المدارس الاولى التى تعقد بها حلقات العلم والتعليم .

لقد جاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثين الى اهل البحرين يدعونهم الى الاسلام وكان على رأس البعثة الصحابي ابو العلاء بن الحضرمي ومعه الصحابي أبو هريره الدوسي وغيرهم^(١) ، وكان هدفهم هو الدعوه للإسلام وتعليم أهل البحرين القرآن والسنة وأحكام الإسلام .

١ - أبو العلاء بن الحضرمي :-

قدم الصحابي الجليل أبو العلاء بن الحضرمي الى البحرين سنة ٨هـ / ٦٢٩م^(٢) مبعوثاً للرسول صلى الله عليه وسلم الى أهل البحرين وحاكمها المنذر بن

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٦٦ ، الزليعي - نصب الراية - ج٤ - ص ٤١٩ ، ص ٤٢٠ (مطبوعات المجلس العلمي ، بيروت ، ١٣٩٣هـ) .

^٢ - راجع الفصل الأول من رساله - العلاء بن الحضرمي مبعوثاً للرسول صلى الله عليه وسلم الى البحرين .

ساوي ، ودعا المنذر بن ساوى الى الاسلام فأسلم وأسلم معه غالبية أهل البحرين .

لقد كان الاسلام موجودا في البحرين عند قدوم العلاء وكان بعض أهلها قد أسلم^(١) ، ويؤكد ذلك قول العلاء بن الحضرمي : " كنت أتى الحائط بين الأخوة قد أسلم بعضهم فأخذت من المسلم العشر ومن المشرك الخراج "^(٢) .

لقد كان العلاء بن الحضرمي من الصحابه الذين تعلموا على يد الرسول صلى الله عليه وسلم فحفظوا علي يديه القرآن الكريم وتعلموا منه السنه ، وقد أنشئ في البحرين في فترة قدومه مسجد جامع في قرية جواثي^(٣) إحدى قرى البحرين وقد كان هؤلاء الصحابه الأعلام ومنهم العلاء بن الحضرمي يتلون كتاب الله ويقرئونه الناس ويروون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرحونه ويبصرون الناس بفقهِ الاسلام وأحكامه ، وقد كان مع العلاء بن الحضرمي

١ - راجع وفد البحرين الأول - الفصل الأول من رسالته .

٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧ ، ص ١٠٨ .

٣ - ابن كثير - السيره النبويه - ح ٤ - ص ٩١ ، ص ٩٢ ، البكري - معجم ما أستعجم ص ٤٠٢ ، القسطلاني - شرح الزرقاني - ح ٤ - ص ١٧ .

عند قدومه الى البحرين كتاب فيه فرائض الصدقة في الأبل والبقر والغنم والثمار والأموال^(١)، وهذا يدلنا على أن العلاء بن الحضرمي كان يعلمهم أحكام الزكاة وشروطها ووجوبها وهو الفقه الإسلامي . وأنه كان يطبق هذه الأحكام على أهل البحرين فيأخذ من المسلم العشر ومن المشترك الخراج^(٢) ، ويأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردها على فقرائهم^(٣) .

٢- أبو هريرة الدوس : (ت ٥٧هـ)

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي حافظ الصحابة، وقد اشتهر عنه أنه أخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً حيث لازم الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أن أسلم سنة ٧هـ / ٦٢٨م حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ١١هـ / ٦٣٢م. حيث يقول عن نفسه لازممت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين^(٤) وكان المهاجرين ينشغلون بالسعي في

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٦٦ ، الزيلعي - نصب الراية - ج٤ - ص ٤٢٠ .

^٢ - البلاذري - فتوح البلدان - ص ١٠٧ ، ص ١٠٨ .

^٣ - ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٦٦ . الزيلعي - نصب الراية - ج٤ - ص ٤٢٠ .

^٤ - الذهبي - سيرة أعلام النبلاء - ج٢ - ص ٥٨٩ (مؤسسة الرسالة ، بيروت . تحقيق شعيب

الأرنؤوط، ١٩٨٢م).

الأسواق وكذلك الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم بينما كان أبو هريرة ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم يسمع منه ويحفظ ما يقوله ، وقد دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ العلم فلا ينساه^(١) فكان أبو هريرة يحضر إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا حتى شهد له بأنه أحفظ أهل زمانه^(٢) .

لقد كان علم أبو هريرة واسعاً سواء في الفقه أو الحديث أو القرآن فهو حجة في هذه العلوم كلها وحتى قال عنه الذهبي " فهو راس في القرآن وفي السنه وفي الفقه"^(٣).

ولم يكتفى أبو هريرة بما رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم بل أنه أخذ ما فاتته من حديث رسول الله عليه وسلم من عدد من الصحابة السابقين ، فروى أبو بكر وعمر وأبى كعب وأسامة بن زيد وعائشة رضى الله عنهم^(٤).

لم يدخر أبو هريرة وسعاً ولم يأل جهداً في نقل العلم النبوى إلى الأجيال

^١ - ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج١٢ - ص٢٩٠ .

^٢ - الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج٢ - ص٥٩٧ ، ص٥٩٩ .

^٣ - الذهبي - المصدر السابق - ج٢ - ص٦٢٧ .

^٤ - ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج١٢ - ص٢٨٨ ، الذهبي وسير أعلام النبلاء ، ج٢ - ص٥٧٩ .

التالية، فيروى أنه تلقى العلم على يديه نحو من ثمانمئة رجل وأكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم^(١).

دور أبي هريرة العلمى فى البحرين :-

جاء أبو هريرة إلى البحرين لأول مرة فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٨هـ / ٦٢٩م، وكان موافقاً للعلاء بن الحضرى ، حينما بعثه الرسول صلى الله عليه إلى الإسلام ، وقد كان أبو هريرة مكلفاً بالصلاة والأذان^(٢) وقد أستمّر فى التردد على البحرين منذ لك الوقت ، حيث تولى القضاء والصلاة زمن ولاية قدامه بن مظعون^(٣) ثم فى ولاية العلاء بن الحضرمى الثانية تولى جباية الأموال^(٤) . ثم أختاره الخليفة عمر بن الخطاب . ليكون والياً على البحرين بعد عزل العلاء بن الحضرمى^(٥) لقد تردد أبو هريرة على البحرين وأقام بها فترة طويلة من الزمن أمتدت منذ قدومه الأول سنة ٨هـ / ٦٢٩م وحتى نهاية ولايته

١- الذهبى - سير أعلام النبلاء - ج٢ - ص ٥٧٩، ٥٨٦، ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج١٢ - ص ٢٨٨.
 ٢- ابن كثير - البداية والنهاية - ج٨ - ص ١٢١، محمد عجاج الخطيب - أبو هريرة راوية الاسلام - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة - ص ١٠٧ - القاهرة ١٩٦٢م.
 ٣- البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١٢.
 ٤- ابن سعد - الطبقات - ج٣ - ص ٢٢٨، أبى يوسف - الخراج - ص ٤٥.
 ٥- الذهبى - تاريخ الاسلام - ج٣ - ص ٢٣٦، ابن سعد - الطبقات - ج٤ - ص ٢٥٠.

على البحرين والتي ترجع أنها كانت سنة ١٨هـ / ٦٣٩م حيث تولى البحرين في هذه السنة عثمان بن أبي العاص الثقفي بعد أن رفض أبو هريرة للولاية^(١) وقد كان له مع أهل البحرين مصاهرة حيث نذكر الروايات أنه مصاهرة سيد عبد القيس وهو الجارود العبدى^(٢).

ومن هنا نعرف أن أبو هريرة قد أستقر في البحرين فترة من الزمن ، كان خلالها منقطعاً لتعليم الناس أمور دينهم يختلط الناس ويعلمهم أحكام الإسلام ومبادئه وينشر علومه ، يتلوا كتاب الله ويقرأه عليهم ، ويروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشرحه لهم، ويبصرهم بفقهِ الاسلام وأحكامه. ففي جانب حفظ القرآن والتفسير ، كان ابو هريرة أحد القراء المشهورين الذين قرأوا القرآن على الصحابي أبي بن كعب^(٣) ومعلم القرآن الأول على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحفظه عنه وعرف تفسيره وعندما قدم للبحرين كان يصلّى بهم ويأمرهم ، ومن هذا نعرف أنه يقرأ عليهم القرآن

^١ -حول هذا الموضوع راجع ولاية أبو هريرة على البحرين - الفصل الثالث من الرسالة.

^٢ - البكرى - معجم واستعجم - ج٤ - ص ١٢٨٣.

^٣ - الذهبي - معرفة القراء - ج١ - ص ٤٠ (دار الكتب الحديثة - مصر - تحقيق محمد جاد الحق - ط١).

ويتدارسه معهم حفظاً وتفسيراً ولا بد أن يكون له دور فى إقراء أهل البحرين القرآن وتحفيظهم إياه فى مسجد جوائى وهو أول مسجد أسس فى البحرين^(١) .

أما فى جانب الفقه وأحكام الحلال والحرام ، فقد كان أبو هريرة رضى الله عنه عالماً بأحكام الدين فقيهاً ورعاً تولى الأفتاء بالمدينة المنورة حتى وفاته^(٢) وكان يفتى بالمسائل الدقيقة. حتى أن الصحابة كانوا يأخذون بحديثه ويعملون به فى مسائل كثيرة تخالف القياس^(٣) فقد كانت للرسول صلى الله عليه وسلم أكسبته علماً قائماً على مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهدة أفعاله وسماعه لأقواله.

وقد أقام أبو هريرة رضى الله عنه بين أهل البحرين طويلاً فكان يحدثهم ويفتيهم فى المسائل الفقهية ولا يكتهم العلم الذى تعلمه وفهمه من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن الفتاوى المشهورة التى أفتاها فى البحرين فتواه فى مسألة المراه المطلقة طلقاً واحدة ثم يتزوجها آخر وبعد الدخول فارقها ، فتزوجها زوجها الأول ، فهل تبقى عنده على طلقين أو تلقى تلك التغطية وتبقى

^١ - البكرى - معجم ما استعجم - ص ٤٠٢ ، ابن كثير - السيرة النبوية - ج ٤ - ص ٩١ - ص ٩٢ .

^٢ - الذهبى - سير إلام النبلاء - ج ٢ - ص ٦٢٠ .

^٣ - الذهبى - سير إلام النبلاء ج ٢ - ص ٦٢٠ .

عنده على ثلاث طلقات وقد كانت فتوى أبو هريرة فى هذه المسألة أنها تبقى
عنده على طلقتين وهو خالف بهذه الفتوى قول بن عباس وابن عمر ، لكن وافقه
على هذا رأى عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة^(١) لذلك كان
أبو هريرة متزعمًا الأفتاء فى البحرين ومعلماً للفقهاء ولا بد أن يكون له دور فى
تعليم أهل البحرين الفقه وهو الفقيه المجتهد الذى له المقدرة على أستنباط
الاحكام الفقهية من الكتاب والسنة .

وفى جانب الحديث وهو العلم الذى ازدادت به شهرة أبو هريرة وكان حظه
منه وفيراً حتى قيل عنه أنه حفظ الصحابة^(٢) فقد روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحاديث كثيرة ولازمة مدة أربع سنوات كان لا يفارقه فيها إلا يسيراً
، وروى أيضاً عن كبار الصحابة مثل أبو بكر وعمر وأبى بن كعب وأسامة بن
زيد وغيرهم ، وقد بلغت مرويات أبو هريرة أكثر من خمسة آلاف حديث^(٣) وقال
عنه الشافعى : أبو هريرة أحفظ من روى فى دهره^(٤) .

^١ - الذهبى - سير إلام النبلاء - ج ٢ - ص ٦٢٠ .

^٢ - الذهبى - سير أعلام النبلاء - ج ٢ - ص ٥٩٧ .

^٣ - الذهبى - معرفة القراء الكبار - ح ١ - ص ٤٠ .

^٤ - الذهبى - سير أعلام النبلاء - ج ٢ - ص ٥٥٩ .

وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه حريصاً على نشر العلم وتعليم الناس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقيم حلقات التدريس في المسجد النبوي في المدينة ويعلم الناس الحديثه، من ذلك ما رواه الذهبي أن رجلاً مر بالمدينة ورأى أبو هريرة جالساً بالمسجد والناس حوله متحلقين وهو يحدثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١). وقد ذكرت المصادر أنه تلقى العلم على يديه حوالى ٨٠٠ رجل من طلبة العلم من الصحابة والتابعين^(٢).

وبما أن أبا هريرة رضى الله عنه حريصاً قد أقام في البحرين وعمل بها من خلال هذه الفترة فإنه لا شك قد علم أهل البحرين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان يرويه لهم ويشرحه، وأنه كان من أهل البحرين من تعلم منه هذا العلم وروى عنه ، فنذكر المصادر أن بعض رجال البحرين قد روى عن أبي هريرة منهم المحدث خلاص بن عمر الهجرى وهو من التابعين وهو عالم بالحديث معروف ينسب إلى هجرة عاصمة البحرين وهو من الرواة الثقات الذين وثقهم أهل الحديث ، وكان مقيماً بالبحرين ولكنه إنتقل فيما بعد إلى البصرة

^١ - الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج ٢ - ص ٦١١.

^٢ - ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج ١٢ - ص ٢٨٨، الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج ٢ - ص ٥٧٩، ص ٥٨٦.

فنسب إليها^(١) . كذلك فمن روى الحديث عن أبي هريرة من التابعين من أهل البحرين أبو نضرة العبدى واسمه المنذر بن مالك وهو من عبد القيس ، وهو أمام فى الحديث ثقة حدث عن عدد من الصحابة ، أنتقل إلى البصرة وكان من كبار العلماء بها^(٢) .

لذلك فقد كان لأبى هريرة دوره الريادى والحضارى فى نشر العلم والثقافة فى البحرين وتعليم أهل البحرين وتدريسهم العلوم الدينية سواء فى مجال القرآن أو الحديث أو الفقه .

٣- عثمان بن أبى العاص الثقفى : (ت ٥١هـ)

أسلم عام ٩هـ/ ٦٣٠م حينما جاء مع وفد ثقيف للرسول صلى الله عليه وسلم وكان حريصاً على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن^(٣) على رسول الله صلى

١- الذهبى سير أعلام النبلاء - ج٤ - ص ٤٩١ ، ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج١ - ص ٢٠٣ .

٢- الذهبى - المصدر السابق - ج٤ - ص ٥٢٩ ، ص ٥٣٠ ، ابن حجر - المصدر السابق - ج١٠ - ص ٣٠٢ .

٣- الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج٣ - ص ٩٨ ، ٩٩ .

الله عليه وسلم وأبى بكر وأبى كعب حتى عرفه^(١) ، وأختاره عمر بن الخطاب ليكون والياً على البحرين خلفاً لأبى هريرة الدوسي^(٢) وقد أستمروا في ولايته على البحرين في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان حتى سنة ٢٩هـ / ٦٤٩م حينما ضمنت البحرين لوالى العراق^(٣).

لعل تلك الفترة التى قضاهها الوالى عثمان بن أبى العاص فى البحرين لها أثارها العلمية حيث تعلم منه أهل البحرين القرآن والسنة حيث كانت له أحاديث رواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرت فى صحيح مسلم والسنين وحدث عنه من أهل البحرين زياد بن سلم المعروف بزياد الأعجم وحدث عنه بن المسيب ونافع بن جبير^(٤).

كما أنه بنى المساجد^(٥) فى البلاد التى فتحها ببلاد فارس وأنزل أنزل أهل البحرين بها، وهذا يتطلب توفير القراء والعلماء الذين يدرسون للناس علمونهم

^١ - ابن سعد - الطبقات - ج ٦ - ص ٤٧، ص ٤٨.

^٢ - ابن سعد - مصدر سابق - ج ٦ - ص ٤٩.

^٣ - راجع الإدارة والولاية فى البحرين - الفصل الثالث من الرسالة .

^٤ - الذهبى - سير أعلام النبلاء - ج ٢ - ص ٣٧٥، المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٩ - ص ٤٧٧.

^٥ - راجع الفتوح الاسلامية - الفصل الثانى من الرسالة.

أمر دينهم بالأضافة إلى توفير الأئمة الذين يؤمنون الناس فى الصلاة فى هذه
المساجد والذين يشترط فيهم العلم والمعرفة بالقرآن الكريم .

ثالثاً : رواية الحديث من أهل البحرين :-

كان للصحابة من أهل البحرين الذين ألتقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ منه بعض أحاديثه دورهم فى نشر العلم والحديث فى البحرين روى كل منهم ما تعلمه وحفظه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث به الناس ، فعلمه الناس ورواه عنهم . ومن أشهر ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة من أهل البحرين :-

١ - آبان المحاربى من عبد القيس :-

أحد الذين وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وحدث عنه أنه قال: "ما من عبد مسلم يقول إذا أصبح الحمد لله ربى لا أشرك به شيئاً وأشهد أن لا إله إلا الله إلا ظل يغفر له ذنوبه حتى يمسى وإن قالها إذا أمسى بات تغفر له ذنوبه حتى يصبح"^(١).

١ - ابن سعد الطبقات - ج ٧ - ص ٦٢، ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ١ - ص ١٦١.

٢- صحار بن عباس العبدى :-

ويقال صحار بن صخر من عبد القيس وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم وكان من الفصحاء البلغاء روى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بنى فلان وبنى فلان" قال صحار فعرفت أن بنى فلان من العرب لأن العجم أنما تنسب إلى قراها . روى عنه ابنه جعفر بن صحار ومنصور بن أبى منصور وجعفر بن الحكم^(١) . وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن شراب مسكر كانوا يصنعونه في بلادهم من الثمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تشربه ولا تسقع أخاك..."^(٢) .

٣- أبو خيرة الصباحى :-

من ولد صباح بن لكيز من عبد القيس له صحبة وكان فى وفد عبد القيس روى^(٣) عنه قوله : كنت فى الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا أربعين راكباً ، قال فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدباء

^١ - ابن حجر - الأصابة ج٢- ص ١٧٠، ابن عبد ربه - الاستيعاب - ج٢- ص ٢٨٩، ابن الأثير - أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج٣، ص ٩.

^٢ - ابن سعد - الطبقات - ج٦- ص ٨٣.

^٣ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٤- ص ٢٠٨ .

والحنتم والنكير والمزفت^(١) وهى نوع من الأشربة المسكرة كانت معروفةً فى بلاد البحرين قبل الاسلام- ويقول أبو خيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا لعبد القيس قائلاً: "اللهم أغفر لعبد القيس إذا سلموا طائعين غير كارهين^(٢)".

٤- هرم بن حيان العبدى :-

هو من صغار الصحابة ، وروى عن عمر بن الخطاب وولى الولايات فى خلافته^(٣) روى عنه أنه قال : " أياكم والعالم الفاسق " فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب إليه يستعلم ماذا يقصد بالعالم الفاسق ، فكتب إليه هرم يقول : "ما أردت إلا الخير ، يكون إمام يتكلم ويعمل بالفسق ويشبهه على الناس فيضلوا"^(٤).

وكان هرم بن حيان من العباد الوعاظ يخاطب الناس ويعظهم ويذكرهم بالاخر ذكر عنه أنه كان يخرج فى بعض الليالى وينادى بأعلى صوته قائلاً "عجبت من الجنة كيف نام طالبها وعجبت فى النار كيف نام هاربها"^(٥) وكان

^١ - راجع تفسير معانى هذه الكلمات فى البند الأول من هذا الفصل.

^٢ - ابن عبد البر - مصدر سابق ج٤-ص٢٠٨ ، ابن سعد - الطبقات - ج٧-ص٦٠.

^٣ - ابن حجر - الأصابة ج٣-ص٥٦٩.

^٤ - الذهبى - سير أعلام النبلاء ج٤-ص٤٩.

^٥ - الذهبى - المصدر السابق ج٤-ص٤٨.

يقول: "ما أقبل عبد بقلبه إلى الله ، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم" ^(١). روى عنه الحسن البصري ، وقيل أنه صاحب فضل وعبادة ^(٢).

٥ - الجارود بن المعلى :-

يقال اسمه بشر بن المعلى بن حنش العبدي سيد عبد القيس ^(٣) وقد على الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث منها حديث : "ضالة المؤمن حريق النار" ^(٤) روى عنه مطرف بن الشخير ومحمد بن سيرين وأبو مسلم الجذمي ومن الصحابة روى عنه عبد الله بن عمر بن العاص ^(٥) وكان الجارود يدين بالنصرانية قبل إسلامه وكان له معرفة بتفسير الكتب وإطلاع على أقوال الفرس وسيرهم ^(٦) .

٦ - جعفر العبدي :-

له صحبة وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها أنه

١ - الذهبي - المصدر السابق ج ٤ - ص ٤٩ .

٢ - الذهبي - المصدر السابق ج ٤ - ص ٤٨ .

٣ - ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج ٢ - ص ٥٣ ، ص ٥٤ .

٤ - ابن عبد البر - الاستيعاب ج ١ - ص ٣٣٠ .

٥ - ابن عبد البر - المصدر السابق - ج ١ ص ٣٣٠ ، ابن حجر المصدر السابق - ج ٢ - ص ٥٣ - ص ٥٤ .

٦ - ابن كثير - البداية والنهاية ج ٢ - ص ٢٩١ .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ويل للمتألمين فى أمتى الذين يقولون
فلان فى الجنة وفلان فى النار". ولفظة تألمى تعنى حلف وحكم . روى عنه ليث
بن أبى سليم وغيره^(١).

٧- بشير بن النهاس العبدى :-

له صحبى وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها حديث :
ما استرذل الله عبداً إلا حرام العلم ". كان من رواة الحديث روى أبو عتاب
القرشى ، ويحيى بن عبد الله^(٢) .

٨- ثمامة بن بجاد العبدى :-

له صحبه وكان من رواة الحديث روى عنه أبو إسحاق السبيعى والعيزان
بن حريث كان يعظ قومه وينذرهم ويدعوهم للإسلام^(٣) .

٩- مزينة العبدى :-

فريدة بن جابر العصرى العبدى له وفادة على الرسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى عنه أحاديث منها حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد

١- ابن الأثير - أسد الغابة - ج ١ - ص ٣٤٤ .

٢- ابن الأثير - أسد الغابة - ج ١ - ص ٢٣٦ .

٣- ابن الأثير - المصدر السابق - ج ١ - ص ٢٩٥ .

رايات الأنصار وجعلها صفراً ، وحديث أن قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فضة ، وروى عنه ابنة هود بن عبد الله بن مزينة^(١).

١٠- عمر بن تغلب العبدى :-

له صحبه وكان يسكن جواثى إحدى قرى البحرين^(٢) ، روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث منها صحيح البخارى^(٣). وروى عنه الحسن البصرى والحكم بن الأعرج^(٤) وعاش إلى خلاف معاوية .

لم تقتصر رواية الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء الصحابة من أهل البحرين بل جاء من بعدهم جيل آخر من التابعين الذين أهتموا بهذا العلم وتعلموه حتى أصبحوا من رواة الحديث المشهورين. ونذكر هنا من أسماء من أشتهر منهم برأوية الحديث من الذين وردت أسمائهم فى بعض

١- ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٤-ص٣٤، ابن الأثير - أسد الغابة - ج٥-ص١٥٠، ابن حجر -

تهذيب التهذيب - ج١٠-ص١٠١.

٢- ابن حجر - المصدر السابق - ج٧-ص٨، ابن عبد البر - المصدر السابق - ج٣-ص٢٥١.

٣- ابن حجر - الأصابة فى تميز الصحابة - ج٢-ص٩١٥، حسين المسرى - رجال الحديث فى البحرين -

- ندوة اتحاد المؤرخين العرب ص٢٤٥.

٤- ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٣-ص٢٥١، ابن حجر - تهذيب التهذيب - ج٧-ص٨، ابن حجر -

الأصابة - ج٢ - ص٥١٩، ابن الأثير - أسد الغابة - ج٤ - ص٢٠١ .

المصادر علماً بأن بعضهم قد هاجر فيما بعد من بلاد البحرين وأقام في البصرة أو الكوفة أو بلاد فارس.

من أشهر هؤلاء العلماء من التابعين :-

١- خلاص بن عمرو الهجري^(١) :-

روى عن عبد الله بن العباس وعلى بن أبي طالب وأبو هريرة وعائشة وعمار بن ياسر ، وهو رواة الحديث الثقات. ذكر لأنه توفي قبيل المئة.

٢- حضرمي بن عجلان :- مولى^(٢) الجارود ، ويقال مولى بني جزيمة من عبد القيس روى عن نافع مولى ابن عمر .

٣- زياد بن سليم العبدى :- المعروف بزياد الأعجم ، وهو من الرواه المشهورين والشعراء المعروفين شهد فتح اصطخر مع والى البحرين عثمان بن أبي العاص على زمن عمر بن الخطاب . روى عن : عثمان بن أبي العاص^(٣) على زمن عمر بن الخطاب ، روى عن عثمان بن أبي العاص ، وعبد

١- الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج٤-ص ٢٠٩١. المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٨- ص ٣٦٤، ٣٦٥.

٢- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٦- ص ٥٥٢.

٣- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٩ ص ٤٧٨، الذهبي - سير اعلام النبلاء - ج٤- ص ٥٩٧.

الله بن عمرو بن العاص ، وأبى موسى الأشعري ، وروى عنه طاوس بن كيسان
المحبر بن محذم^(١).

٤- المنذر بن مالك أبو نضرة العبدي:- وينسب إلى العوفة وهم بطن من
عبد القيس حدث عن علي بن أبي طالب ، وأبو هريرة ، وابن عباس ، وابن
عمر ، وابن سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة ، ويعد من كبار العلماء في
الحديث نزل البصرة ونسب إليها حدث قتادة ويحيى بن كثير وعاصم الأحوال ،
والصنعت بن دينار ، وابنة عبد الملك بن أبي نضرة ، وغيرهم^(٢). قيل عنه أنه
ثقة كثير الحديث توفي في سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م^(٣).

٥- زيد بن علي أبو القموصى العبدي:- روى عنه الجارود العبدي وطلحة
بن عبيد الله وطلحة بن عمرو النضري ، وعبد الله بن عباس ، وهو من رواة
الحديث المعروفين ، وقد كان أحد أنبائه متولياً قضاء مرو^(٤).

٦- مهدي بن حرب العبدي الهجري:- روى عنه عكرمة مولى بن عباس
وروى عنه حوشب عرفة بن عقيل روى عنه حديث النهي عن صيام يوم عرفة

^١- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٩-ص ٤٧٦، ص ٤٧٧.

^٢- الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج ٤-ص ٥٢٩، ص ٥٣٠.

^٣- الذهبي المصدر السابق - ج ٤-ص ٥٣١.

^٤- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ١٠-ص ١٠٠، ص ١٠١.

بعرفات : عن حوشب بن عقيل عن مهدي الهجري قال : حدثنا عكرمة وقال: "كنت في بيت أبو هريرة فحدثنا أن رسولاً الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يوم عرفة بعرفات" (١) .

٧- إبراهيم بن مسلم العبدى الهجرى:- جاء إلى الكوفة قادماً من هجر ببلاد البحرين (٢). روى عنه عبد الله بن أبي أوفى ، وأبى الأحوص عوف بن مالك وأبى عياف وروى عنه : سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم (٣).

٨- سليمان بن جابر الهجرى :- روى عن عبد الله بن مسعود حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحث على تعلم العلم وتعليمه للناس ، عن سليمان بن جابر الهجرى ، عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعلموا العلم وعلموه للناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس ، فإني إمرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الأثنان في الفريضة فلا يجد أن أحداً يفصل بينهما " رواه الترمذى (٤) .

١- المزي - مصدر سابق - مجلد ٢٨ - ص ٥٨٦ - ص ٥٨٧ .

٢- المزي - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٢٠٦ .

٣- المزي - المصدر السابق - مجلد ٢ - ص ٢٠٣ .

٤- المزي - تهذيب الكمال - مجلد ١١ - ص ٣٧٨ - ص ٣٧٩ .

٩- عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدى:- جده الجارود العبدى سيد عبد القيس له صحبه ووفادة على الرسول صلى الله عليه وسلم نزل البصرة وكان من الرواة المعروفين روى عنه الصحابى الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه ، روى أنس بن سيرين . قال الناقى ثقة ، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات^(١) .

١٠- عوف ابن أبى جميلة العبدى الهجرى:- من رواة الحديث المشهورين انتقل إلى البصرة ونسب إليها ، روى عن اسحاق بن سويد وأنس بن سيرين ، والحسن البصرى وخليد العصرى ، وجلاس الهجرى وزينب على بن القموص ، وأبى نظرة العبدى . وغيرهم . روى عنه كثير من رواة الحديث وثقة أحمد بن حنبل والنسائى وقيل كان يسمى الصدوق لصدقه وصلاحه^(٢) .

١١- حوشب بن عقيل العبدى:- هو من رواة الحديث روى عن : بكر بن عبد الله المزنى والحسن البصرى . مهدي الهجرى العبدى ، وثقة أحمد بن حنبل^(٣) .

١- المزى -مصدر سابق - مجلد ١٦-ص ٣٦٠، ص ٣٦١.

٢- المزى - تهذيب الكمال - مجلد ٢٢-ص ٤٣٨-ص ٤٤٠.

٣- المزى - مصدر سابق - مجلد ٧-ص ٤٦١-ص ٤٦٣.

١٢- الزبير بن جنادة الهجري:- يكنى أبو عبد الله نزل الكوفة ونسب إليها

عن: عبد الله بن بريد وعطاء بن أبي رباح ، ذكره ابن أبي حيان في

الثقات وقال أنه نزل مرو^(١).

١ - المزني - مصدر سابق - مجلد ٩ - ص ٢٩٩ ، ص ٣٠١ .

رابعاً : أشهر الشعراء والادباء والعلماء فى البحرين :-

اولاً : الشعراء :

١- شعراء يعبرون عن احداث معينه :-

لقد وجد الشعر فى البحرين منذ القدم وقد اشتهر بعض شعراءها فى العصر الجاهلى وسبق ان تكلمنا عن ذلك فى التمهيد لهذا الفصل وفى العصر الاسلامى عرفت البحرين الشعر والشعراء فكان بها شعراء عاصروا احداثها ووقائعها فى فجر الاسلام وعبروا عنها باشعارهم التى نظموها سواء فى الدعوة للاسلام والايمان به ، او فى حروب الردة التى وقعت فى البحرين ، او فى الجهاد والفتوح الاسلامية فى بلاد فارس او فى الاحداث والفتن التى وقعت .. ويمكن تقسيمها على النحو التالى :

أ- ما قبل فى الايمان بالله والالتزام بالاسلام :-

يعبر عن ذلك ما قاله الجارود بن المعلى سيد عبد القيس حين وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٩هـ / ٦٣٠م^(١) واسلم على يديه . فلما وقف بين يدي

الرسول صلى الله عليه وسلم انشد يقول :

^١ - راجع وفد عبد القيس الثانى ، فى الفصل الاول من الرسالة .

يا نبى الهدى انتك رجال قطعت قد فدا والا فالأ^(١)

وطوت نحوك الصحاح تهوى لا تعد الكلال فيك كلالا^(٢)

الى ان يقول :

تبتغى دفع باس يوم عظيم هائل اوجع القلوب وهالا

ومزادا لمحشر الخلق طرا وفراقا لمن تمادى ضلالا

نحو نور من الله وبرهـان وبر نعمة ان تنالا

فاجعل الحظ منك يا حجة الله جزيلا لا حظ خلف احالا^(٣)

وبعد ان اسلم الجارود وحسن اسلامه واستقر الايمان فى قلبه ، تعلق قلبه بحب

الاسلام والمسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم رغم بعد المسافة بين بلاده

وبلادهم وهى يثرب ، فقال شعرا يشهد فيه بانه مؤمن بالله وحده ويشهد ان

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب ممن يسمعه بان يبلغ عنه الرسول

^١ - الفدغ : الارض المستوية - لسان العرب - مجلد ٣ - ص ٣٣٠ .

^٢ - كللت من المشى : اى عييت ، لسان العرب ، مجلد ١١ ، ص ٥٩١ .

^٣ - ابن كثير - البداية والنهاية - ج ٢ - ص ٢٩١ .

صلى الله عليه وسلم بانه مازال على العهد مؤمنا بالله ومسلما اينما اقام من الارض ، وانه وان كانت داره بعيدة عنهم وليس عندهم فى يثرب الا انه قريب منهم عندما يحتاجون اليه وانه على استعداد للجود بنفسه وعرضه دونهم .
فقال :

شهدت بان الله حق وسامحت	بنات فؤادى بالشهادة والنهض
فابلغ رسول الله عنى رسالة	بانى حنيف حيث كنت من الارض
فان لم تكن دارى يثرب فيكم	فاتى لكم عند الاقامة والخفض
واجعل نفسى دون كل ملمة	لكم جنة من دون عرضكم عرض ^(١)

ب- ما قيل فى حروب الردة التى وقعت فى البحرين :-

من ذلك ما قاله شاعر من مسلمى البحرين اسمه عبد الله بن حذاف الكلابى كان ممن حاصرهم المرتدين فى جواثا بارض البحرين ايام الردة^(٢) وعندما ضاق عليه وعلى المسلمين الحصار انشد ابياتا من الشعر يخبر فيها المسلمين فى المدينة با المشركين قد حاصرهم ويطلب النجدة والمساعدة منهم ، ويقول ورغم ذلك فانهم صابرين ومتوكلين على الله .

^١ - ابن حجر - الاصابة - ح ١ - ص ٢١٨ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - ح ١ - ص ٣٢٩

^٢ - عن حروب الردة فى البحرين ٢ راجع الفصل الثانى من الرسالة .

فقال :

الا ابليخ ابا بكر رسولا وفتيان المدينة اجمعينا
 فهل لكم الى قوم كراما قعود في جوائنا محصرينا
 كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس يفض الناظرينا
 توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر لمتوكلينا^(١)

وعندما هزم المسلمون المرتدين وانتصروا عليهم ، كانت جماعات من قبائل بكر بن وائل من بنى شيبان وتغلب يتجمعون تحت زعامة احد رؤسائهم واسمه مفروق لمهاجمة المسلمين مرة اخرى ، وقد تكلم في ذلك بعض الناس وخوفوا المسلمين منهم^(٢) فقال عبد الله بن حذاف شعرا يرد به على هؤلاء الناس ويبين ان المسلمين اقوياء وشجعان ولا يخافون منهم وانهم اذا التقوا بهم فسوف يسنون بهم سنة الحطم اى يهزمونهم ويقتلونهم ، كما هزموا وقتلوا زعيمهم الحطم وانشد قائلا :

لا تواعدونا بمفروق واسرته ان ياتنا يلقي فينا سنه الحطم

^١ - ياقوت الحموي - معجم البلدان - مجلد ٢ - ص ١٧٥ / الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٣ - ص ٣٠٤ .

^٢ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٣ - ص ٣١١ .

وان ذا الحى من بكر وان كثروا لامة داخلون النار فى امم^(١)

وعندما هزم المسلمون المرتدين وقتلوا زعيمهم شريح بن ضبيعة الحطم
ادخل هذا النصر السرور على نفوس المسلمين من اهل البحرين فقال رجلا من
اهل البحرين وهو مالك بن ثعلبه العبدى يصف مقتل زعيم المرتدين شريح بن
ضبيعة الحطم فقال :

تركنا شريحا قد علته بصيرة^(٢) كحاشية البرد اليمانى المحبر^(٣)

وقال كراز النكرى وهو من مسلمى البحرين من عبد القيس من الذين شاركوا
فى حروب الردة وممن عبر البحر مع قائد المسلمين العلاء بن الحضرمى لقتال
المرتدين فى دارين والقضاء عليهم فقال يمتدح اقتحام العلاء البحر اليهم
لقتالهم:

هاب العلاء حياض البحر مقتحما فـخفت قدما الى كفار دارينا^(٤)

^١ - الطبرى - مصدر سابق - ج٣ - ص ٣١٢ .

^٢ - البصيرة : ماوقع على الارض من الدم - انظر ابن منظور - لسان العرب - مجلد ٤ - ص ٦٨

^٣ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١١٥ .

^٤ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ١١٧ ، ص ١١٨ .

ج - ما قبل فى الحماسة :

وحينما بسط المسلمون نفوذهم على البحرين واصبحوا متاخمين لبلاد فارس
ارسل العلاء بن الحضرمى حملة بحرية لسواحل فارس سنة ١٧هـ / ٦٣٨م
يقودها ثلاث رجال من اهل البحرين هم خليلد بن المنذر بن ساوى ، وسوار بن
همام العبدى والجارود بن المعلى . اشتبكت مع الجيش الفارسى بمكان يسمى
طاوس وحاصر الفرس المسلمون وحالوا بينهم وبين سفنهم^(١) واشتد القتال بين
الطرفين ، فاخذ قادة المسلمين يرتجزون وينشدون الشعر يشجعون المسلمين
على القتال ويحمسونهم عند اشتداد المعركة .

فاخذ سوار بن همام العبدى يرتجز ويشجع قومه ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع قد حفل الامداد بالجراع^(٢)

وكلهم فى سنن المصاع^(٣) يحسن ضرب القوم بالقطاع^(٤)

واخذ الجارود بن المعلى يشجع اصحابه ويقول :

^١ - راجع البحرين والفتوح الاسلامية - الفصل الثانى من الرسالة .

^٢ - الجراع : جمع جرعة وهى الرملة الطيبة المنبت لادعونه فيها : ابن منظور - لسان العرب - مجلد ٨ - ص ٤٦ .

^٣ - المصاع : المجادلة والمضاربة - انظر ابن منظور - لسان العرب - مجلد ٨ - ص ٣٣٧ .

^٤ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج ٤ - ص ٨٠ .

لو كان شيئاً مما اكلته او كان ماء سادماً جهرت

لكن بحراً جاعنا انكرته^(١)

اما خلود بن المنذر فاخذ يحث قومه من بنى تميم على النزول للقتال ويذكرهم

بانهم جيش الخليفة عمر بن الخطاب الذى يجب ان لا يهزم فقال :

يا آل تميم اجمعوا النزول وكاد جيش عمر يزول وكلكم يعلم ما اقول^(٢)

وهذا يبين لنا ان اهل البحرين كانوا يتفاعلون مع الاحداث التى وقعت فى

بلادهم ويعبرون عنها وينشدون فى ذلك الشعر .

وعند فتح المسلمين (راشهر) من بلاد فارس وقتل القائد الفارس واستشهد

القائد البحرى المسلم سوار بن همام العبدى بعد قتال شديد وعنيف مع جيش

الفرس^(٣)، كان لهذا النصر بهجته وفرحته وجاء بخبر هذا النصر للخليفة عمر

بن الخطاب عمر بن الاهتم التميمى الذى قال بهذه المناسبة :

جئت الامام باسراع لاخبرة بالحق من خبر العبدى سوار

اخبار اروع ميمون نقيبته مستعمل فى سبيل الله مغوار^(٤)

^١ - الطبرى - تاريخ الرسل والملوك - ج٤ - ص ٨٠ .

^٢ - الطبرى - مصدر سابق - ج٤ - ص ٨٠ .

^٣ - راجع البحرين والفتوح الاسلامية - الفصل الثانى من الرسالة .

^٤ - البلاذرى - فتوح البلدان - ص ٥٤٥ .

وفى اواخر العصر الراشدى حينما حدثت الفتنة الكبرى بين المسلمين وقعت معركة الجمل كان لاهل البحرين مشاركتهم حيث كان معظمهم فى جيش الامام على بن ابي طالب ، وقد قتل منهم فى المعركة خلق كثير ، وكانت امراة من عبد القيس قد فقدت فى هذه المعركة خمسة من اقاربها ، اخويها وزوجها^(١) وابنها ، وتأثرت بهذه الاحداث وما وقع لها فقالت فى ذلك شعرا تذكر عظم ما وقع لها وللمسلمين فى حرب الجمل وانها كانت فتنة عظيمة الضرر على المسلمين .
فقالت :

شهدت الحروب فشيبتنى فلم ار يوما كيوم الجمل

اضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل^(٢)

(٢) شعراء مشهورين :

عرفت البحرين بعض الشعراء المشهورين فى فترة صدر الاسلام الذين اشتهروا بشعرهم وشاعريتهم حتى تناقل ذلك عنهم رواة الشعر وكتاب الادب ، حتى قيل عن شعرائها انهم اشهر قبائل العرب^(٣) ، ومن شعراء البحرين

١ - راجع الدور السياسى للبحرانيين - الفصل الثانى من الرسالة .

٢ - المسعودى - مروج الذهب - ج٢ - ص ٣٦٩ .

٣ - الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ص ٩٦ ، ص ٩٧ .

المشهورين فى تلك الفترة الذين ذكرتهم المصادر الاعور الشنى ، وزياد الاعجم،
والصلتان العبدى ، وخليد عينين .

أ- الاعور الشنى :-

هو بشر منفذ الشنى نسبة الى شنى بن افسى بن عبد القيس ظهر فى عصر
الخليفة عمر بن الخطاب وقال الشعر فى الفتوح الإسلامية فى العراق ، وكان
من أنصار الخليفة علي بن أبي طالب^(١) . قال الشعر فى الفتوح والإنتصارات
الإسلامية وفى الحكم وفى المديح والفخر والسخاء .

ومن محاسن شعره ما قاله بمناسبة إنتصار المسلمين على الفرس فى موقعة
البويب أو النخيلة فى العراق سنة ١٣هـ / ٦٣٤م وكان جيش المسلمين بقيادة
المتنى الشيباني وجيش الفرس بقيادة مهران فقال فى هذه المناسبة :-

هاجت لأعور دار الحي أحزاننا	وإستبدلت بعد عبد القيس حسانا
وقد أراننا بها والشمل مجتمع	إذ بالنخيلة قتلى جيش مهراننا
إذ كان سار المتنى بالخيول لهم	فقتل الزحف من فرس وجيلانا

١ - أبى قتيبة - الشعر والشعراء - ج ٢ - ص ٥٣٤ ، الآمدي - المؤلف - ص ٣٨ ، البكري - سمط
اللائى - ج ٢ - ص ٨٢٧ .

سما لمهران والجيش الذي معه حتى أبادهم مثنى ووحدان^(١)

لذلك كان الأعور الشني مع جيش المسلمين يشاهد هذه المعركة ويسجلها
بشعرة ويفخر بنصرهم وقتلهم للفرس .

كما انشد الاعور اشعارا فى الحكمة ومعرفة الرجال ومما قاله فى هذا :

إذا ما المرى قصر ثم مرت عليه الاربعون عن الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلا حق اخرى الليالى^(٢)

ومن شعره الجيد الذى يفخر فيه بنفسه ويذكر انه صاحب نخوة ونصرة
لاقاربه عند حاجتهم اليه ، وانه من الناس الذين يصدقون القول ، فاذا قال فعل
وانه ليس من اخلاقه وشيمة الدناءة والقصور وانه كريم جواد يبذل المال
لايخشى قلته . فقال :

لقد علمت عميرة ان جارى اذا ضن المثمر من عيالى

وانى لا اذن على ابن عمى بنصرى فى الخطوب ولا نوالى

ولست بقاتل قولاً لا حظى بامر لا يصدقه فعالى

ومالتقصير قد علمت معد واخلاق الدنيه من خلالى

^١ - ابن كثير - البداية والنهاية - ح ٧ - ص ٣٥ ، ص ٣٦ .

^٢ - الامدى - المؤتلف ص ٣٨ ، ص ٣٩ .

واكرم ماتكون على نفسى اذا ما قل فى اللزبات مالى^(١)

لذلك كان الاعور الشنى من شعراء البحرين الذين عرفوا فى هذه الفترة وكان
يحث بشعره على الشجاعة والكرم والرجولة وكان بهذا يساهم فى نشر الثقافة
والمعرفة بين الناس .

ب- زياد الاعجم :-

هو زياد بن سليم^(٢) ويقال بن سلمى العبدى من عبد القيس المعروف بزياد
الاعجم وذلك لعجمه كانت فى لسانه^(٣) شارك فى حصار اصطخر وفتحها مع
جيش المسلمين ثم نزلها واقام بها بعد ذلك^(٤) .

وكان ايضا يروى الحديث روى عنه عبد الله بن عمر بن العاص ، وعن
عثمان بن ابي العاص الثقفى وابو موسى الاشعري^(٥) .

١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج٢ - ص ٥٣٤ ، ص ٥٣٥ ، البكرى - سمط اللالى - ج٢ -
ص ٨٢٦ ، ص ٨٢٧ .

٢ - المزى - تهذيب الكمال - ج٩ - ص ٤٧٦ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - ج٤ - ص ٥٩٧ .

٣ - ابن قتيبة - مصدر سابق - ج١ - ص ٣٤٣ ، الامدى - المؤلف - ص ١٣١ ، ص ١٣٢ .

٤ - الذهبى - المصدر السابق - ج٤ - ص ٥٩٧ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج١ - ص ٣٤٣ .

٥ - المزى - تهذيب الكمال - ج٩ - ص ٤٧٧ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - ج٤ - ص ٥٩٧ .

وكان زياد الاعجم شاعرا تميز بجزالة شعره وحسن الفاظه^(١)، ويقول الشعر
وينشده في المديح والهجاء والثناء ويدافع عن قومه عبد القيس ولا يرضى
بهجاءهم ولا يرضى بالظلم ويكره الشح والبخل .
من شعره في ذم البخل ، انه هجا والى اصطرخر وهو حضين بن المنذر الرقاش
وكان واليا للخليفة على بن ابي طالب وكان بخيلا يسد بابه امام الضيوف . فقال
فيه :

يسد حضين بابه خشية القرى باصطرخر والشاه السمين بدرهم^(٢)
فهو يهجوا هذا الوالى البخل الذى لا يستقبل الضيوف ويبخل عليهم بالطعام
رغم رخصه ومقابل ذمه للبخل والبخل فانه يمدح الكرم والكرماء - وقد
اعجب يوما بجود وكرم والى العراق عبد الله بن عامر بن كريز الذى يعطيه
المال كلما ساله فانشده قائلا :

اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات بساما جوادا

^١ - البغدادي - خزانة الادب - ج ١٠ - ص ٧ ، ٨ .

^٢ - البغدادي - خزانة الادب - ج ٤ - ص ٣٨ .

اخ لك ما مودته بمرق اذا ما عاد فقر اخيه عادا

سالناه الجزيل فما تلكا واعطى فوق منيتنا وزادا

واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا^(١)

وقد امتد العمر بزياد الاعجم حتى انه عاصر الدولة الاموية وكان على صلة
وصداقة مع المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة ، وعندما مات المغيرة بمرور سنة
٨٢هـ / ٧٠١م^(٢).

ناثر لذلك زياد ناثرا كبيرا وقال فيه قصيدة في خمسين بيت يرثيه فيها مطلعها :

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح

ان الشجاعة والسماحة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبرة فاعقر به كوم الجلال وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبرة بدمائها فلقد يكون اخادم وذبائح^(٣)

١- المزي - تهذيب الكمال - ج٩ - ص ٤٧٨ ، ص ٤٧٩ .

٢ - البغدادي - المصدر السابق - ج ١٠ - ص ٥ .

٣ - البغدادي - خزائن الادب - ج ١٠ - ص ٤ ، ص ٥ .

وعندما علم زياد بان الشاعر الفرزدق ينوى هجاء قومه عبد القيس بعث اليه
 بقصيدة محذرا ومنذرا ويتوعده فيها بانه سوف يتصدى له ويهجو به بشعره اذا
 ما فكر فى هجاء قومه عبد القيس وارسل اليه قائلا :

ماترك الهاجون لى ان هجوتـه مصحا اراه فى اديم الفرزدق
 ولا تركوا عظما يرى تحت لحمه لكاسره ابقوة للمتغرق
 ساكرما ابقوه لى من عظامه وانكـت مخ الساق منه وانتقى
 وانا وما تهدى لنا ان هجوتنا لكالبحر مهما يلقى فى البحر يغرق^(١)
 فلما علم الفرزدق بذلك وبلغه هذا الشعر قال : ليس الى هجاء هؤلاء من
 سبيل ما عاش هذا العبد . لذلك خاف الفرزدق على نفسه من زياد الاعجم وما
 ذلك الا لجزالة شعره وقوة معانيه .

وقد كان زياد الاعجم يهاجى بنى يشكر من بكر بن وائل لخلاف معهم فقال
 فيهم يهجوهم بشدة وعنف ويرميهم بالؤم :

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

^١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ١ - ص ٢٤٤ ، البغدادى - المصدر السابق - ج ١٠ - ص ٧ ،
 ص ٨ .

فلو ان لؤم تموت قبيلة اذا الامات اللؤم لاشك يشكرا^(١)

فاغضب هذا القول بنى يشكر واتوالى شاعرا منهم هو سويد بن ابى كاهل
يطلبون منه التصدى لزياد الاعجم لكنه خاف ورفض ان يهجوهم طلبا للسلامه ،
لكن زياد لم يتركه .

فقال :

وانبئتهم يستصرخون ابن كاهل واللؤم فيهم كاهل وسنام

فان ياتنا يرجع سويد ووجهه عليه الخزايا غيرة قتام^(٢)

فسكت ابن كاهل ولم يرد عليه وقال لقومه : هذا ما طلبتم لى^(٣).

لذلك كان زياد الاعجم شاعرا قويا شجاعا يتعصب لقومه ، ولا يرضى لهم
بالهون ويتصدى لمن يتعرض لهم ، وكان شاعرا صادقا المشاعر يمدح من

يستحق المدح وثنى على الكرام ويذم البخلاء ، ويرث اصحابه .

١ - البغدادى - مصدر سابق - ج٦ - ص ١٢٦ .

٢ - البغدادى - خزائن الادب - ج٦ - ص ١٢٦ .

٣ - البغدادى - مصدر سابق - ج٦ - ص ١٢٦ .

ج - الصلتان العبدى :-

هو قثم بن خبيئة احد بنى محارب بن عمرو بن عبد القيس ، ويلقب
 بالصلتان^(١) وهو من شعراء البحرين المشهورين المعروفين ومن شعره
 الحسنة فى الحكمه قصيدة طويلة كثيرة الامثال يوصى^(٢) بها ابنه عمر منها
 قوله :

الم ترى لقمان وصى ابنه	ووصيت عمرا فنعم الوصى
اشاب الصغير وافنى الكبير	كر الغداة ومر العشى
اذا ليلة هرمت يومها	اتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدوا لحاجاتنا	وحاجة منى عاش لا تنقض
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقى ^(٣)

فهذا الصلتان يتفكر فى الايام وكر الليالى وان الانسان ينقضى عمره دون ان
 تنتهى حاجاته واننا نكون صغار ونكبر ثم نهزم اما الايام والليالى فاتها تتجدد
 وتتعاقب ولا تهزم فقد كان الصلتان العبدى معاصرا للشاعرين المشهورين جرير

١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج١ - ص ٤٠٨ ، الامدى - المؤلف - ص ١٤٥ ، البكرى - سبط

اللالى - ج١ - ص ٥٣١ ، البغدائى - خزنة الادب - ج٢ - ص ١٨١ .

٢ - المرزبانى - معجم الشعراء - ص ٢٢٩ .

٣ - المرزبانى - المصدر السابق - ص ٢٣٠ ، ابن قتيبة - المصدر السابق - ج١ - ص ٤٠٩ .

والفرزدق وقد رأى ما وقع بينهم من مساجلات وأشعار كثيرة ، وأنه ادعى أنهم حكموه بينهم فقال قصيدة يحكم فيها بين الشاعر ين وبين فضل كل منهما^(١) .

فقال :-

انا الصلتان الذى قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
انتنى تميم حيث هابت قضاتها وانى لبالفصل المبين قاطع
فقضى بشرف الفرزدق على جرير وبنى مجاشع (قوم الفرزدق) على بنى كليب
(قوم جرير) ، وقضى لجرير بانه اشعرهما .

حيث قال :-

الا انما تحظى كليب بشعرها وبالمجد تحظى نهشل والاقارع^(٢)
ولم يرضى كلا الشاعران عن هذا الحكم الذى حكمه عليهم الصلتان .
فقال الفرزدق عن الصلتان : اما الشرف فقد عرفه واما الشعر فما للبحرائى
والشعر^(٣) .

١ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص ٤٠٣ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ١ - ص ٤٠٨ ، الامدى - المؤلف - ص ١٤٥ ، المرزبانى - معجم الشعراء - ص ٢٢٩ ، البكرى - سمط اللالى - ج ١ - ص ٥٣٢ - البغدادي - خزنة الادب - ج ٢ - ص ١٧٦ .
٢ - المرزبانى - معجم الشعراء - ص ٢٢٩
٣ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص ٤٠٤ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ١ - ص ٤٠٨ .

اما جرير فقد رد على الصلتان بابيات شعر فقال :

اقول ولم املك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب^(١) النخل^(٢)

اى انه يعاير الصلتان بانه ليس اهلا للحكم بين الشعراء وان علمه ومعرفته

بالنخل وزراعته اكثر من معرفته بالشعر وبلاغته .

فاغضب ذلك الصلتان فرد عليه قائلا :-

اعيرتنا بالنخل ان كان مالنا لود ابوك الكلب لو كان ذا نخل^(٣)

لذلك كان الصلتان العبدى من شعراء البحرين المشهورين وانه كان له اشعار

ومساجلات مع كبار الشعراء فى عصره امثال الفرزدق وجرير .

د - خليد عنين :-

هو من بنى عبد الله دارم بن مالك من عبد القيس ، ينسب الى عنين احدى قرى

البحرين^(٤) . وكان شاعرا شجاعا متعصب لقومه وبلدة البحرين ، ولما هاجم

١ - كرب النخل : اصول السعف الذى يبقى فى النخل بعد القطع . انظر ابن منظور - لسان العرب - مجلد ١ - ص ٧١٣ .

٢ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص ٤٠٥ .

٣ - الجمحي - مصدر سابق - مجلد ٢ - ص ٤٠٥ .

٤ - البكرى - معجم ما استعجم - ص ٩٨٦ ، ابن منظور - لسان العرب - مجلد ١٣ - ص ٣٠٨ ، ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ح ١ - ص ٣٧٣ ، البغدادى - خزنة الالب - ح ٢ - ص ١٧٨ .

جرير وعابريهم بانهم اهل نخل وزراعة ولا يعرفون الشعر ، رد عليه خليل
عينين بقوة قائلا :

وأى نبى كان فى غير قرية وما الحكم يا ابن اللؤم الا مع الرسل^(١)

وهو بذلك يرد على جرير الذى اتهمهم بانهم اهل قرى ونخيل لا يصلحون
للحكم بين الناس ولا يجيدون الشعر الذى اشتهرت به البادية واهلها . وذلك عند
هجائه للصلتان العبدى فرد عليه بانه الحكم لا يكون الا فى المدن والحوضر وان
جميع الانبياء وهم اشرف الناس واولاهم بالحكم ظهروا ونشأوا فى القرى .

وهذا يدلنا على قوته وشجاعته فى الدفاع عن قومه والتصدى لجرير وهو
الشاعر الكبير الذى كانت الناس تخشاه وتتجنب هجائه .

كما كانت له وقفه مع احد ولاة زياد الذى كان متوليا على بعض كور فارس
ومر به خليل وسأله مالا فلم يعطيه واغلظ له القول ، فقال خليل انى لا اهجوك
ولكن اقول ما هو اشد عليك من الهجاء فانشد يقول :

وكائن عند تميم من الجور اذا ملحت تدعو زيدا

١ - الجمحي - طبقات فحول الشعراء - مجلد ٢ - ص ٤٠٥ .

دعته دعوة شوقا اليه وقد نشدت حناجرها صفادا^(١)

وكان الوالى تميميا والبدور التى ذكرها هى صرر المال التى ربط عليها بخلا
فلما نما الشعر الى زياد قال : لبيك يا بدور تميم ، فاستدعى خليل واعطاه مائة
الف درهم^(٢) . كان هؤلاء هم اشهر شعراء البحرين الذين ظهوروا فى هذه الفترة
وقالوا الشعر فى شتى ميادينه وكانت لهم شاعريتهم بيئتهم التى ظهوروا بها
وردد شعرهم من بعدهم الرواه ودونه الكتاب ، وذلك لقوته وحسنه وجزالته .

١ - ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ج ١ - ص ٣٧٣ .

٢ - ابن قتيبة - مصدر سابق - ج ١ - ص ٣٧٣ .

ثانيا: الادباء :-

١- صحار بن العباس العبدى :

هو صحار بن العباس بن صخر العبدى نسبتا الى عبد القيس ، وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد عبد القيس^(١) . وكان من اخطب الناس وابينهم ، بليغا مطبوع البلاغة^(٢) . وكان معاوية ابن ابى سفيان يعجب من بلاغته فقال له يوما : ما هذه البلاغة فيكم ؟ فقال صحار : شىء تجيش به صدورنا فنقذفه على السنتنا . ثم قال له معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم . فقال له صحار : الایجاز . فقال له معاوية : وما الایجاز ؟ فقال : ان تجيب فلا تبطىء ، وتقول فلا تخطىء^(٣) .

وقيل لصحار يوما : ماذا يقول الرجل لصاحبه عند تذكيره اياه اياديه واحسانه

١ - ابن حجر - الاصابة - ج٢ - ص ١٧٠ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٢ - ص ٢٨٩ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٣٣٩ .
 ٢ - ابن قتيبة - المعارف - ص ٣٣٩ ، ابن عبد البر - الاستيعاب - ج٢ - ص ٢٨٩ .
 ٣ - الجاحظ - البيان والتبيين - ج١ - ص ٩٦ (مطبعة لجنة التأليف ، تحقيق عبد السلام هارون ، ١٩٤٨، ١٩٤٩م) .

قال : يقول اما نحن فاننا نرجوا ان نكون قد بلغنا من اداء ما يجب لك علينا مبلغا مرضيا^(١) . وكان صحار بن العباس احمرأ فى بشرته ازرق العيون^(٢) . فقال له معاوية يوما : يا احمر . فقال صحار : الذهب احمر . فقال : يا ازرق . فقال : البازى ازرق وانشد :

لا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عتاق الطير شكل عيونها^(٣)

وكان صحار بالاضافة الى بلاغته وفصاحته عالما بالانساب حيث عد من النسابة وله مع دغفل النسابة محاورات^(٤) .

وقد اشاد الجاحظ بعلمه فى الانساب وذكره فيمن ذكر ممن الف فى كتب النسب من امثال ابن الكلبى والشرف بن القطامى وابى اليقظان^(٥) . كما كان صحار عارفا بالامثال وقد الف فيها "كتاب الامثال" ذكره له ابن النديم فى الفهرست^(٦) .

^١ - ابن حجر - الاصابة - ح ٢ - ص ١٧٠ ، الجاحظ - الحيوان - ح ٣ - ص ٣٦٧ (دار الجيل ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٩٢) .

^٢ - الجاحظ - الحيوان - ح ٥ - ص ٣٣١ ، ابن قتيبة - المعارف - ص ٣٣٩ .

^٣ - الجاحظ - الحيوان - ح ٥ - ص ٣٣٠ ، ابن قتيبة - مصدر سابق - ص ٣٣٩ .

^٤ - ابن النديم - الفهرست - (قطر - تحقيق ناهد عباس - ١٩٨٥) - ص ١٨٠ .

^٥ - الجاحظ - الحيوان - ح ٣ - ص ٢٠٩ .

^٦ - ابن النديم - الفهرست - ص ١٨٠ .

وكان صحار عثمانيا وممن طالب بدم عثمان ، نزل البصرة واقام فيها الى ان مات سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م^(١) .

٢- صعصعة بن صوحان العبدى :-

هو صعصعة بن صوحان العبدى نسبنا الى عبد القيس ، كان مسلما على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره لصغر سنه^(٢) . ذكره اهل التراجم واجمعوا على انه كان ذا بلاغة وفصاحة وخطابة^(٣) . وقد اشتهر صعصعة بخطابته واجاد بها حتى اخذ الناس يتعلمون منه ذلك ، فمن ذلك ما ذكره الشعبى حيث يقول كنت اتعلم منه الخطابة^(٤) .

وكانت له مواقف عديدة مع معاوية بن ابي سفيان يتضح فيها بلاغة صعصعة وفصاحته . ذكر انه قدم يوما بكتاب الخليفة على بن ابي طالب الى

^١ - ابن قتيبة - المعارف - ص ٣٣٩ ، ابن حجر - الاصابة - ج ٢ - ص ١٧٠ ، الجاحظ - الحيوان - ج ١ - ص ٩٠ .

^٢ - ابن عبد البر - الاستيعاب - ج ٢ - ص ٢٧٣ ، ابن حجر - الاصابة - ج ٢ - ص ١٩٢ .

^٣ - ابن عبد البر - مصدر سابق - ج ٢ - ص ٢٧٣ ، ابن الاثير - اسد الغابة - ج ٣ - ص ٢١ ، ابن حجر - الاصابة - ج ٢ - ص ١٩٢ ، الذهبى - سير اعلام النبلاء - ج ٣ - ص ٥٢٨ ، ص ٥٢٩ .

^٤ - ابن حجر - الاصابة - ج ٢ - ص ١٩٢ .

معاوية بن ابي سفيان وعندما وقف بين يديه اراد معاوية ان يختبر بلاغته وفصاحته ، فقال له : ممن الرجل . قال : صعصعة : من نزار ، قال معاوية : وما كان نزار ، قال صعصعة : كان اذا غزا انكمش (اى جد) واذا لقي افترش (يعنى صرع) .. فاخذ صعصعة يعدد عليه اجداده وكلما سألهم معاوية عن احدهم ذكر له صفاته حتى قال من عبد القيس ، فقال معاوية : وما كان عبد القيس ، قال : كان حسنا ابيضاً وهايباً يقدم لضيغه ما وجد لايسأل عما فقد ، كثير المرق ، طيب العرق ... قال معاوية ويحك يابن صوحان ، فما تركت لهذا الحى من قريش مجدا ولا فخرا ، قال : والله يابن سفيان تركت لهم مالا يصلح الا لهم ، تركت لهم الاحمر والابيض والاصفر والسريد والمنبر والملك الى المحشر ، ففرح معاوية وظن ان كلامه يشتمل على قريش كلها . فقال معاوية : صدقت يابن صوحان ان ذلك كذلك .

فرد عليه صعصعة بقولة : ليس لك ولا لقومك فى ذلك اصدار ولا ايراد . بعدتم عن انف المرعى ، وعلوتم عن عذب الماء . ثم قال : ان ذلك لبنى هاشم .

فغضب عليه معاوية واخرجه من مجلسه ونظر الى بنى امية وقال : هكذا فلتكن
الرجال^(١) .

وكان صعصعة بن صوحان سريع البديهة حاضر الجواب . دخل يوما مع وفد
العراق على معاوية بن ابي سفيان بعد ان الت اليه الخلافة ، فقال معاوية :
مرحبا بكم يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسة منها المنشر واليها المحشر
قدمتم على خير امير يبر كبيركم ، ويرحم صغيركم ، ولو ان الناس كلهم ولد
سفيان لكانوا حكماء عقلا . فاشار الناس الى صعصعة وطلبوا منه الرد . فقام
فحمد الله ، ثم قال : اما قولك يا معاوية انه قدمنا الارض المقدسة ، فلعمري ما
الارض تقديس الناس ولا يقديس الناس الا اعمالهم . واما قولك منها المنشر
واليها المحشر فلعمري ما ينفع قربها ولا يضر بعدها مؤمنا . واما قولك لو ان
الناس كلهم ولد ابي سفيان لكانوا حكماء عقلا ، فقد كان ولدهم خير من ابي
سفيان ، آدم عليه السلام فمنهم الحلم والسفيه والجاهل والعالم ، واما احلم
الناس فانه في وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ...

^١ - القلقشندي - صبح الاعشى في صناعة الانشا - ج ١ - ص ٢٥٤ ، ص ٢٥٦ .

وفيهم الاشج فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ادن منى ، فدنا منه فقال :
 ان فيك خلتين يحبهما الله ، الحلم والأتاة ، وكفى برسول الله صلى الله عليه
 وسلم شاهداً^(١) وكان صعصعة بالاضافة الى بلاغته وادبه كان على معرفة
 بالاموال وكيفية تنمية الثروه .

فمن ذلك انه سأل معاوية يوم عن افضل المال : فقال افضل المال بـره
 (الحنطة) سمراء فى تربة غيداء . او نعجة صفراء فى روضه خضراء او عين
 خرازة فى ارض خواراة (ارض لينه سهلة) فقال معاوية : لك انت فاين الذهب
 والفضه ؟ فقال : حجران يصطكان ، ان اقبلت عليهما نفدا ، وان تركتهما لم
 يزيدا^(٢).

وهذا يدلنا على ان صعصعة على معرفة باحسن طرق الاستثمار وهو
 الاستثمار فى الزراعة والثروة الحيوانية ، وهو ما كان معروفا وممكنا فى ذلك
 العصر .

^١ - ابن عبد ربه - العقد الفريد - ج ٣ - ص ٣٦٦ ، ص ٣٦٧ .

^٢ - ابن عبد ربه - مصدر سابق - ج ٣ - ص ٣٢ .

وكان صعصعة بن صوحان بالاضافة الى بلاغته وفصاحته ، يقول الشعر لم
نعثر على شعره سوى بيتين يعتب فيهما على ابناء الجارود بن المعلى : يقول
فيهما:

هلا سألت بني الجارود اى فتى عند الشفاعة والبان ابن صوحان

كنا وكانوا كأم ارضعت ولدا عى ولم نجز بالاحسان احساناً^(١)

وذلك أن المنذر بن الجارود قد حبسه الخليفة علي بن أبي طالب وفرض عليه
غرامة مالية وذلك حينما كان واليا لعلى بن ابي طالب على اصطخر . وعندما
علم صعصعة بذلك تدخل لدى الخليفة على بن ابي طالب وشفع له فاطلقه من
السجن واعفاه من الغرامة^(٢).

وعندما الت الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان كان ابناء الجارود بن المعلى
ومنهم المنذر مقربون من الولاة الامويين فى العراق ، ولم يتدخلوا عندما امر
معاوية بنفى صعصعة الى البحرين^(٣)، فلم يشفعوا له ولم يهتموا لامره وهذا

١ - ابن حجر - الإصابة - ج٢ - ص ١٩٢ .

٢ - اليعقوبى - تاريخ اليعقوبى - مجلد ٢ - ص ٢٠٣، ص ٢٠٤ .

٣ - ابن حجر - الإصابة - ج٢ - ص ١٩٢ .

ما احزنه وجعله يتمثل هذا الشعر . وقد ظل في منفاه حتى وفاته في خلافة معاوية بن ابي سفيان^(١) .

^١ - ابن حجر - مصدر سابق - ج ٢ - ص ١٩٢ ، ابن الأثير - اسد الغابة - ج ٣ - ص ٢١ .

ثالثا : العلماء :-

لقد وجد فى البحرين من كانت لهم معرفة بالعلوم العقلية فى ذلك الوقت مثل الطب والفلك والفلسفة والاثواء . فقد ذكرت بعض المصادر عن الجارود بن المعلى سيد عبد القيس انه كان على علم ومعرفة وثقافة ، وانه عارفا بالطب والفلسفة وسير الفرس واقاويلهم^(١). ولعل ذلك بسبب خضوع البحرين قبل الاسلام لمملكة الفرس وسيادة الثقافة الفارسية فى تلك الفترة وتأثر اهل البحرين بثقافتهم وعلومهم .

كما وجد فى البحرين من العلماء ممن له معرفة بعلوم الفلك والاثواء حتى ذاعت شهرته فى البصرة مما جعل ابن عباس يكتب اليه ويسأله عن بعض الظواهر الطبيعية ، ذلك هو العالم ابو الجلد الهجرى ، الذى يعتبر من علماء هجر المعروفين ، وان ابن عباس كتب اليه يسأله عن البرق ويطلب منه تفسير

^١ - ابن كثير - البداية والنهاية - ج٢ - ص ٢٩١ .

هذه الظاهرة^(١). فرد عليه ابو الجلد يقول : " كتبت الى تسألنى عن البرق ، وانه فى الماء"^(٢). ويقال انه سألته عن الرعد . فرد عليه : بان الرعد هو الريح^(٣).

وهذا يدلنا انه كان بالبحرين علماء لهم دراية بعلوم الفلك والاتواء والظواهر الطبيعية ، وقد اثبت العلم الحديث تفسير ابي الجلد ، حيث ان البرق مصدره من الماء حيث ينشأ من تصادم السحاب المحمل ببخار الماء ، وما ينشأ مع ذلك من شحنه كهربية ينشأ منها الضوء الباهر .

لذلك كان بالبحرين بعض العلماء الذين كانت لهم اهتماماتهم ومعارفهم بالعلوم العقلية فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ البحرين الاسلامى ووجد فيها من له معرفة بالطب والفلسفة مثل الجارود بن المعلى ووجد فيها من له معرفة بالظواهر الطبيعية والاتواء مثل ابي الجلد الهجرى وليس ذلك بغريب عن البحرين وهى البلد الذى تربطه بدول الجوار روابط سياسية واقتصادية

١ - الطبرى - جامع البيان - ج١ - ص ٣٤٤ .

٢ - الطبرى - مصدر سابق - ج١ - ص ٣٤٤ .

٣ - الطبرى - جامع البيان - ج١ - ص ٣٤١ .

واجتماعية ، وكانت له اتصالاته بالدول المجاورة وخصوصا الدوله الفارسية
والثقافة الفارسية قبل الاسلام وبعده .

من خلال العرض السابق يتضح لنا ان البحرين قد تاثرت قبل الاسلام بالثقافة
الفارسية والنصرانية ، ولكن عندما جاء الاسلام وبسط نفوذه على البحرين وبث
معتقداته الدينية ، هرع اليه اهل البحرين الذين التفوا حول الرسول صلى الله
عليه وسلم وحول صحابته مسترشدين بعلمه و متمسكين بتعاليم الاسلام .

ولم يالوا الصحابة جهدا في تعليم اهل البحرين قواعد الاسلام واصولة حتى
انه كانت من اخص خصائص الولاة في صدر الاسلام هو تعليم من يلون امرهم
قواعد الاسلام ، وقد قام الولاة من الصحابة في البحرين بذلك خير قيام امثال ابو
العلاء الحضرمي وابو هريرة الدوسي وعثمان بن ابي العاص الثقفي الذين تولوا
الولاية على البحرين في صدر الاسلام . وقد علموهم العلوم الاسلامية الشوعية
الدينية من حفظ وتفسير للقرآن ورواية وشرح للاحاديث النبوية الشريفة ،
وعلوم الفقة الذي به يعرف الحلال من الحرام ومايجب وما هو محظور ، كما
برز من اهل البحرين محدثين برزوا في علم الحديث ورووه عن الرسول صلى
الله عليه وسلم .

كما وجد فى البحرين من البلغاء والادباء والفصحاء الذين تأثروا بالقرآن
الكريم واسلوبه البلاغى المبين ولفتة العربية الفصيحة ، فقد نزل القرآن بلسان
عربى مبين ، كانت هذه سمة وملامح الحياة الثقافية فى البحرين فى تلك الفترة
المبكرة من تاريخ الاسلام .

الخاتمة

من خلال العرض السابق لفصول الرسالة يتضح لنا أن البحرين لعبت دوراً هاماً في عصر صدر الإسلام، سواء على المستوى السياسي والعسكري أو المستوى الاقتصادي والحضاري.

فمنذ دخولها في طاعة الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تشكل مورداً هاماً من موارد الدولة الإسلامية، فقد أرسل ولاتها الأموال الكثيرة من الجزية والخراج للدولة الإسلامية في المدينة المنورة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والتي كانت تشكل دعماً مالياً هاماً للدولة الإسلامية في أيامها الأولى. وقد لوحظ ازدياد خراج البحرين من ثمانين ألفاً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خمسمائة ألف في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كما كانت للبحرين علاقاتها التجارية مع الحجاز منذ القدم حيث كانت تصدر لها التمور والمنسوجات وغيرها من السلع الضرورية.

وعلى المستوى السياسي والعسكري ساهمت البحرين في جل الأحداث السياسية التي تأثرت بها دولة الإسلام الأولى فكان لهم باع طويل في حروب المرتدين. كما كانت البحرين تشكل القاعدة الرئيسية التي دعمت الفتوح الإسلامية المتجهة

للعراق برأ، كما شكلت القاعدة الرئيسية التي انطلقت منها الفتوح الإسلامية إلى بلاد فارس بحرأ.

وبذلك يمكن القول أن البحرنيين هم أول من غزا بالبحر من المسلمين وبذلك يكونوا قد ساهموا وأوجدوا نواة البحرية الإسلامية في تاريخ الإسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقد كان للبحرنيين دور هام في الأحداث الجسيمة التي وقعت في أواخر العصر الراشدى، حيث ظهرت الفتن ووقعت الحروب بين المسلمين. فقد ساهموا وشاركوا فى الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، حينما جاء إلى المدينة مع جموع الخارجين والناشرين عليه الذين قدموا من البصرة والكوفة، كما انهم ساهموا وشاركوا فى تنصيب الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه ليكون خليفة للمسلمين، وأجبروا بعض الناس على مبايعته، ثم أنهم انحازوا للخليفة على بن أبى طالب فى حروبه التى خاضها ضد معارضيه فى حرب الجمل وصفين وكانوا يشكلون غالبية جيشه.

ومن هنا يتضح الدور السياسى للبحرنيين ومدى مساهمتهم فى أحداث ذلك العصر.

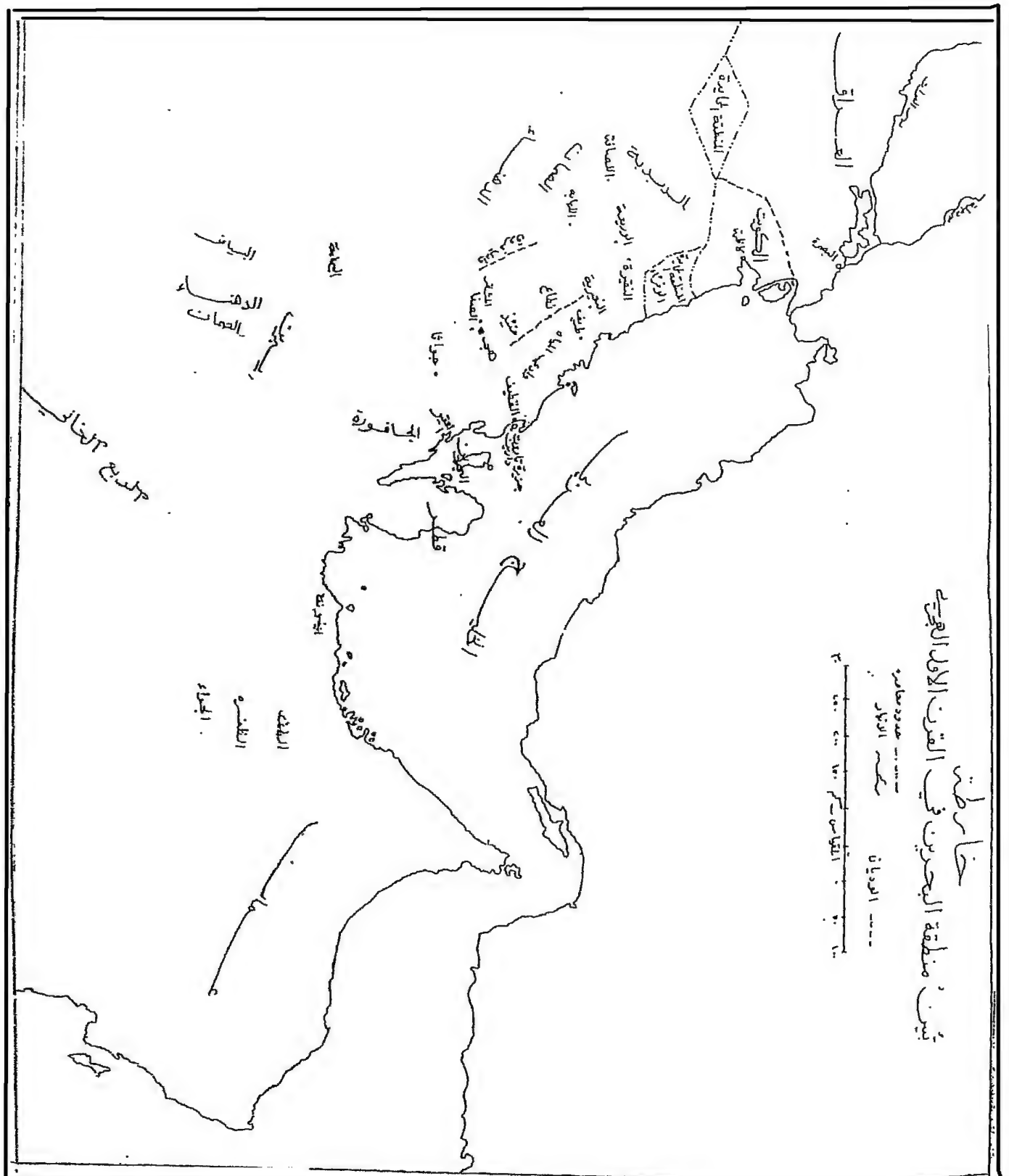
أما على المستوى التعليمي والثقافي، فقد وجد العلم والتعليم في البحرين منذ فترة مبكرة نسبياً، حيث جاء الصحابة إليها ليعلموا أهلها قواعد الإسلام، ولعل من أشهرهم أبو هريرة الدوسي والعلاء بن الحضرمي. وقد أخذوا يعلمون أهل البحرين العلوم الدينية من فقه وحديث وقرآن حتى تعلم على أيديهم الكثير من البحرينيين وعرفوا شعائر الإسلام وأركان الدين. ويؤكد ذلك أنه وجد من أهل البحرين من كان يروى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي حفظها ويعلمها للناس.

أما على المستوى الأدبي واللغوي، فقد ظهر في البحرين خلال هذه الفترة شعراء مشهورين قالوا الشعر وأجادوا فيه وقد تناول شعرهم موضوعات متعددة منها الحماسة والحكم والوصايا، كان آخرها ما قيل في الحماسة والحروب، حيث أنشد بعض أهل البحرين الشعر الحماسي في حروبهم التي خاضوها سواء في حروب الردة أو الفتوح الإسلامية وهذا ما شجع جند المسلمين وحثهم على القتال.

مما سبق ندرك أن دور البحرين وتأثيرها قد تعدى الجانب السياسي إلى الجوانب الحضارية والثقافية التي كان لها دور بارز في الحضارة الإسلامية بصفة عامة.

الملاحق

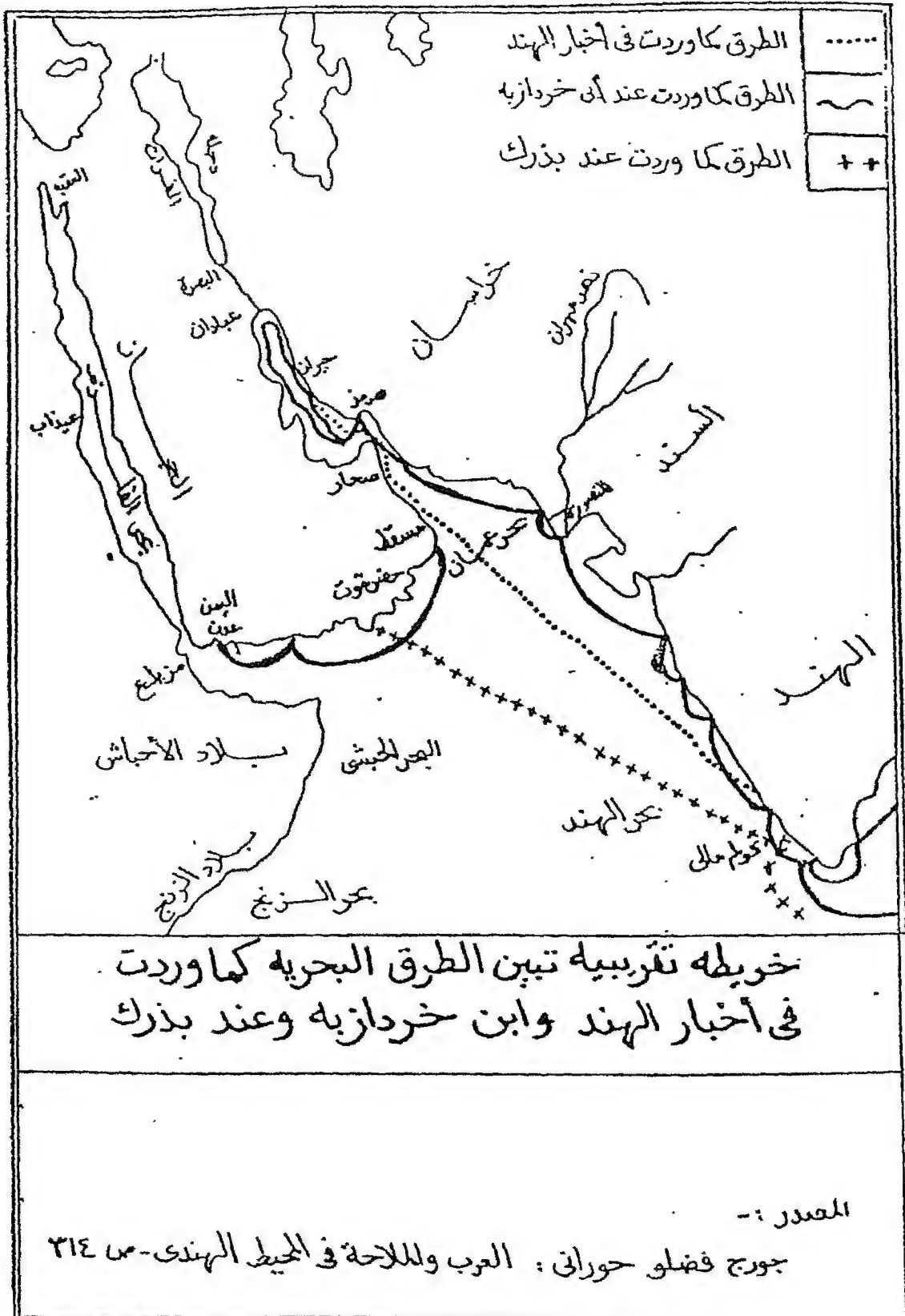
ملحق رقم (۱)



ملحق رقم (۲)



ملحق رقم (٣)



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

- ١- البلاذرى: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)
أنساب الأشراف، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم (١١٠٣).
- ٢- ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)
المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية، رقم (٨٣٥).

ثانياً: المصادر المطبوعة:

- ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى (ت ٦٣٠ هـ)
١- الكامل فى التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر،
بيروت، ١٣٨٥ - ١٩٦٥ م.
- ٢- أسد الغابة فى معرفة الصحابة تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البناء
وآخرون، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (بدون تاريخ).
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)
٣- تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وآخرون، المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤ م.

(٢٩٣)

الأصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ)

٤- مسالك الممالك، طبع دى غمويه، بريل - ليدن ١٩٢٧م.

الأصفهاني: على بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)

٥- الأغاني، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ٢٤ جز ١٩٩٢-١٩٩٤م.

الأعشى الكبير: ميمون بن قيس بن جندل

٦- الديوان، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجواميز، المطبعة

النموذجية، بدون تاريخ.

الأمدى: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ)

٧- المؤلف والمختلف، تصحيح وتعليق د. ف. كرونو، منشور بمجلد واحد

مع كتاب معجم الشعراء للمرزبانى، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة

الثانية ١٩٨٢م.

ابن الأنبارى: أبوبكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام

هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.

ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩هـ)

٩- رحلة ابن بطوطة المسماة "تحف الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار"، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة

المغربية، سلسلة التراث، المملكة المغربية ١٩٩٧م.

البغدادي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)

١٠- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

الحلبي وأولاده، بمصر ١٩٦٦م.

البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)

١١- خزائن الأدب ولب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد

هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)

١٢- معجم ما أستعجم في أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٥م.

١٣- جزيرة العرب في كتاب الممالك والمسالك للبكري، تحقيق ودراسة

د. عبد الله الغنيم، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،

الكويت ١٩٧٧م.

١٤- سمط اللآئى المحتوى على اللآئى فى شرح أمالى القالى، صححه
وحققه عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،
القاهرة ١٩٣٦م.

البلاذرى: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

١٥- فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس وعمر أنيس الطباع، دار النشر
للجامعيين ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

البيرونى: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٣٠هـ)

١٦- الجماهر فى معرفة الجواهر، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م.

الثعالبى: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)

١٧- ثمار القلوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر
للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)

١٨- شرح ديوان زهير بن أبى سلمى، تحقيق د. فخر الدين قباوة،
منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

١٩- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف،

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)

٢٠- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.

٢١- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة، الجزء الأول والثاني ١٩٤٨، الجزء الثالث والرابع ١٩٤٩م.

جرير: ابن عطية الخطفي (ت ١١٤ هـ)

٢٢- الديوان، نشر أكرم البستاني، دار صادر، دار بيروت للطباعة

والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

الجمحي: محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ)

٢٣- طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني،

القاهرة (بدون تاريخ).

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨ هـ)

٢٤- الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب

العربي، مصر ١٩٥٦م.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ)

المحبر، بعناية د. ايلزه ليختن شتيتير، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر،

بيروت (بدون تاريخ).

(٢٩٧)

الحري: إبراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥ هـ)

٢٥- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر،
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية
السعودية، ١٩٦٩م.

ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)

٢٦- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار
المعارف بمصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الحلبى: علي بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ١٠٤٤ هـ)

٢٧- أنساب العيون فى سيرة الأمين والمأمون المعروفة بالسيرة الحلبية،
المكتبة التجارية الكبرى، لصاحبها مصطفى محمد، مصر (بدون تاريخ).

ابن حوقل: أبو القاسم ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ)

٢٨- صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن ١٩٣٨، الطبعة الثانية، دار
صادر بيروت.

ابن خردادبه: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت فى حدود ٣٠٠ هـ)

٢٩- المسالك والممالك، طبعه دى غويه، بريل- ليدن ١٨٨٩م.

(٢٩٨)

خسرو: ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ)

٣٠- سفر نامه: ترجمة د. يحيى خشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت،

الطبعة الثانية ١٩٧٠م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)

٣١- العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٧.

ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)

٣٢- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر،

بيروت (بدون تاريخ).

ابن خياط: أبو عمر خليفه بن خياط (ت ٢٤٠ هـ)

٣٣- تاريخ خليفه بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، مطبعة الآداب

النجف، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)

٣٤- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، مطبعة السنه

المحمدية، مصر ١٩٥٨م.

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)

٣٥- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية،

عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيق د. عمر عبد

السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.

٣٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تحقيق محمد سيد جاد

الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).

ابن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (كان حياً في ٢٩٠ هـ)

٣٩- الأعلام النفيسة، طبعة بريل - ليندن ١٨٩١م.

الزبيدي: أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)

٤٠- تاج العروس في جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٩٩٤م.

(٣٠٠)

الزرقانى: محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ)

٤١- شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسلانى، المطبعة الأزهرية
المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ.

الزوزنى: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين (ت ٤٦٨هـ)

٤٢- شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة
محمد على صبح وأولاده - مصر (بدون تاريخ).

الزيلعى: أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦٢هـ)

٤٣- نصب الراية لأحاديث الهداية، مطبوعات المجلس العلمى، توزيع
المكتب الإسلامى، بيروت ١٣٩٣هـ.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)

٤٤- الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية،
بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

السهيلى: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)

٤٥- الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لإبن هشام، تحقيق
عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م.

(٣٠١)

ابن سيدة: أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)

٤٦- المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت
(بدون تاريخ).

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

٤٧- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة
التجارية الكبرى بشارع محمد علي لصاحبها مصطفى محمد، مطبعة
السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

٤٨- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
المعارف بمصر ١٩٦٠م.

٤٩- جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد
محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

طرفة: ابن العبد

٥٠- الديوان، تحقيق علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

١٩٥٨م.

(٣٠٢)

أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

٥١- الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، مصر ١٩٦٨م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)

٥٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٥٣- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، المكتبة العلمية، بالمدينة المنورة، (بدون تاريخ).

أبو عبيده: معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)

٥٤- نقائض جرير والفرزدق، مطبعة بريل - ليدن ١٩٠٥م.

ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)

٥٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ)

٥٦- العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٤٨م.

ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٥٤٣هـ)

٥٧- العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمود مهدي

استانبولي، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت، (بدون تاريخ).

العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)

٥٨- الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة مصطفى محمد، مصر ١٩٣٩م.

٥٩- تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد

الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ)

٦٠- تقويم البلدان، تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، تجلید دار

صادر، بيروت.

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت ٣٦٥هـ)

٦١- مختصر كتاب البلدان، نشر دي غويه، مطابع بريل - ليد

(٣٠٤)

الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب بن محمد (ت ٨١٧هـ)

٦٢- القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، مصطفى محمد، مطبعة

السعادة، مصر (بدون تاريخ).

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

٦٣- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة

١٩٦٠م.

٦٤- الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٦٤م.

قدامة: أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠هـ)

٦٥- الخراج وصناعة الكتابة، نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة،

مطبوع مع مسالك الممالك لابن خرداذبه، مطبعة بريل - لينن ١٨٨٩م.

الفزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)

٦٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان (بدون تاريخ).

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ)

٦٧- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، دار الكتب

الخدوية، القاهرة ١٩١٣م.

٦٨- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإياري،

الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٩م.

ابن كثير: أبى الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

٦٩- البداية والنهاية، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث

العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٧٠- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت،

لبنان ١٩٨٣م.

لغة الأصقهانى: الحسن بن عبد الله (من رجال القرن الثالث الهجرى)

٧١- بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر و د. صالح العلى، منشورات دار

اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

الماوردي: أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)

٧٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابى الحلبي وأولاده، مصر ١٩٦٦م.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)

٧٣- الكامل، تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مكتبة نهضة

مصر ، القاهرة ١٩٥٦م.

٧٤- الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفى، الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٧١م.

المرزبانى: أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ)

٧٥- معجم الشعراء، بعناية المستشرق د. سالم الكرنكوى، منشور بمجلد واحد مع كتاب المؤلف والمختلف للآمدى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

المرزوقى: أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)

٧٦- الأزمنة والأمكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٣٢ هـ.

المزى: جمال الدين أبى الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ)

٧٧- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٨٥م.

المسعودى: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦ هـ)

٧٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٥م.

٧٩- التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥م.

المقدسى: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧ هـ)

٨٠- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، طبع مدينة ليدن، مطبعة بريل

١٩٠٦م، توزيع مكتبة المثنى، بغداد.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)

٨١- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ).

ابن النديم: محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠ هـ)

٨٢- الفهرست، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، دار قطرى بن الفجاءة،

قطر، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

النوى: أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)

٨٣- رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،

بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

النويرى: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)

٨٤- نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م

٨٥- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ)

٨٦- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، مصر ١٩٥٥م.

الهمزاني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ)

٨٧- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي،

مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٣م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

٨٨- معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة

والنشر، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤هـ)

٨٩- تاريخ اليعقوبي، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة

والنشر، بيروت ١٩٦٠م.

أبو يعلى: القاضى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨هـ)

٩٠- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقى، شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، مصر ١٩٣٨م.

أبو يوسف: القاضى يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ)

٩١- الخراج، المطبعة السلفية، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٨٢هـ.

ثالثا: المراجع العربية الحديثة:

أحمد أمين

٩٢- فجر الإسلام، مكتبة النهضة العربية المصرية، الطبعة الثانية عشر

١٩٧٨م.

أحمد شلبى

٩٣- موسوعة الحضارة الإسلامية (التربية والتعليم فى الفكر الإسلامى)،

مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبع الثامنة ١٩٨٧م.

جواد على

٩٤- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة

النهضة، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٧٦م.

حافظ وهبه

- ٩٥- جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦١م.

حسين على المسري

- ٩٦- تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي، دار الحدائق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٢م.

خليل داود الزور

- ٩٧- الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

سعيد الأفغاني

- ٩٨- أسواق العرب في الجاهلية، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق ١٩٦٠م.

السيد محمود شكرى الألوسى البغدادي

- ٩٩- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح محمد بهجه الأثرى، المكتبة الأهلية، مصر ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

شكري فيصل

- ١٠٠- حركة الفتح الإسلامي وانتشار الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ١٩٨٠م.

عبد الفتاح فتحى عبد الفتاح

- ١٠١- الحياة الثقافية فى العالم العربي فى القرنين الأول والثاني الهجريين، دار رياض الصالحين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، مصر ١٩٩٥م.

عبد العزيز الدورى

- ١٠٢- مقدمة فى تاريخ صدر الإسلام، مكتبة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٠م.

عمر عبد السلام تدمرى

- ١٠٣- الحياة الثقافية فى طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٢.

عمر رضا كحالة

- ١٠٤- جغرافية شبه الجزيرة العرب، المطبعة الهاشمية، دمشق، سوريا ١٩٤٤م.

فؤاد حمزه

١٠٥- قلب جزيرة العرب، المطبعة السلفية ١٩٣٣م.

فاروق عمر

١٠٦- تاريخ الخليج العربى فى العصور الوسطى الإسلامية، بغداد

١٩٨٥م.

فليب رفته وأحمد سامى مصطفى

١٠٧- جغرافية الوطن العربى، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الثانية،

القاهرة ١٩٦٥م.

كارل بروكمان

١٠٨- تاريخ الأدب العربى، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف،

مصر ١٩٥٩م.

كريستنس آرثر

١٠٩- إيران فى عهد الساسانيين، ترجمة يحيى خشاب وعبد الوهاب عزام،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٧م.

لويس شيخو

١١٠- النصرانية وأدبها بين عرب الجاهلية، مطبعة الآباء اليسوعيين،

بيروت، لبنان ١٩١٢م.

محمد أرشيد العقيلي

١١١- الخليج العربي في العصور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى مطلع

العصور الحديثة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

محمد بن عبد الله الإحصائي

١١٢- تحفة المستفيد بتاريخ الإحصاء في القديم والجديد، مكتبة المعارف

الرياض ومكتبة الإحصاء الأهلية بالمملكة العربية السعودية

(بدون تاريخ).

محمد عجاج الخطيب

١١٣- أبو هريرة راوية الإسلام، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة

المصرية العامة للتأليف والترجمة، سلسلة أعلام العرب- عدد ٢٣ مصر

١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

(٣١٤)

محمد عبد المنعم خفاجي

١١٤- الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت،

لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

محمد بن خليفة النبهاني

١١٥- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم،

بيروت، لبنان والمكتبة الوطنية، البحرين الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

محمد حميد الله

١١٦- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار

النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م.

محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي

١١٧- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، مطبعة السنة

المحمدية، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

محمد سعيد المسلم

١١٨- ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٢م.

محمد أحمد باشميل

١١٩- حروب الردة، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٧٩م.

مصطفى مراد الدباغ

١٢٠- قطر ماضيها وحاضرها، منشورات دار الطليعة، بيروت لبنان،

الطبعة الأولى ١٩٦١م.

يوليوس فلهاوزن

١٢١- تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية،

ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي أبو ريده، لجنة التأليف والترجمة،

القاهرة ١٩٥٨م.

١٢٢- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية للشنتاوى وآخرون.

رابعاً : المقالات والدوريات:

حسين على المسرى

١٢٣- رجال الحديث في البحرين من الصحابة والتابعين، ندوة اتحاد

المؤرخين العرب حصاد (٤)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب،

القاهرة ١٩٩٦م.

السيد عبد العزيز سالم

١٢٤- التجارة البحرية في الخليج في صدر الإسلام، مؤتمر دراسات تاريخ

شرق الجزيرة العربية، الجزء الأول، قطر ١٩٧٦م.

صالح أحمد العلى

١٢٥- الأنسجة في القرنين الأول والثاني، مجلة الأبحاث، ج (٤) كانون

الأول لسنة ١٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦١م.

عبد الله أبو عزه

١٢٦- قبيلة تميم عند ظهور الإسلام، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة

العربية، الجزء الأول، قطر ١٩٧٦م.

خامسا: الرسائل العلمية:

إسماعيل أحمد شحاته العالم

١- شعراء البحرين في العصر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة

كلية الآداب ١٩٧٤م، رقم الرسالة (١٢٧٢).

هيا على حسن الماجد النعيمي

٢- الأوضاع الاقتصادية في البحرين من سنة (٤١هـ - ٢٣١هـ)، رسالة

ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٠، رقم الرسالة (٥٥٦٢).

سادسا: المراجع الأجنبية:

- 1- Admiralty and war office, Handbook of Arabia, vol. I, London 1916.
- 2- The Encyclopaedia of Islam, Vol. I, Leiden – Brill 1960, (New Edition).
- 3- Fiey, Fu. J. M Memorial mgr. Gabriel Khouri Sarkis, (1898 – 1968) Belgique, Imprimerie Orientaliste 1969.

To: www.al-mostafa.com